# استمعتم فاقرأوا

## حقنا وباطلهم

# استمعتم فاقرأوا

## حقنا وباطلهم

# مقدمــة

لفقوا التهم وحاكوا المؤامرات وحرضوا على الاضطرابات وكادوا لولا عناية الله ويقظة شعبنا الأبي الوفي يشعلونها فتنة في طول البلاد وعرضها ، وترفعنا عن الرد كما ترفعنا عن النزول الى المستوى الذي انحدروا اليه ، غير أن التمادي في العنـاد والتمادي في الباطل وتساؤل المواطن الكريم عن سر سكوتنا في بادىء الأمر اضطرنا بعد أن عيـل صبرنا ولم يبق في القوس منزع ، اضطرنا أن نقبـل التحدي وأن ننزل الى المعركة ونحن أحرص ما نكون على آصرة العروبة الوثقى ، نزلنا الى المعركة وسلاحنا فيها هذه المجموعة من التعليقات الخالية من التهويش والتضليل المؤيدة بالأسانيد والمشرقة بنور الحق وليس بستار من الظلمة والباطل .

والاردن كما يعرف الجميـع هو الذي تحمل العبء الأكبر في التضحيات وفي احتضان اللاجئين والحدب عليهم ، وهو الذي لاقى ما لاقاه من أعباء فادحة في سبيل العروبة والحفاظ على دنيـا العرب والاسلام .

والاردن رضيت فئات من الحكام في الأقطار الشقيقة أم لم ترض هو الاردن المؤمن بعروبته وبوحدة امته ذلك أن فيه شعباً مجداً مناضلا سار وراء مليكه الذي حقق أمانيه بتوحيد الصف العربي، وطرد المستعمر، والغاء المعاهدة، وعقد ميثاق التضامن العربي، والمواثيق العسكرية الاخرى، وكلها لعمري بطولات قام بها جلالته استكمالا لرسالة أجداده وابتغاء مرضاة الله، فقوبلنا بعد تحمل هذه الشدائد والمكاره والأعباء بالتهجم والتشهير والهدم والتخريب .

ذلكم ما فعلناه بقيادة مليكنا المفدى، وأما ما فعلوه، وأما ما قالوه فهو عرض زائل سيتوارى عاجلا أم آجلا .

وسيبقى الاردن بقيادة مليكه المعظم كالطود الشامخ عربي الوجه والعقيدة، وهو اذ يضع بين يدي القارىء الكريم هذه التعليقات احقاقاً للحق وازهاقاً للباطل يبتهل الى الله العلي القدير أن تنقشع الغيوم المتلبدة في سماء العروبة، انه سميع مجيب .

## تعليق سياسي في ١-١١-١٩٥٧

لقد بدأت بانتهاء اوكتوبر ، الذكري السنوية لهجوم اليهود الغادر على سيناء وهجوم الانجليز والفرنسيين على قناة السويس ، وبدأت في مصر الاحتفالات باسبوع النصر وحشد له الطلاب والمدرسون حشدا في جميع انحاء القطر، وفتحت الابواق حناجرها ، وشحذ المأجورون اقلامهم ووزعت الكتب التي تشيد بالانتصار على جميع المدارس لتكون مادة للدرس ومحور التعليم .

ان المصاعب في تاريخ امة من الامم يجب ان تكون درسا تستفيد منه ففي كفاحها الى الحرية والتقدم والحقائق التي تحيط بهذه المصاعب يجب ان تعرف من جميع افراد الامة لتكون لها كاشارات في طريقها نحو التحرر والوحدة .

وان اكتوبر من اجل هذا يجب ان يكون موسما للعبرة والدرس مثله مثل جميع الحوادث الحاسمة في تاريخ الامة العربية وان الحقائق التي ظهرت في سيناء والنتائج التي اسفرت عنها المعركة يجب ان تكون معروفة لدى الجميع من افراد الامة من اقصى الغرب الى اقصى الشرق فمن واجبنا اذا ان نقول على الملا ان كثيرا من الحقائق قد غطيت وان كثيرا من النتائج المهلكة قد البست ثوب النصر البراق وان الهزيمة النكراء قد حشد لها اساتذة التضليل لتكون النصر الحاسم في تاريخ الثورة المصرية ولن يكون ذلك لمصلحة حربية فالعدو يعرف ما حدث في سيناء في كل دقيقة من معركتها ولن يضيره ان يكون المنتصر هو جمال عبد الناصر في الاذاعة والصحافة العربية ما دام العدو يستمتع بنتائج المعركة ويجني على مهل ثمارها .

فلمصلحة من تحجب عن الامة العربية الحقائق المؤذية والنتائج المهلكة ما دام حجبها يفقد الامة الفائدة ويضيع عليها العبرة من هذا الدرس القاسي الاليم.. ان الجواب الذي ننتهي اليه وينتهي اليه كل منصف ان الطبقة الحاكمة في مصر

هي وحدها التى تستفيد من هذا التضليل فجندت الصحافة والاذاعة والسينما لكي تنسي الشعب المصري ومن وراءه الامة العربية الخسائر والنكبات التى حلت بقضية العروبة في معركة سيناء ووكلت بالقوات المسلحة ادارة الشؤون العامة تفرقها باكداس المطبوعات التى تغطي المصائب التى مني بها الجيش ومنيت بها الامة العربية جمعاء .

غير ان اساتذة التضليل وجهابذة التهريج في مصر لم ولن يصلوا الى حجب الحقائق كلية عن الامة ولن يحيق المكر السيء الا بآله يوم تصفي الامة حسابها وان هذا اليوم لاقرب اليهم من حبل الوريد واهل سيناء واهل غزة يعرفون هذه الحقائق ويعرفها زعماء غزة وزعماء سيناء الذين نتفت ذقونهم ونزعت اظافرهم وخرج منهم من المعتقلات من عرف كيف يوضح انتصار الجيش المصري ويدلل على عبقرية قواده من حوادث ثم يطبق فمه بعد ذلك على كل المآسي والنكبات .

كما يعرفها البدو الذين لهم الفضل في سحب كثير من وحدات الجيش والذين يلقون الان من السلطات الحاكمة ما لا يوصف من العنت والتضييق لئلا يتصلوا بافراد الشعب المصري وراء القناة ليلقنوه الحقائق المرة عارية بلا رتوش وغير هؤلاء وهؤلاء فان الجنود الابرياء الذين حفيت اقدامهم عبر الجبال وذاقوا الجوع والعطش في الرمال ليعرفون ان سيناء كان يمكن ان تكون مقبرة للغزاة لو لم تهرب قيادتهم من الميدان فجأة وبدون سابق انذار .

اما نتائج هذه المعركة فتعرفها الامة العربية تمام المعرفة تعرفها سفنا تعمل لمصلحة اليهود تروح وتغدو في قناة السويس وتعرفها سفنا يملكها اليهود تروح وتغدو في خليج العقبة في طريقها الى ايلات وتعرفها جنود اجانب يقفون درعا

يحمي اسرائيل وملاحة اسرائيل .

لقد بدأت معركة سيناء في نهاية اكتوبر من السنة الماضية وان التسليم بانتهاءها هو للتسليم بعدوان اسرائيل على فلسطين وامدادها بالعيش الطويل في هذه الارض المقدسة وخير للأمة العربية ان تعود قناة السويس ارضا يابسة من ان تصبح شريانا يمد اسرائيل بالحياة .

لقد بدأت معركة سيناء ، ولم تنته بعد ولن تنتهي الا بسيطرتنا على مياهنا الاقليمية وقطع الامداد عن اسرائيل تمهيدا لتطهير الوطن العربي من ارجاسها وحري بمن يريد مصلحة سيناء ومصلحة الامة العربية جمعاء ان ينبهها في يوم الذكرى الاليمة الى الخطر المحدق بهذه الارض العربية وان يذكرها دائما ان سيناء تعيش اليوم عزلاء امام عدو غادر كما تذكرنا بان الدعاية مهما طال اثرها لا بد وان تنحسر عنها الحقائق المرة .

## التعليق السياسي في ٢-١١-٥٧

اليوم ذكرى الوعد المشئوم وعد بلفور .. ففي مثل هذا اليوم الاسود من الاربعين سنة مضت تآمرت قوى الظلم والعدوان ،قوى الاستغلال والاستعمار على بيع جزء غال من بلاد العرب للصوص الارض وشذاذ الافاق ...

في هذا الصباح المكفهر الاغبر يستر الشرف وجهه من الخزي .. ويتوارى الضمير من العار .. كيف لا وقد بلغت الخيانة بقوم يزعمون انهم رسل الحضارة والمدنية والرقي ان يعلنوا على ملا من الدنيا تقديم ارض آبائنا واجدادنا لقمة سائغة لكل متوحش ضال .. لفظته اقطار الدنيا فاختاروا له حين لفظته ؟ اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومدفن الانبياء والمرسلين ...

وتمضي السنون مثقلات بالبلايا موقرات بالاحداث والرزايا فهل ترى نبهت غافلا او افزعت واغلا ؟ كلا .. لقد شغل العرب انفسهم بالزعامات الضالة المضللة واقتتلوا واحتربوا فيما بينهم على عرض زائل وعظمة معروفة والدخيل اخذ في التمكن والاستعداد ليوم الفصل ..

وتضافرت قوى الشر مع غفلتنا من جهة،ومع جد الواغلين من جهة اخرى ونظرنا ذات ليلة فاذا بمغانينا تؤول الى اللقطاء والسفهاء وقطاع الطرق.. الى خلفاء شيلوك وكل علج ذميم !!ونظرنا الى انفسنا كرة اخرى بعمق ووضوح فقلنا هي نكبة ستزول ومصيبة ستحول وامر يبلغ مداه ثم يعود الى مستواه وقلنا بكآبة المحزون الذي اضاع الاهل والبلد انما هي غمرة ستنجلي مع العزيمة المصممة والتجرد لله والوطن ولا بد مهما طال السرى من كرة اخرى يعود معها الحق الى نصابه والبلد الى اربابه وتعمر المغاني باهلها بعد طول غياب !ومضينا مضى الاردن المجاهد المرابط الذي يحمل اكبر عبء من نتائج المعركة وهمومها ويقف حارسا لبقايا اشلاء الموطن المقدس متربصا للوثوب ليغسل عار الهزيمة

ويلبي نداء الجزء السليب الحبيب ..

مضى الاردن بشعبه وجيشه وعلى المقدمة منها مليكه العظيم الذي نذر دمه وعرشه لمستقبل العروبة وخير الاسلام مضى يستثير الغافي وينبه اللاهي ويعد العدة للمستقبل القريب .مضي وهو يحسب انه لايقف وحده ... في ميدان الشرف والمروءة . لقد وعد اخوانه في الدم والسلاح ان يقفوا معه لرد الغاصب واستعادة الفردوس المفقود .

وكرت الايام والليالي ونفوسنا المترعة بحقدها المقدس ظامئة لمعركة الثأر .. وتلفتنا حولنا نستثير معنا اخوان الدم..اخوان السلاح لايعنينا ان نقف وحدنا على خط الدفاع الاول نفدي حمي العروبة ومقدسات الاسلام بمهج جنودنا واجسام ابنائنا بقدر ماتعنينا وحدة الصف وشرف المقصد وسلامة الاتجاه لنثبت للعالم كله اننا في النائبات كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وان القومية العربية اذا استهدت تفعل الاعاجيب ! تلفتنا فاذا باخوان الدم والسلاح يلتاثون ويعوج خطوهم وينحرفون عن سواء السبيل ..اذا بهم ينسون فلسطين العزيزة ليهيموا وراء شعوذة سفاحيهم الذين استهوتهم الشيوعية ببريقها الخادع فزجتهم في معركتها الدولية والهتهم عن رأس الرمح المغموس في قلب ديارهم.. وعن المليون لاجيء من بنى عمومتهم المشردين تحت كل سماء .. وهم لو اوتوا حظا ضئيلا من البصيرة الواعية لعلموا ان قضيتهم في فلسطين هي قضية حياة او موت قضية بقاء اوفناء اما تحقيق الانتصارات الهزيلة لاستدامة حكم الطواغيت فهو امر موقوت بزمانه ومكانه امر يخالف نواميس الكون ...وان البقاء دائما للخير والحق والصدق وهيهات ان يدوم نجح للشيوعية الحمراء عدوة الاخلاق والدين وهيهات ان يدوم نجح لاذنابها وعملائها من كل واغل دخيل ..ايها العرب .في كل مكان

ان الاردن في هذا اليوم الاسود يجدد لكم العهد على ان يستمر في طريقه

مهما تنكر الصديق والرفيق ..

لقد اعلنها مليكنا الفذ مدوية مجلجلة في الافاق: لن تهدأ لنا جنوب ولن تقر لنا عيون حتى نعيدها جذعة فيعود معها الحق الى ذويه اما من شذ وضل وانحرف من بني قومنا فيكفيهم وخز ضمائرهم لو كانت لهم ضمائر .. يكفيهم عارا تخلفهم عن شرف المعركة وتخليهم عن ميدان المروءة وجعل بلادهم مباءة للشيوعية الحمراء!!

---

## تعليق سياسي في ٣-١١-٥٧

اعلنت اسرائيل على الملا وفي شيء كثير من الخيلاء والفخر انتهاء تجفيف بحيرة الحولة وضم ستين الف دونم من خيرة الاراضي الصالحة للزراعة الى المساحات الضخمة التى اخذتها بدون وجه حق واغتصبتها من اصحابها العرب واعلنت انها في الطريق الى انشاء المستعمرات والمزارع النموذجية هناك تخفيفا لكثافة السكان التى ما فتئت تهدد كيان الدولة المشوهة .

وللحولة قصة وضع السيد سليم على سلام والد السيد صائب سلام احد رؤساء الوزارات السابقين في لبنان الشقيق الفصول الاولى منها ثم جاءت اسرائيل فوضعت الخاتمة فاذا بها فجيعة للعرب ولاهل فلسطين المشردين تحت كل كوكب

كانت الحولة مجموعة من المستنقعات يمسك بعضها برقاب بعض وتنمو في جنباتها الاشجار الكثيفة وتقطنها بعض القبائل العربية التى تعيش على صيد السمك من البحيرة وصناعة الحصير من الاشجار التى تنمو فيها . وكانت فلسطين كغيرها من البلاد العربية جزءا من الامبراطورية العثمانية فلما بدأ شباب العرب ينفضون عن اعينهم السبات العميق ويعقدون فيما بينهم الاجتماعات ويؤلفون الاحزاب التى تدعو الى الفكاك والتخلص من ربقة الاستعمار التركي ويتطلعون باعينهم الى مكة حيث يربض المنقذ الاعظم رأت دار الخلافة في اسطنبول ان تستعمل بعض العائلات العربية فتمنحهم الهبات وتستعطيهم الاراضي لعلها عن طريقهم تستطيع ان تثبت اقدامها وقد جادت الاراضي بها وتقضي على الشعور الوطني الذي اصبح خطرا يهدد مصالح الدولة العليا . وكان من جملة من حاولت جلبهم واسترضاءهم السيد سليم على سلام الذي كان يمثل لبنان انذاك في مجلس المبعوثان فرأت السلطات العثمانية ان تمنحه امتياز الحولة ثم كانت الحرب العظمى وانتفض العرب بقيادة المغفور له الملك حسين بن على وانجاله الميامين من آل هاشم يحاربون

الاتراك ويعملون على جمع شمل الامة العربية تحت راية واحدة هي راية الوحدة العربية واستطاع الملك المنقذ ان يأخذ وعدا من الحلفاء بتحقيق هذا الا انه ما كادت الحرب تضع اوزارها حتى قلب الحلفاء الغربيون ظهر المجن لباعث النهضة العربية طيب الله ثراه وقسموا فيما بينهم تركةالدولة العثمانية فكانت سوريا ولبنان من نصيب الفرنسيين وفلسطين وشرق الاردن من نصيب الأنجليز .

لم تعترف حكومة الانتداب في فلسطين بعقد امتياز الحولة الذي منحته الدولة العثمانية لال سلام فاضطر هؤلاء لاقامةالدعوى على حكومة الانتداب تلك الدعوى التى امتد نظرها سنوات عديدة في لندن حكمت المحاكم البريطانية في نهايتها لصالح آل سلام وكانت الجمعيات اليهودية تعمل جاهـــدة اثناء الانتداب لشراء اكبر كمية من اراضي فلسطين الطيبة من اصحاب الضمائر الخزبية الذين لااخلاق لهم حتى اذا كانت سنة ١٩٣٥ تلك السنة المشؤومة وقع السيد سليم علي سلام عقدا تخلى بموجبه عن امتياز نصل الى كارثة فلسطين التى كان من نتائجها تشريد مليون من اخواننا العرب الذين اخرجوا من ديارهم وبيوتهم ظلما وعدوانــا ليحل محلهم شذاذ الافاق ونفايات الامم من اليهود واصبحت الحولة منطقة مجردة من السلاح بموجب اتفاقية الهدنة بين الحكومة السورية وسلطات اليهـــود . ثم ماذا ؟ ثم نفاجأ باعلان اسرائيل الاخير انتهائها من تجفيف الحولة وضمها الى مئات الالاف من الدونمات التى تكون الدولة اليهودية .

ايها العرب: تلك بداية القصة وهذه نهايتها اسدلت اسرائيل الستار على الفصل الاخير منها بعد ان اخرجته بحـذق ومهارة بين صرخات الالم ودماء الابرياء وعويل اليتامى من اخواننا اللاجئين .

في هذا الوقت بالذات تتلفت نحن في هذا البلد الامين الذي يتحـمل عبء الدفاع عن التراث الطيب والارض المقدسة الى اخوان لنا ربطت بيننا وبينـهم

وشائج القربى وعددناهم شركاء لنا في الدم والسلاح فاذا بهم يهزلون وقد جد الجد ويصرفون الجهد فيما لا ينفع الناس ويسارع المسؤولون فيهم الى حفر الخنادق حول دمشق اثر الضجة المفتعلة التى اصطنعها لهم اسيادهم الشيوعيون ليصرفوا الشعب الشقيق ومن وراءه الشعوب العربية عن هذه القضية الهامة وغيرها من القضايا العربية المشتركة.

ايها العرب لقد ادعت الحفنة المأجورة ان الكميات الضخمة من الاسلحة الروسية والتى ما فتئت تتوارد على البلاد انما اريد بواسطتها استرجاع فلسطين والوقوف امام اسرائيل واطماع اسرائيل . افلا يحق لكم بعد هذا ان تتساءلوا ماذا فعلت تلك الاسلحة بالحولة وهل استعملت حقا لايقاف اليهود عند حدهم اذا اقدموا على تجفيفها كما صرح اولو الامر في سوريا الشقيقة . ايتها الشعوب العربية الواعية لقد آلى الاردن على نفسه ان يجند امكانياته ويحشد كل قوته يتقدمه قائدنا الاعلى في سبيل اعادة الحق الى اصحابه والارض الطيبة الى اهلها ولقد والله صمدنا في الخنادق وعلى رؤوس الوهاد التى تطل على الوطن السليب سنوات وسنوات وكنا ندعو دائما ولا زلنا الى جمع الكلمة ولم الشعث ومقابلة العدو المشترك مقابلة الرجل الواحد الا ان دعوتنا كانت صرخة في واد . واليوم نعود الى تنبيه الاذهان من جديد ان الحولة ايها العرب هي قطعة من الارض الحرام بموجب اتفاقية الهدنة بين سوريا واسرائيل وقد جففت اليوم وستنشأ فيها المستعمرات ويجري فيها الخبر الى الاشرار عما قريب ولم تسمع كلمة احتجاج من المسؤولين السوريين لهذا الخرق الفاضح لاتفاقية الهدنة . ثم ماذا ؟ لقد اصبحت الحولة موقعا مهما للوثوب على سوريا الشقيقة بعد ان كانت بمياهها واشجارها درعا يرد عنها كيد المعتدين واطماع الطامعين . اللهم اشهد ، لقد بلغنا الرسالة ونبهنا الاذهان لعل القوم من بعد غيهم يرجعون الى الهدى وقول الحق ويكفون عن الدجل والشعوذة والتهريج الذي شغلوا به الناس ولا طائل من ورائه .

## تعليق المعلق السياسي لدار الاذاعة في ٤-١١-٥٧

الى الببغاوات الناطقة بصوت العرب

الى الخشاش المعروف احمد سعيد

الى المشرفين المسخرين باذاعة القاهرة

واخيراً : الى الطبقة الحاكمة بمصر المنكوبة بهم

اليهم جميعاً نوجه هذا الحديث الهادىء المتزن . هاجمتم الاردن ، ووصفتموه بالخيانة ، وتعرضتم لمقام جلالة مليكه الحسين ، وردحتم لحكومته ، وقلتم عنه انه يتآمر ويتحالف مع اليهود ، الى آخر ما ابتكرتموه من أراجيف وأكاذيب !

وقبل البدء بحديثنا نقول لكم جميعاً (تعالوا نبتهل لتحل لعنة الله على القوم الكاذبين)

لم تكن الحكومة الاردنية هي التي وافقت على مشروع سيناء لاسكان اللاجئين ، ولم تكن هي التي قبلت التنازلات الاقليمية أساساً لحل قضية فلسطين ، ولم يكن مندوبوها هم الذين يفاوضون اليهود سراً في شرم الشيخ .

لقد فتح الاردن ذراعيه لاخوانه اللاجئين ، يقاسمهم على شظف قوته ويوسع لهم على ضيق في مسكنه ، ثم فتح لهم باب الكسب على مصراعيه ، لا فرق بين لاجىء ومقيم فكل من في الاردن مواطن يود استعادة الفردوس المسلوب ، وكل من في الاردن ، اردني يفضل الموت على التخلي عن وطنه الذي يقيم فيه .

وفي جنوب غزة ، عند السلك الشائك ، الذي يفصل رفح عن سيناء ، كم من النفوس البريئة قد أزهقت ، وكم من الاعراض المصونة قد هتكت وكم من كرامات اخواننا اللاجئين قد اهينت وجنود مصر الشقيقة يقفون على البوابة ، يمنعون كل لاجىء من التسرب الى الجنوب في الصحراء ، ليتنفس من هذا السجن الكبير في قطاع غزة .

واللاجئون ، كلهم خونة ، وكلهم عملاء للعدو ، ماداموا لا يتزلفون بالهدايات ولا يقدمون القرابين من أموالهم وأعراضهم للضباط المسيطرين في القطاع .

اقد تحدث أحد زعماء غزة الينا فقال : لقد كنا وما نزال نعيش في غربال كبير، صنعته السلطات المصرية ، يمسك به الفين من البوليس النظامي ، يعاونهم الفين من البوليس السري ، ما فتئوا يهزونه حتى سقط منه - من سكان القطاع - كل من عنده شيء من نخوة ، أو بقية من كرامة سقط اما في زنازن السجن او فرهاربا الى البلاد العربية الاخرى او مات اثناء تسلله من خلال اسرائيل .

لقد حرمت الحكومة المصرية حرية العمل على اللاجيء الفلسطيني ، واصدرت قانوناً يعاقب بالسجن وبغرامة ٥٠٠ دينار كل من يجرؤ على تشغيل لاجيء. وكان أول عمل استفتح به ديكتاتور مصر ، موافقته على مشروع الاسكان في سيناء ، وكان المهندسون المصريون يعاونون مهندسو الامم المتحدة في تخطيط المنطقة التى سينقل اليها اللاجئون ، وكان مقدراً لهذا المشروع ان يتم قبل زمن بعيد لولا اختلاف اميركا عن المساعدة في بناء خزان اسوان .

اما الظلم والتعذيب والاستغلال والسيطرة التى حلت باللاجئين على يد الضباط فينشرها كل من اتيح له الافلات من قبضتهم وينشرون معها مخازي اخرى يندى لها الجبين عن قطارات الرحمة بل قطارات النكبة التي أرسلها المهرجون الى بقية فلسطين ، وعن عصبة المستفيدين من كل ما ترسله الجمعيات الخيرية معونة الى هذا القطاع المنكوب .

وكل ما يمكن ان يذكر لحكومة الثورة في غزة ، هو ذلك البلاج المشهور ، الذي اقامه الضباط لاصطياد الاعراض ، ونشر التحلل والالحاد ، تحوطه القصور الفخمة لاثرياء النكبة من اولئك الضباط ان اللاجئين في الاردن لا يشاركون اهله في حياتهم واعمالهم فحسب ، وانما يشاركون في تخطيط سياسة البلد الداخلية والخارجية ويتبوأون أعلى المناصب فيه ، ويشاركون باكبر نصيب في الدفاع عنه ، وهذه وفودهم تروح وتغدو على الديوان الهاشمي العامر ، تستمع لنصائح مليكها الغالية وتقدم المشورة في حب واخلاص .

ولا يعقل ابدا ان يوافق اللاجئون بانفسهم على خيانة قضيتهم ويشتركون هم

في التامر عليها ، وانما تاتي المؤامرة ـ ولا شك ـ من اولئك الذين لم يجربوا حب الوطن العميق ، ولم يتأثروا بالمصائب التى حلت بأهل فلسطين وهم يعيشون في خيالات الحشيش وتحت تخدير الافيون .

لقد حافظ الاردن على حدوده طوال هذه السنين ، على تشابك الحدود وضيق الموارد فليقف الكذابون على حدودهم ان استطاعوا ، وليمنعوا عنا سفن العدو التى تروح وتغدو في قناة السويس وشرم الشيخ ، ولقد ظل الاردن وفيا لقضيته المقدسة ، راعياً لحقوق اللاجئين ، في حين كان ديكتاتور مصر يرسل ابراهيم عزت ليفاوض اليهود من بعيد ، ويجعل الحاخام اليهودي في القاهرة ، حاييم ناحوم افندي ، وسيطاً دائما بينه وبين اسرائيل .

وان ما كتبته وتكتبه جريدة « الشعب » المصرية ، وما اذاعته وتذيعه ابواق الديكتاتورية في مصر لا يمكن ان يؤثر في الشعب الاردني ، الذي رضي بسياسة مليكه التى اعلنها ويعلنها في كل مناسبة ، وانما هو انذار صريح للشعب الاردني ، ان الخطر الذي يهدد وطنهم لا يربض على حدوده فقط ، وانما يأتي ايضا ريحا عاصفة من مصر العزيزة بعد ان اصبحت بابا للشيوعية وجبهة للالحاد .

وهو دعوة للتكاتف والتازر في الوقت الذي ضيع فيه حكام مصر الامانة ، وخانوا العهود ، ضيعوها بهدم الصف ، وبذر بذور الخلاف ، لا يبالون الا اغراضهم ، وتنفيذ سياسة اسيادهم في موسكو ، تمهيداً لتصفية قضيتنا المقدسة .

وهذه الاكاذيب والافتراءات ، ان هي الا تأكيد جديد لزعماء الاردن وشعب الاردن انهم وحدهم المرجوون للقضية ، لا يساندهم فيها الا المخلصون الاوفياء في الاقطار العربية ، التى لا تسير في ركاب المهرجين المضللين .

وليحكم العرب في كل مكان ، على مدى خيانة هؤلاء الحكام الذين رد الله كيدهم في نحورهم ، وليحكموا ايضا من الذي يرغب في تصفية القضية المقدسة ،

بل من شرع في تصفيتها فعلا ، حتى اذا فشل في مؤامراته ، اتخذها سلعة يتاجر بها في الميدان العربي والعالمي على السواء .

اما الوطنية والشجاعة والدفاع عن حمى العروبة فلنسأل عنها غـزة ورفح وخان يونس وسيناء . لنسأل الخمسة الاف جندي مصري .. الذين القوا سلاحهم كله الروسي ورفعوا ايديهم وساقتهم بنات اليهود كالخرفان امامهن !

لنسأل طابه وشرم الشيخ وخليج العقبة !

والجواب الحق .. لطخة سوداء في جبين الضباط في مصر ! يا سبحان الله كل هذا حل بهم ولا تزال ابواقهم تصرخ على النجدة هيا يا ارجال .

الاردن خائن .. ومليكه خائن وحكومته خائنة .. هكذا يقول المصريون والسوريون .

اسأل التاريخ يصدقك .. كم شبرا من فلسطين تحت يد مصر ذات الاربعة والعشرين مليونا .. وذات الجيش الضحم باسطوليه الجوي والبحري وغواصاته وطائراته الميج .

اسأل سوريا كم سنتمتراً ستحتفظ به من فلسطين . اسألها عن الحولة وعن معركة شرق طبريا !

تكلم ايها التاريخ !

الاردن الخائن .. يحتفظ بثلث فلسطين !

ليت مصر وسوريا خائنتين .. فاحتفظت مصر بيئر السبع والمجدل والنقب وغزة وخليج العقبة !

ليت سوريا احتفظت بالارض التى كانت تحتلها في فلسطين !

اذن لا كانت اسرائيل !

واللاجئون .. تكلم عنهم ايها التاريخ !

في الاردن ثمانماية الف بين لاجيء ومقيم من عرب فلسطين .. منهم الوزير والقاضي والمفتش والقائد والتاجر !!

اما في مصر .. فهي محرمة عليهم !

هذه حقائق .. لا يمكن ان يدحضها الحشاشون والممثلون المهرجون في مصر !

وانت يا حسين الاردن والعرب ! حسبك الله .. فما المتطاول عليك .. الا كالناموسة تريد ان تنال من الجبل الاشم !

حسبك جهادك واخلاصك !

حسبك جرأتك ووطنيتك !

وصبر جميل !! وبالله المستعان

## حديث اليوم المعلق السياسي في ٥-١١-١٩٥٧

حملات حقيرة لئيمة عنيفة متلاحقة تنبعث من هنا وهناك في القاهرة، قابلها المسئولون في الاردن بالاهمال والاعراض ثم اشتدت هذه الحملات، وتركزت وكلها اكاذيب ودعايات ضالة مضلة مغرضة تهدف كما يدخل في اوهام القائمين عليها الى الاساءة للاردن والتطاول على حكومته الرشيدة فتحملت الحكومة بالصبر ثم اخذت هذه الاضاليل والاكاذيب طريقها في التطاول على سيد البلاد. وهي محاولة حمقاء، هب الاردن باسره في هيئاته ورجالاته وسوادشعبه ليقبل التحدى وينزل الى المعركة حفاظا على معاني الملكية التي يعتز بها رمزا لامته وفخارا لعروبته وموئلا لدينه. هب مشمئزا ليقول لتلك الطغمة الحمقاء في القاهرة : حسبنا ياهؤلاء هو رمز الرجولة والعظمة ورمز الخير والبركة، وانى لهذه الحملات الطائشة التى تجاوزت كل حدود التعقل ان تنال من سيد البلاد شيئا .

نباح متواصل املاه دكتاتور مصر الخاسر على ابواقه الخائنة في الاذاعة والصحافة ليس الا هذيانا ورصف عبارات كلها سفه واسفاف ومهاترة لاتخرج منها الا بخفى حنين لافرق بينها وبين اسرائيل التى عودتنا ان تدور على الدول العربية كالكلب المسعور تتناولها جرحا وقدحا وشتما وتدس دعاياتها المسمومة بين حكام العرب وشعوبها ويزداد تطبيلها كلما ظهرت بوادر الخلاف فتلقي بالنار مايزيدها اشتعالا وفي الخصومة مايزيدها تفاقما وشدة، ثم زادت حصة الاردن من الشتائم وزاد نصيبه من الافتراءات والاكاذيب وما كنا لنلقي بالا الى ماتقوله الدعاية الصهيونية لولا هذا التوافق العجيب بين ماتقوله ابواق الصهيونية وما تقوله الابواق المصرية، وما تكتبه الاقلام المأجورة في مصر .

فياحكام مصر، ياحثالة الضباط وياتفه الماجورين، ياوكلاء الكرملين وغربان السوء اليك ايتها الفئة الحقيرة المريضة من الناس اتوجه سائلا لماذا تفاخرون ؟ هل انقذتم فلسطين ؟ هل اعدتم اللاجئين ؟ هل نالكم شرف الدفاع عن الثغور كما يضطلع مليكنا المفدى بشرف الدفاع عنها وحمايتها ؟

بماذا تفاخرون وبماذا تفاخرون وبماذا تتباهون ؟ ألان الاردن الصغير المساحة القليل العدد هو اصغر دولة عربية وافقرها ؟ وان ليست للاردن ما تزخر به بلادكم من ثروات ؟ ولكن مهلا يا ابن عمي مهلافالأردن غني برجاله وبطلائعه في خطوط النار ويباهي الجميع بسهره على الدفاع عن دنيا العرب . لقد نادى المليك بتعبئة القوى العربية المادية والبشرية فخذلتموه وقصرتم عن دفع دريهمات قليلة . لقد نادى بتجنيد اللاجئين فبخلتم عليه بالعدة والعتاد. لقدنادى بالوحدة والتحرر فابيتم الا سياسة المعسكرات على الشكل الذي ارتضاه اسيادكم في المعسكر الشرقي . واما التحرر ففهمتموه على انه الفوضى والتخريب . انها بضاعة المفلس ورصيد العاجز صاغها الخيال المريض بالكذب والدجل .

فهل رأيت يا اخي المواطن الى دموع التماسيح ، واعنى بها دموع الحاكمين في مصر ، تذرف على اللاجئين ومستقبل اللاجئين كذبا ؟ هل رأيت في الدنيا اوضح من هذه الوقاحة وابين من هذا اللؤم بالتهريج والتشويش على اللاجئين وهم هم الذين باعوا حمى العروبة في غزة وسيناء لليهود الأثمين .

ماذا على الحسين وموقف الحسين ! أوكل هذا لانه لم يطق صبرا على شيوع المبادىء الهدامة وتسربها الى الاردن بقصد استلابه ايمانه بدينه وتقاليدهوفقدانه ثقته بنفسه وتوهين وحدته واعداده فريسة سائغة للشيوعية !

ماذا على الحسين ! آلانه بهر العالم قاصيه ودانيه بجرأته وافسد على الشيوعية مؤامرتها الكبرى وقلب الحال وغيره في الشرق الاوسط كله!

ماذا على الاردن يا حكام مصر ! وقد دفع الاردن عنكم اكثر من عادية ! الا تذكرون يوما : كهذا منذ عام مضى ؟ يوم ان كنتم تفرون نحو القاهرة مهزومين منسحبين ونحن نتربص بالعدو على الحدود مرابطين . نحن الذين اشتروا بالدم المسفوح عزتهم. اما انتم فقد اشتريتم من الخزي والفرار ذلتكم.

ذلك شأننا وذلك شأنكم .

فنحن في الطليعة صدق جهاد ورفيع عماد ، يوم ان تكونوا راضين منسجمين!
ونحن الخونة اذا لم نقبل ان نكون لكم اتباعا واشياعا .
يا سبحان الله .
لقد قالها مليكنا اكثر من مرة ، ومليكنا اعلى من ان يطاوله نقد او تجريح
ان الاردن ايها الناعقون في القاهرة وفي صوت العرب كان وسيظل عربي
الوجه والرأي والعقيدة ومن دواعي اعتزازه انه لا يميل معكم كل ميل .
الوطنية في مفهوم هذا النفر المريض في القاهرة ان يظلوا في دست الحكم
جاثمين على صدر الشعب المصري خنقا لحريته . والحرية عند هذا النفر الضال
تتمثل في حريتهم هم في اغراق الوطن العربي بسيول من الاكاذيب
والتهريج والتضليل ودفعه الى الفوضى الفكرية ليسهل تقديمه فريسة لاسيادهم
الرفاق في موسكو . والقومية العربية في عرفهم انتهازية يقفزون بها على رقاب
العرب وكأنها اعناق السائبات . والاخوة المظلومة ان يعاملوا اخوانهم على اساس
انهم الاخ الاكبر ولو كان به شراسة الحيوان او مس من الشيطان . والتضامن
المسكين يعنى التامر على الاقربين . اما التعاون المشترك او الدفاع المشترك فدفاع
عن مصالح شلة مهووسة من الضباط الرقعاء .
وزادوا غطرسة وانتفاضا وتطاولوا وقد غرهم بهرج الحكم . حتى الحسين
وارث النهضة العربية وحاضن القومية وباعث العزة لم يسلم من الحقد والكيد
فزعمتم عنه ما زعمتم وقلتم فيه ما قلتم .
فاعلموا ايها الضباط الرعاديد انه قد جاء الزمن الذي بتنافيه مجبرين على ان
نطرح الاوراق كما هي لا عاطفة تتملكنا ولا شرقة تستهوينا ولا غربية تغرينا.
نحن في صراع مع الزمن ، قد مللنا والله شعاراتكم البالية وقررنا ان نجابه
الواقع وان نخاطبكم ايها المأجورين والمخدوعين بما يحلو لنا ويتفق مع مصالح
العرب الكبرى .

ونحن الان نسأل : اين كنتم والرصاصة الاولى تدوي في عالم العروبة من اجل الحرية والاستقلال ؟ اين كنتم ودماء الهاشميين تنزف على الثرى المفدى لتبقى لكم ترالما خلده اجداد الحسين وحافظ عليه احفاد الحسين ؟ ومن انتم حتى تطاولوا اسيادكم في الجهاد وقادتكم يوم التناد ؟ اين انتم منه بل اين اجدادكم من اجداده وامجادكم من امجاده ؟

ان الاردن باعتراف الجميع هو الخط الاول للدفاع عن العروبة جمعاء وما من عربي مخلص لعروبته يود لهذا الخط ان تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب .

فان كان هذا الاستقرار الذي تتجه اليه الامور في الاردن يغيظ الصهيونية والشيوعية الدولية على السواء ، فهل يزعج هذا الاستقرار اخواننا في العروبة ام انه يزعج جماعة معينة وفئة معروفة من الناس ؟ فئة يجب ان يتنبه الى خطرها عامة الشعب فيبترها من جسمه بتر العضو الفاسد ويلفظها من صفوفه لفظ النواة.

يا اخوانا لنا في العروبة والاسلام .

ان كنتم تجهلون الصلة الخفية بين نوايا الشيوعية الدولية واهداف الصهيونية العالمية فقارنوا بين اطماع اسرائيل في الاردن وما تموله عنه الابواق الشيوعية من الاكاذيب والمفتريات وان كنتم لا تعرفون عملاء هذه وتلك في صفوف امتنا فانظروا الى ما تكتبه الاقلام المأجورة وما تقوله الاذاعات المصرية بفرعيها عن هذا الوطن وطنكم هذا الصابر الطاهر .

واخيرا يا ايها البكباشي الحقير ويا ايها الضباط . ايها الحاكمين في مصر بالاغلال وبالسياط يا حثالة البشر في الدفاع عن شرف السلاح ، ان يومكم بات قريبا نكاد نراه فارتقبوا يومكم الذي توعدون ، وانتظروا مصيركم المظلم وما ظلمناكم ولكن انفسكم كنتم تظلمون .

## حديث اليوم – للمعلق السياسي لدار الاذاعة

ف ٦ –– ١١ –– ١٩٥٧

## ( البطولة الزائفة والرجولة المزورة )

حسب الشيوعيون ان داعيتهم الصغير عبد الخاسر سيمهد لهم اركان الارض في هذه المنطقة الحيوية من العالم .

حسبوا وقد انطلى دجله على الناس أمداً أنه صنيعتهم المرتجى وعميلهم المأمون ...

حسبوا وقد غنموا موطأ لاقدامهم في هذه الدنى المقدسة بفضل الطاغية الصغير ورهطه المجرمين انهم قد اصبحوا اسادة الموقف وغدا في مقدورهم الاستئثار بالسلطة الحقيقية ليعيثوا في الارض الفساد وينشروا فيها الالحاد ويسوقوها الى مواطن الذل والاستعباد ...

حسبوا وقد شروا ضمائر بعض الخونة من أعداء قوميتهم وعقيدتهم أمثال الدكتاتور الصغير وعصابته المأجورة انهم قد شروا الارض ومن عليها وما عليها ، بمقدساتها ومقوماتها وارثها التاريخي العظيم ...

حسبوا .. ان الشعوب العربية حين يتحكم في مصائرها عبد الخاسر وأمثال عبد الخاسر هي كالقطيع الضال تستهويه الشعوذة ويغلب على امره الضلال ...

حسبوا وقد وضعوا عبد الخاسر وتلامذة عبد الخاسر تحت أقدامهم ونثروهم في الارض رسل تخريب وتضليل ، انهم قد حققوا أطماعهم التاريخية في استعمارنا واستغلال ثرواتنا .. والقضاء على معالم قوميتنا وديننا .

حسبوا .. وما دروا ان للبيت رباً يحميه . وان بنى قومنا فيهم رماح كما يقول شاعرنا القديم وان في العروبة قادة مخلصين مؤمنين بربهم وبأمجاد قومهم وكرامة بلادهم يربأون بانفسهم ان تباع وتشرى في سوق المطامع والشهوات ..

ومنذ تحرر هذا البلد الصابر الطاهر المرابط من نير مؤامراتهم ومناوراتهم ومداوراتهم بفضل مليكه وسيده ، وقائده ، سبط الرسول الاعظم صلى الله عليه

وسلم : و بعزيمة جيشه واخلاص شعبه .. اخذتهم العزة بالاثم وركبهم شيطان الغرور وسولت لهم أنفسهم الموبوءة انهم قادرون على مزيد من الختل والدجل يستهوون به المهووسين من اتباع كل ناعق ليعيشوا في البلاد الامنة المطمئنة ما عرف بهم وعرف عنهم من فوضى واضطراب ممهدين بذلك لعودتهم الى مسرح الحوادث بكل حثالاتهم وبكل نذالاتهم وبكل مكرهم وغدرهم . ونهد عميلهم الاول عبد الخاسر يعمل كعادته في الظلام فيسوق التهمة وراء التهمة ضد هذا البلد العربي المسلم المرابط على الحدود ظلماً وبهتاناً ويختلق الاكاذيب والافتراءات المفضوحة المكشوفة بقصد الاثارة والوقيعة والدس واستهواء الغوغاء وبقصد ستر مخازيه ومخازي عصابته المجرمه في ارض الكنانة التي ابتلاها الله به وبهم فاصبح اثنان وعشرون مليونا من الابرياء عبيداً اذلاء لطغمة من الافاقين الذين لا يرعون ذمة ولا يتقون فساد الخلق وهوان الضمير ..

طغمة اذلت الشعب وجوعته وملات جيوبها وجيوب اعوانها بقوت يومه وزاد غده .. ولم يكتفوا بذلك ، بل اقتطعوا عشرات الملايين من موازنتهم لانشاء مصنع للدسائس والاكاذيب بدل انشاء المدارس والمستشفيات .. ولارسال الجواسيس وعيون الشر وأعوان الباطل ، ليهدموا وحدة الامة ، بدل جمع الشمل ولم الشتات ، والوقوف صفا واحدا ، ضد العدو المشترك المتربص بنا وبهم الدوائر .. واخذوا يهذون صباح امس ، بما يعف عنه كل خلق كريم ارضاء لسادتهم الحمر الذين يهمهم ان لا يرضى الله وان لا يعبد في الارض .. وخيل لعبد الخاسر انه قد اصبح شيئا يستحق الاحترام ويثير الاهتمام وانه الحري بالسيادة المطلقة ، فاذا قضى فلا دافع لقضائه ، واذا أمر فلا راد لامره ، واذا اشار بيده فمن واجب الشعوب العربية ، ان تركع وتؤدي له فروض الطاعة والولاء .

ونسي الطاغية المأجور الموتور ، قضية العرب في فلسطين . ونسي آلام

مليون من اللاجئين المشردين .. ونسي آمال العروبة في الوحدة المنشودة ، ونسي عهوده ووعوده ، ونسي الجيش الاردني الذي يحمي بلاد العروبة من الخطر الماحق الذي يهددمصر قبل ان يهدد الاردن ..

نسي كل ذلك وذكر شيئا واحدا : انه بطل الشرق والغرب . بطل الدنيا والاخرة .. بطل التحرر والانطلاق والحياد الى اخر تلك الاكاذيب ..

اجل انه بطل .. لكن .. في دور خنا وغرز الحشيش ..

انه بطل .. لكن في المخزيات والموبقات . . في الدسائس والمؤامرات ..

انه بطل .. لكن في الفتك بالابرياء وارتكاب الجرائم التى يفقد معهـا امرء انسانيته ويصبح حيواناً همه اشباع نزواته المريضة الرعناء !!

ولم يترك عبد الخاسر وسيلة لطعن الاردن وقادة الاردن الا واجترحها لغير ما سبب .. ودون ما حياء ..

وحين وجد الاردن صامداً لافتراءاته معتزاً بعروبته وعقيدته ملتفاً حول مليكه العربي الاول الذي ما وني لحظة من حياته عن الدفاع عن حوزة العروبة ومقدسات الاسلام ؟ أصابت عبد الخاسر لحسة من خبل ومسة من جنون . حتى لقد سولت له نفسه المترعة بحقدها وخزيها انه اهل لمطاولة الحسين العظيم ووريث أمجاد النهضة العربية وذخر العروبة المرتجى للملمات وهو في الحقيقة لا يستطيـع اللحوق بالغبار الذى يثيره الحسين تحت قدميه ...!

وكأن الله جلت قدرته قد أراد ان يفضحه الفضيحة الكبرى التى لا قائم له بعدها حين لم يتورع عن تلفيق تلك التهمة الرخيصة ضد سبط الرسول الاعظم وزين شباب آل البيت تلك التهمة التافهة الحقيرة التى أثارت استنكار كل اردني بل كل عربي وتكشفت للناس كلهم حقيقة الطغمة الكاذبة المأجورة التى تأتمر بأمر الشيوعية لتدمير القومية العربية والقضاء على العقائد الروحية والمؤاخاة بين العربي واليهودي !!??

ومن عجيب المفارقات ان يجيء هذا التدليس الحقير وهذا الافك الكبير في الوقت الذى تحيي به الطغمة ذكرى هزائمها المنكرة التى لم يعرف التاريخ لها مثيلا في سيناء وتلبس اعمالها المخزية لبوس البطولة الزائفة والرجولة المزورة ..وليس والله أدعى الى الضحك من إصرارهم على اختراع أمجاد ملفقة لما أسموه معركة البرلس وما زعموه من اغراق السفينة الفرنسية ( جان بارت ) التى علم العالم كله فيما بعد انها لم تصب بسوء !! وهم لو احتفظوا ببقية من حياء لاذكرناهم بالباخرة ابراهيم التى تربض في خليج العقبة بيد الاعداء والتى كان حادث تسليمها اغرب قصة وأعجب رواية في تاريخ الحروب البحرية على الاطلاق .

فيا عبد الخاسر ياعبد الشيطان ويا صنو الشر والدسيسة والخداع ..ويارهط عبد الخاسر من كل كاذب اثيم ودجال ذميم بأي حق تدعون البطولة وأنتم الجبناء المهازيل ؟

باي حق تدعون الشرف وأنتم منه براء ؟

بأي حق تدعون القومية العربية وأنتم تصفعونها صباح مساء ؟

بأي حق تدعون الحياة وأنتم غ رقون في وحل الشيوعية والالحاد الى الاذقان؟

بأي حق ينادي ناعقكم بالاخوة ونحن نعز أنفسنا ان نكون لكم اخوان لان اخو نكم هناك .. هناك في موسكو وليس هنا في هذه الديار المقدسة !!

لقد قلتم فينا الكذب ولفقتم الباطل .. فقلنا فيكم الحق وسردنا عنكم الحقيقة.. فانطووا مع جرائمكم .. مع مخازيكم .. وأنتم لو كنتم شرفاء حقاً ..لو كنتم عرباً حقاً .. لو كنتم مسلمين حقاً .. لسترتم وجوهكم من الخزي والعار !!

## حديث اليوم للمعلق السياسى لدار الاذاعة في ٨-١١-٥٧

**« السراب البعيد » : ـ**

لقد ساد التفاؤل والاستبشار جميع البلاد العربية حين قامت الثورة المصرية، وانفتحت امام العرب الامال العذاب من الخير الذي لابد ستحققه الثورة والذي لابد وينعكس اثره الطيب على البلاد العربية جمعاء لان هذا الوطن الكبير هو كل متـكامل يتأثر بكل مايجري في اي جزء من اجزائه .

وقد كان الفساد والمحسوبية والظلم والكبت من المساوىء التي عجلت بمجيء الثورة فلا بد اذن ان تأتي معها بنقائض هذه العيوب، لابد ان تأتي لمصر بالرخاء والعدالة والحرية في ظل الدمقراطية الصحيحة . وقد ظلت هذه الامال الزاهية تبرق امام المصريين خاصة وامام العرب في كل مكان تؤكدها تصريحات الضباط الرنانة وشعاراتهم الطنانة عن الحرية والدمقراطية وعن وحدة العروبة ودعم الجامعة العربية وعن الاتحاد والنظام والعمل ثم عن زهدهم بالمناصب وكرههم للشهرة ورغبتهم في ان يسلموا الامور الى اهلها ثم ينسحبوا الى ثكناتهم في هدوء

ويوم شرعوا في الاعتداء على الحريات ويوم بدأوا يدوسون الدستور ويوم اخذوا يجمعون الناس بعشرات الالوف في السجون والمعتقلات وحتى يوم علقوا العلماء والفقهاء والاحرار على المشانق كنا ننتحل لهم الاعذار ونفتش لهم عن المبررات فكل ثورة لابد ان يكون لها مساوىء وكل من يريد العمل لابد ان يمر على بعض الخطأ ، ويوم بدأوا يعززون سفاراتهم في البلاد العربية ويوم اخـذوا يرسلون الملحقين العسكريين الى كل بلد عربي قلنا لقد شرع هؤلاء في الخطوات الاولى لتقوية الروابط بين اخوانهم وتقريب الوحدة بين اشقائهم .

ولم يكن يخطر لنا على بال ان الاخطاء التي تصدر عن هؤلاء الضباط كانت اصيلة في طبعهم مجهولة في تكوينهم وثيقة الاتصال باهدافهم الى ان اخذت الثورة تنحدر

من خطأ فاحش الى خطأ اكثر فحشا وحين اخذ غدر العصبة الشريرة يلتهم العناصر الحكيمة من قادة الثورة الذين كانوا يمسكون بعنان العناصر المجرمة وحين اخذت هذه العصبة تدمر القواعد الشعبية التى ساندتها وايدتها ثم فتكت اخيرا بقائدها وسيدها محمد نجيب الذي لم ينج من غدرها وكأن رائحة الدم الزكي الذي اريق ، وارواح الابرياء التى افترست قد غطت على عيني هذه العصبة واثارت وحشيتها وسلبتها رشدها فاخذت تهتز بجنون وتضرب بارجلها ذات اليمين وذات الشمال فداس هؤلاء المجرمون جميع القوانين الخلقية والانسانية ودسوا عشرات الالوف بالسجون ووطئوا حريات الشعب باقدامهم ومزقوا الدستور بانيابهم وساموا اخواننا المصريين اشد انواع الخسف والذل والهوان.

ولقد بدأنا حينما نلم اطرافنا اسفا وياسا ، ورجونا ان تتغلب قوى الشعب المصري على هذا الوباء القاتل ونعيد المجرمين الى اماكنهم والمجانين الى حظائرهم قبل ان يمتد الينا الوباء وتعمنا المصيبة . غير ان هذه الفئة ظلت سادرة في غيهب واستغواها استعباد بني جلدتها واخوانها . فشرعت ترسل وباءها الى الاقطار العربية المجاورة لتنال نصيبها من الضرر وحقها من المصائب لقاء تهاونها في مساعدة الشعب المصري في حصر الوباء في مكانه وقتل الجريمة في مولدها .

فلم تكن اذن تلك الامال العذاب الا السراب البعيد وراء الظمأ ولم تكن الحركة الجديدة الا نقلة بالشعب المصري من سيء الى اسوأ ومن امل الى خيبة ومن خيبة الى دمار .

ولم تكن الشعارات التى نشرتها الدعاية المضللة عن الوحدة والاخوة العربية الا ستارا تخفي وراءه النيات الخبيثة والشهوات العارمة في الهدم والتدمير ولم يكن ذلك التعزيز للسفارات في البلاد العربية الا مرحلة جديدة لادخال الشعوب العربية في السجن الكبير الذي يعيش فيه الشعب المصري ولم يكن الملحقون العسكريون الجدد الا رسلا للعصابة الشريرة واوكارا للدس والجريمة وموئلا

للمؤامرات والهدم .

ويالهول الفجيعة والم الحقيقة المرة يوم كشفت نواياهذه العصابة في مؤامراتها ضد العاهل السعودي والقطر السوداني والشعب الليبي ثم اخيرا يستقر بها المطاف في وطننا الاردن واي شيء آلم على النفس من ان ترى العدو لابسا ثوب الصديق وان تنظر الى الشر يتسرب اليك من مكان تنتظر منه الخير . وان تحس بالغدر والخيانة والضرر من الجهة التى تنتظر منها العون والمساعدة .

لقد ولغت هذه العصابة الشريرة بالدماء ومرن افرادها على النفاق وبرعوا في تزييف الحقائق وكيل التهم لغيرهم ليلقوا بذلك ستارا على جرائمهم ، كل ذلك في سبيل غايات شخصية وضيعة وشهوة فردية دنيئة يستباح في سبيلها هتك الاعراض وانتهاك جميع القيم الخلقية ، وكانوا لاجلها اول من ابتكر فنونها لم نسمع بها عن التعذيب والتنكيل ، وكانوا اول من تجرأ على الاعتداء على الاديان وتغيير نصوص التاريخ .

لقد شردت هذه العصابة الشريرة اكثر الضباط المخلصين وعزلت الكفايات الباقية في الجيش ووضعتها في مراكز تافهة ، ثم زرعت اعوانها من الضباط في الشركات وذور الصحف حتى المسارح والمجالس البلدية فظل الجيش بدون كفاية عسكرية من الضباط الى ان رأينا النتيجة الحتمية لهذه السياسة في الهزيمة النكراء التى تحملنا نحن مع الشعب المصري نتائجها في سيناء وشرم الشيخ .

فياشعب مصر العزيز ، انك وحدك الذي نخاطبك وانك وحدك الذي نرثي لحالك معترفين لك بقصورنا في حقك وتاخرنا في معاونتك والاخذ بيدك ولكن القوى الخيرة فيك هي وحدها المرجوة لمقاومة الشر ووأد الجريمة في مهدها .

اما هذا الافك الذي اذاعته وتذيعه عن الاردن ، هذه العصابة المجرمة وعلى رأسها هذا الفرعون المزيف فلن تؤثر فينا ولن تزيدنا الا ثباتا على الحق وايمانا بقيادة مليكنا البطل الذي كان له الفضل والفخر في ان يفضح هذه العصابة الماجورة ويكشف زيفها وتفاهتها .

## حديث اليوم للمعلق السياسي لدار الاذاعة في ٩-١١-١٩٥٧

يحق لنا ان نتسائل بعد ان افسد حكام مصر العلاقات الاخوية بين الدول العربية وأغرقوا الشرق الاوسط في بحر من فوضى اكاذيبهم وافتراآتهم التى التى ما انفكوا يلفقونها ضد من انف من القادة العرب ان يجري في ركابهم فينجرف مع تيار الشيوعية وينحرف عن طريق القومية العربية حفاظا على تراث امته وامجاد تاريخه من عبث الدجالين والمشعوذين . !!

يحق لنا ان نتساءل في اعقاب هذه الفتنة الحمياء التى بعثوها بعد ان خمد اوراها عما افتروه على الاردن المصابر الظاهر المجاهد وعلى مليك الاردن الهاشمي العربي ، الصريح الحسب والنسب والمكارم الوضاء ..

نتساءل : من ترى يستفيد من ذلك الطيش الاحمق ، والدس الحقير .. من ذلك اللعب بالنار !

والجواب على التساؤل قريب المتناول لا يحتاج الى كبير تفكير ومزيد تدبير وتنقير ، هو جواب يحمل في مطاويه الحرقة والفجيعة لما الت اليه الحال في بعض الدول العربية الشقيقة التى يريد دكتاتور مصر الصغير ورهطه المجرمون من كل كذاب اشر ووغد زنيم ، يريدون ان يجعلوها مباءة للالحاد والفساد ويلهوها بطولاتهم الزائفة وامجادهم الكرتونية وتصرفاتهم الشاذة العقيم ! عن خط سيرها المستقيم .. عن الالتفاف يدا واحدة وقلبا واحدا حول قضية العروبة الكبرى في فلسطين الشهيدة !

أجل .. انه لجواب قريب المتناول هو ان الذي يستفيد من هذه المهاترات التى ارث نارها حكام مصر الادعياء المهازيل هم اعداء العروبة اعداء الاسلام وهم من جهة : الصهيونية الآثمة المجرمة ، الرابضة في قلب دنيا العروبة والاسلام..

ومن جهة اخرى الشيوعية الحمراء الراصدة لنهضة القومية العربية وبعث مفاخر الاسلام .

ولو اوتي حكام مصر ذرة من الاخلاص والشرف والضمير .. ولم يوغلوا ذلك الايغال الخائن في مهاوي الفساد واثارة الاحقاد لادركوا مكمن الخطر وموطن الداء .. ولسعوا الى التالف والتكاتف بدل الفرقة والانقسام لتثبت للعالم اجمع الطاقة المنطلقة من قوميتنا المندفعة نحو تحقيق الوحدة المرجوة واستعادة الوطن السليب الكئيب !!

غير ان المنطق السليم ينفع مع قوم يعقلون ، مع طغمة من الحاقدين الموتورين المأجورين الذين باعوا انفسهم رخيصة لكل مبدء هدام رخيص وغدا مصيرهم مصير العبد الذليل يؤمر فيلبي لا يدري ماذا يفعل وماذا يقول ..

ومن دواعي الاسف العميق ان تستغل قضية فلسطين ، وآلام اللاجئين ، وسيلة للاثارة والدس والافتراء ، بدل ان تكون وسيلة التلاقي والتصافي والاخاء..

فكأن فلسطين الغالية ، وكأن اللاجئين التعساء من الهوان لدى تلك الطغمة الفاجرة بحيث يطوحون بها وبهم.. بكرامتها وكرامتهم .. بمقدراتها ومقدراتهم كما تشاء لهم ميولها المعوجه تحقيقا لاغراض نفوسهم المراض .

لقد نذر الاردن ، ونذر مليكه العظيم جهدهم وجهادهم في سبيل قدسية تلك القضية القومية ليميطوا الاذى عن قلب بلادهم ويزحزحوا كابوس الذل والعار عن صدر جزء غال من وطن الاباء والاجداد ..

وقد صمد الاردن : مليكه وجيشه وشعبه على خط النار خط الدفاع الاول عن كرامة العروبة وقدسية الاسلام صابرا مرابطا ووصول الليل بالنهار خالص النية والطوية لوجه الله .. ولوجه القومية والعقيدة ومستقبل الاجيال ..

وقد بقي الاردن وحده في ميدان التضحية يقدم دم ابطاله في المعركة المقدسة لا يجذب نفعا ولا يطلب شهرة ولا يضمر منا، بل يكظم الغيظ ويعف عن الصغار وفي كيانه كله امل واحد ورجاء واحد هو الاستشهاد في سبيل الله .. وفي سبيل غسل العار ونيل الثأر !

فعلنا هذا و نفعل غيره .. يحدو مليكنا ركبنا المجد ويخط بيده الكريمة في دنيا البطولة صفحات لا تبلى سيسجلها التاريخ باحرف مستلة من وهج الشمس.. هي على الدهر مضرب المثل في صدق المسعى وخلوص النية وجليل الفعال !

ولو شئنا لسقنا على غيرنا التهمة الصادقة وراء التهمة الصادقة على ما ضيعوا وما فرطوا في جنب فلسطين العزيزة واهلها المشردين بما يأباه الشرف ويغضب له وجه الله .. غير اننا سكتنا على مضض وفي نفوسنا الحسرة لتصرف من حسبناهم من ذوى قربانا واخوانا لنا في الآلام والامال والسلاح !! سكتنا حتى لم يبق في قوس الصبر منزع .. حين ابوا الآن يفضحوا انفسهم وان يفضحهم الله ، ! .. حين ابوا الا ان يفتروا ما تهتز له الارض وتميد له الجبال !!

واننا لنكتفي في هذا المقال بان نلفت السامع الى ما اجترحوه في حق فلسطين واهلها ..

فهم الذين جمدوا القضية ووضعوها على الرف ..

وهم الذين ساموا مئتى الف فلسطيني في قطاع غزة العسف والخسف والاذلال وعاملوهم معاملة الخول والعبيد بعد ان كانوا اعزة قومهم .. وبعد ان فقدوا الارض والسند والنصير ..

وكان الاردن يفتح صدره كل عام للالوف منهم ؟ الفارين من وجه الظلم والمهانة ولؤم التحكم والتسلط والاستعباد، يحتضنهم ويوسع لهم في رحابه ويعاملهم معاملة الابناء والمواطنين الاعزاء ويعطيهم من ذاته ومن كفاف حياته حتى لا يشعروا بغربة ولا يحسوا وحشة الى ان يأذن الله فيعود اليهم فردوسهم المفقود!

ولم تكتف الطغمة الحاكمة في مصر بذلك فالسامع يعلم ما اقترفوه في حق اهل غزة واللاجئين فيها حين تخلوا عنهم واسلموهم لقمة سائغة لعدوهم يعمن فيهم قتلا شنيعا وفتكا ذريعا حتى لقد بلغ عدد من استشهد منهم غدرا وغيلة ستة

آلاف من زهرة شباب العرب المرتجبن ليوم الثأر وفروا وهم الاكثر عددا وعدة من شرف المعركة .. فروا لا يلوون على شيء مخلفين وراءهم جثث الابرياء تملا السهل والجبل .. تاركين مستودعات الاسلحة الضخمة التي شروها بجوع شعبهم .. غنيمة باردة للاعداء .. حتى لقد بلغ من هوان فرارهم وجبنهم وانكسارهم ان اليهود البسوا فرقة كاملة من احذيتهم الجديدة اللامعة التي نثروها في ارض المعركة تخفيفا للهرب والفرار .. وحتى لقد بلغ من ذلتهم ونقص رجولتهم ان لجأوا الى الدور الاهلية بنيها من الغزيين واللاجئين الاخرين يلتمسون فيها الحماية ولو اضطروا الى التخفي .. بثياب النساء !!

فبأي عين ! بأي وجه بالله !! يتحدثون بعد هذه المخازي عن فلسطين واهل فلسطين !؟

بأي حق يتحدثون عن الرجولة .. وعن البطولة .. !! بأي حق يتحدثون عن الشرف والوفاء وعن الاباء والفداء !! ولقد كان الامر يهون لو سكتوا واستتروا بدل ان يتصنعوا دموع التماسيح .. دموع المجرمين .. ويكيلوا لغيرهم من السادة الاشراف ما هو لا حق بهم من عار وخيانة .

وبعد . ايها الشعب المصري الكريم .. يا اخوانا لنا في القومية والعقيدة هؤلاء هم حكامكم الذين جوعوكم واذلوكم .

هؤلاء هم حكامكم الذين سودوا صحائفكم وملاوا السجون بابريائكم
هؤلاء هم حكامكم الذين باعوا شرفهم للشيوعية الهدامة .
هؤلاء هم حكامكم الذين افسدوا ما بينكم وبين اخوانكم
وانا لنعرف ما تضمرونه لهم من حقد وكراهية .. وليس يومهم ببعيد !!

## التعليق السياسي في ١١-١١-٥٧

## « هذا هو ماضيكم ... وهذي هي مخازيكم »

من يستمع الى أصوات المسعورين المأجورين في القاهرة ومن يقرأ صحفهم الـكاذبة المضللة يأخذه العجب للوقاحة التي يأبى الا منطق اللؤم والخزي والاذلك التهافت المزري الذي يتخبطون فيه .

فانها والله فيما تقوله عن الاردن تتحدث عن بلادعدوة لا تضمر لها الا الحقد الاسود والغيظ العقيم . وكأنها والله تتحدث عن بلاد مجهولة كجزر واق الواق فيما روته الاساطير ..

ولا يشك السامع في ان القوم قد أصابتهم اللعنة وأصابتهم من اللعنة لوثة من جنون فهم لا يدرون ما يقولون الا الشتم البذيء وردح الازقة والحارات ..والا التزوير والتزييف والافتراء والباطل الذي يلصق العار الابدي بصانعه ومروجه وقائله على السواء !!.. ولو بقيت للاوغاد ذرة من شرف يستحقون معها النقاش المنطقي السديد لقلنا لهم زعمتم انكم استقيتم أنباء التهمة الحقيرة ضد الاردن من مصدر مطلع في واشنطن .. فمن هو ذلك المصدر ان كنتم صادقين ؟

وزعمتم انكم استقيتم الاخبار الـكاذبة عن الاضطرابات في الاردن من وكالة الانباء العربية فصفعتكم بانكار قاطع ، نفي جامع مانع . وأظهرتكم للملا على حقيقتكم كذبة مأجورون .

وأغرب تلفيقاتكم ما زعمتموه عن مظاهرات في مخيمات اللاجئين لا وجود لها الا في خيالاتكم السقيمة وعقولكم اللئيمة وذكرتم انكم استقيتموه من وكالة اليونايتدبرس ومن اسرائيل بالذات ..

وأعجب من هذا كله ما ذكره مذياعكم امس من ان الاردن قد سلم لليهود اراضي الجليل .. وصبيان المدارس يعرفون ان الجليل بين سوريا واسرائيل لا بين

الاردن واسرائيل. لو شئنا ان نناقشكم بالمنطق لسألناكم ان تردوا على هذه المزاعم إن كانت فيكم بقية ذمة .. بقية رجولة .. بقية صدق وشرف واخلاص .. واين .. أين أنتم من الشرف والاخلاص!! هذه هي نتيجة مصنع اكاذيبكم سبة عار وثوب خزي تتطوقون به أبد الدهر .. افتراء .. وكذب .. وتدليس وتلفيق وكل ما تحتويه المعاجم مما يشين الرجال ويهدر قيمة الانسان كانسان !!

اما ما قلناه نحن فيكم من حقائق ناصعة ووقائع صحيحة فهاتوا برهانكم على غيره ان كنتم رجالا حقاً .. بل أشباه رجال !!

لقد قلنا .. عن جبنكم .. عن كذبكم .. عن اجرامكم .. عن خياناتكم .. عن مظالمكم وأثبتنا قولنا بالادلة المحسوسة الملموسة فبأي وجه تلقون شعبكم .. بل الشعوب العربية .. بل شعوب الدنيا قاطبة بعداليوم !!

وكيف يحافظ من كان مثلكم بالله على عهد او وعد او ميثاق ؟؟

وكيف ستلقون ربكم على ما فرطتم من حق وماضيعتم من واجب وما اجترحتم من منكر وبغي واثم في جانب قوميتكم ودينكم ..

ان حاضركم يلعن ماضيكم ..

من ينسى ماضيكم ؟..

من ينسى ما صنعتموه بقائد حركتكم الرجل البار المؤمن محمد نجيب ، محمد نجيب الذي كان يخشى الله فيستخيره فيما يقول ويفعل وفي جوفه قلب مفعم بحب امته وبلاده حتى استحق بصدق قوله وصدق فعله احترام شعوب الدنيا قبل شعبكم المصري ..

وحين خلى قبيحكم عبد الخاسر بعقارب نفسه وبرهطانسه وفكر في المكانة الممتازة التى اخذ يحتلها محمد نجيب عن جدارة وكفاءة واستحقاق .. وعن رجولة وشرف وطهارة ذمة ثارت أطماعه الذميمة وأقسم بشيطانه ان لا يكون في مصر غير فرعونها الملوث .. ودكتاتورها الصغير ..

ولم يردعكم وازع من ضمير عن تلفيق التهم الباطلة ضده كعادتكم دائما وغدرتم بكل ما بنى لكم من بناء وبكل ما رفعه لكم من ذكر لا تستأهلونه بين الناس .. ولم ينقذه من براثن غدركم ومكركم الا الرجل الانسان جلالة العاهل السعودي ؟! ولئن كان يلقى الان العذاب على يد البطانة التي خانته وغدرت به فيكفيه فخراً انه عذاب مادي لا كعذابكم انتم من وخز الضمير !

من ينسى ماضيكم اذ حصدتم جموع اللاجئين في غزة سنة ٩٥٥ يوم جاؤوكم يلتمسون السلاح ليدافعوا عن انفسهم حين جبنتم انتم عن حمايتهم ، فسقط مئة منهم او تزيد شهداء ظلمكم ولؤمكم وتنكركم لكل خلق كريم !!

من ينسى ماضيكم يوم وجهتم افواه بنادقكم الى المعارضين لحكمكم بنزاهة واخلاص في سجن ليمان طره فحصدتموهم حصد الهشيم .

من ينسى امسكم القريب يوم لفقتم رواية الاتهام ضد نفر من رجالات مصر الشرفاء كمحمد صلاح الدين وعبد الفتاح حسن واخوان هذا الطراز العالي من السياسيين المخلصين .. واكرهتم اذنابكم على ايقاع العقوبات المخجلة عليهم .. لقولة حق قالوها فيكم .. فلم يجد العمروسي رئيس مصلحة الطب الشرعي وهو احد ادواتكم الذين استعملتموها في طبخ المؤامرة وتزويرها وافتعالها لم يجد الا الانتحار ليريح نفسه من تبكيت الضمير !!

من ينسى مخازيكم .. من ينسى جرائمكم . من ينسى سلسلة خياناتكم .. ما انتم الا أدعياء في كل شيء !! أدعياء في الشرف والدين والقومية أدعياء في الرجولة والانسانية .. بل أدعياء في العروبة والاسلام .

لقد صبر الشعب المصري على مظالمكم ومهازلكم امداً طويلا وما نحسب الا ان البركان المتأجج في صدره سيكون له عما قريب أوار أي أوار وبئس عاقبة الظالمين .. بئس عاقبة مصير الخائنين المجرمين .

## حديث اليوم - المعلق السياسي لدار الاذاعة في ١٢-١١-١٩٥٧

## حكام مصر يتنكرون لمقررات باندونغ

رجعت بنا الذاكرة بمناسبة اجتماع اللجنة التحضيرية لما يسمى بالمؤتمر الاسيوي الافريقي في القاهرة الى مؤتمر باندونغ ومقررات مؤتمر باندونج وجدناها مناسبة جيدة لتكشف للرأي العام العربي فضيحة اخرى من فضائح الدجاجلة والمشعوذين من حكام مصر المسعورين المأجورين

وفضائح عبد الخاسر والشيعة المجرمة حول عبد الخاسر لاتنتهي فاذا انتهت اتوا بغيره لان ازمتهم وازمتنا بهم هي ازمة خلق قبل كل شيء واذا كان المرء بلا خلق بلا حياء كالقبح الخاسر وزمرته الاشرار نقل في مخازيهم ماتشاء انك والله لاتعدو الحقيقة وكيف تعدوها وانت تقص للناس قصة ضباط مغامرين مخمورين وجدوا انفسهم فجاة وفي غفلة من الدهر السخيف في مركز القيادة والسيادة والتسلط يتحكمون في رقاب الملايين ومقدراتهم وكراماتهم وحاضرهم ومستقبلهم دون ان يتزودوا بفضلة من حنكة او حكمة او خبرة وحسن تدبير ودون ان يتميزوا بأثر لخلق اوشرف اوضميرفهم الجهلة المغفلون في السياسية والكياسة والذوق السليم وان كانوا يتبدون بمظهر الدهاة المتمرسين

ان طابعهم .. طابع اعمالهم هو الكذب والدجل .. وكما ان من طبيعة الماء ان يسيل فمن طبيعتهم ان يدجلوا ويكذبوا لانهم لايعرفون مكارم الاخلاق بل يعرفون الدلس والنفاق .

وقد تكشف لشعبهم مخازيهم المتراكبة فعمدوا الى نقل نشاطهم المريب الى الدول العربية الاخرى ينشرون فيها الفساد ويتولون مهمة بث الدعوة الشيوعية التي اصبحوا لها خولا وعبدانا .

لقد ظنوا انهم بنقل مجال تدخلهم الى شعوب اخرى تجهل امرهم وتجهل

ما يجترحون في بلادهم من مظالم ويرتكبون من مخازي يستطيعون ان يدعموا مركزهم الداخلي المقلقل ويحولوا دون انفجار ثورة شعبهم ضدهم واخذهم بجرائر اعمالهم المشينة ومظالمهم المخزية ...

وانطلى دجلهم امدا على الاغـوار من اتباع كل ناعـق ..مستعينين بحثالة الاوغاد في كل البلاد ليكونوا الالسنة الناطقة ببطولاتهم المزيفة وامجادهم المدخولة المدسوسة .. وليصبح في مكانة القيادة من الامة العربية مع مضى الزمن شـلة اوغاد همها الاثم والفساد، وهدفها تجهيل وتجويع وظلم شنيع .. وتفريط بمقدسات قوميتهم وعقيدتهم في عرض زائل وعظمة معروفـة ومجد منشيء على رمال ..

ثم انكشفوا وانفضحوا في الخارج والداخل على السواء وبانت نياتهم الغادرة واتضحت اكاذيبهم السافرة .. حتى شعاراتهم التى كانوا يتسترون وراء بريقها اصبحت مثار ضحك ومبعث هزء وسخرية ..

فاين اين قوميتهم وهم يجحدون صباح مساء ؟واين اين حيادهم وهم المنحرفون المنحازون واين ..اين اين شرفهم ..وهم الغارقون في الوحل والطين ..

لقد جن جنونهم حين عرفتهم الشعوب العربية على حقيقتهم ازقة شوارع وحثالة من سقط المتاع ..

وكان آخر تهمة في جعبتهم تلك الافتراءات التى تدجل وجه الحقيقة ، ضد الاردن الصابر الطاهر وضد مليك الاردن الاصيل النبيل .

تلك الافتراءات الصغيرة الحقيرة التى ظهرنا بها لكل عربى على وجه الارض تلك الافتراءات التى خسروا من جرائها البقية الباقية من حسن الظن بهم بل آخر امل لهم في فرض سيطرتهم على البلاد العربية وسوقها الى مهاوي الذل والعار !

ونعود الى مؤتمر باندونج الذي يتخذونه شعاراً من شعاراتهم يخدعـون به الناس ويكفي ان نشير الى ان في مقدمة مقررات باندونج شجب تدخل

اية دولة في شئون دولة اخرى فهل امتنات مصر في عهدها الاسود الحالى الى ذلك

اسأل من شئت من الناس يخبرك ان دكتاتور مصر منذ خلا الجو له جعل ديدنه التدخل في شئون كل دوله عربية تدخلا لوجه الشر والباطل ... تدخلا لاشاعة الفرقة بين افراد الشعب الواحد .. تدخلا لحوك المؤامرات وتدبير الدسائس واقتراف الجرائم وارتكاب الخيانات !!

بدأوا بالسودان فمضوا يمدون العدة لاستعماره بدل ان يتألفوه وهو اخ لهم في القومية والدين والامال والالام ونشطت صحفهم في اضفاء الصفات الحميدة على السيد الازهري وهو يستحقها لجذبه واستغلال نفوذه حتى اذا تكشفت نياتهم للسيد المذكور ومضى على طريقه يعمل مخلصا في سبيل استقلال بلاده وسيادتها شنوا عليه الحملات الظالمة ووصفته اذاعاتهم وصحفهم بابشع الالفاظ ناسية ما كانت تضفيه اليه من محاسن الصفات قبل بضعة ايام .. كما فعلوا بعد ذلك بالعاهلين الجسين وسعود المعظمين .

ثم ارسلوا بهلوانهم صلاح سالم وكلهم بهلوانات حواة ورقص رقصته المشهورة وفي ظنه انه قد مهد الجو لدكتاتوره الصغير .

ثم غضبوا عليه لانه حاول ان يوضح لهم حقيقة الحال في القطر الشقيق .

وشنوا بعد السودان بالعراق فلم يتركوا فرية مختلقة وسبة مزيفة لم يقولوها في عاهله وحكامه وشعبه وبدل ان يعملوا معولهم في الانتقام من الصهيونية اعملوه في تفتيت شمل العرب وتهوين شأنهم وتضييع قضاياهم ..وفي مقدمتها قضية فلسطين ..واهلها النازحين

وتتابعت جرائمهم في البلاد العربية الاخرى فقام ملحقوهم العسكريون في المملكة السعودية ولبنان وليبيا والاردن وغيرها بما قاموا به من شراء الذمم وتهريب الاسلحة واعداد الخونة والمجرمين لاشاعة الفساد في طول البلاد وعرضها

حتى ضج القاصي والداني من مخازيهم المنكرة وغدا حكام مصر المجرمون مثلا على الدنايا والصغائر والمفتريات ....!

وبعد كل ذلك .. بعد المخازي التي سقنا بعضها للدلالة لا للحصر لا يستحقون ان يطاولوا السادة من بني هاشم الذين هم سنام العرب وحماة الاسلام فيحملوا عليهم ماهم منه براء ويتهمونهم بما هو لاصق بهم هم انفسهم فكأنما ضاقت جلودهم بما اقترفوا من مهازل ومآسي فارادوا ان ينقضوا بعضهم على الاخرين .وهيهات هيهات .. تلك هي اعمالك يامعرة قومك ؟ ياسبة يومك وغدك ؟ فقد يصبح المرء دكتاتورا لكنه يظل مع ذلك وغدا ... يظل الصغير الحقير !!!

## « حديث اليوم » في ١٣-١١-١٩٥٧

## الاسباب الكامنة وراء الحملة المصرية الظالمة على الاردن

تناولت الصحف الاوروبية والاميركية انباء الحملة المصرية الكاذبة ضد الاردن . وعلقت عليها تعليقات مختلفة وقد أجمعت تلك الصحف على تفسير واحد لاسباب هذه الحملة المغرضة وهو تغطية مفاسد الحكم العسكري القائم في مصر . ولفت انتباه الشعب المصري الى معركة خارجية وهمية حتى ينصرف عن التفكير في واقعه الاليم ، الذي ساقته اليه سياسة الحكومة العسكرية وتصرفاتها الطائشة وقالت تلك الصحف: ان هذا الاسلوب ليس جديداً على حكومة البكباشي جمال عبد الناصر كما انه ليس جديداً على الحكومات الديكتاتورية التي تحرص دائما على اشغال شعوبها وصرفها عن التفكير في الطغيان الذي تتعرض له ومن يراجع تاريخ الحكومة الانقلابية المصرية يجد هذه الحقيقة واضحة كل الوضوح فمنذ ان استولت تلك الطغمة على دفة الحكم في مصر الشقيقة وهي تفتعل المعارك مع الحكومات العربيــة وتشن الحملات عليها لغير سبب الا اظهار انفسهم بمظهر الوطنية والبطولة وتغطية فسادهم وفشلهم بحملات التهجم على الاخرين .

والاخبار التي ترد من مصر في هذه الايام تؤكد ان نقمة المصريين على حكومة الضباط قد تجاوزت كل مدى بعد ان فشلت فشلا ذريعا في علاج المشاكل الحقيقية للشعب المصري وبعد الهزائم السياسية والعسكرية التي لاحقتها في مختلف الميادين والصحف المصرية تنقل على قدر ما تسمح به الرقابة العسكرية اخبــار الفضائح فضائح الرشوة والمحسوبية والاختلاسات التي يقوم بها الضباط وانصارهم في مختلف الدوائر والتي أدت الى اجراء تعديلات في المناصب الرئيسية بعد ان انكشف امرها ولم يعد من اليسير اخفاؤها ولنأخذ مثلا مشروع مديرية التحرير وهو المشروع الزراعي الوحيد الذي قامت به الحكومة العسكرية واتخذت منه مادة للدعاية

والتهريج بعد ان اعتمدت له الملايين الطائلة هذا المشروع الذي وضعه البكباشي عبد الناصر نفسه في اكثر من مناسبة بانه مفخرة الثورة انكشف امره في الاسبوع الماضي حينما تبين ان الصاغ مجدي حسنين رئيس المشروع قد بدد مئات الالوف من الجنيهات على غير طائل وانه كان يمنح الاموال الطائلة لمحاسيبه من الضباط ويشتري بها ذمم اعضاء مجلس الامة وتبين للناس بعد أربعة أعوام كاملة من الدعايات والتطبيل والتزمير ان الملايين التى اعتمدتها الحكومة لهذا المشروع قد ابتلعتها رمال الصحراء وراحت ضحية لجهل القائمين على المشروع وخياناتهم وتشهد أن البكباشي جمال عبد الناصر وعصابته قد حاولوا انقاذ زميلهم الصاغ مجدي حسنين والتستر عليه ولكن هذه المحاولات لم تفلح في تغطية الفضيحة الكبرى فلم يجدوا بداً من التضحية به وبالمشروع معه وكانت النتيجة هي تصفية المشروع كله ووضعه على الرف وهكذا اضاعت على مصر ملايين الجنيهات نتيجة للجهل والمحسوبية وسوء التدبير .

والشعب المصري يحس اليوم اكثر من اي وقت مضى بالضائقة الاقتصادية التى تأخذ بخناقه كنتيجة للانحرافات السياسية التى قامت بها حكومة الضباط وهي ضائقة اصبح يحس بها كل فرد في شعب مصر لانها تمس حياته المعيشية .

ورغم تصريحات الوزراء والضباط وتهريجاتهم المعلومة ورغم عشرات الوعود المعسولة التى اطلقها البكباشي جمال عبد الناصر نفسه في مناسبات كثيرة فان الشعب المصري يحس ان الحالة الاقتصادية تزداد في كل يوم سوءاً على سوء وان تلك التصريحات والوعود لم تشبع البطون الخاوية ولم تجد الكساء للاجساد العارية ولم تحقق العمل لعشرات الالوف من العمال العاطلين وحينذاك احس الشعب المصري ان حكومة الضباط اصبحت عاجزة تماماً عن علاج هذه الحالة وان الطاغية المجرم الذي جار على حرية المصريين وكسر كرامتهم وشتت زعماءهم وقادتهم لم يقدم لهم شيئاً سوى المزيد من التهريج والاباطيل .

والحياة النيابية التي كانت مطلباً رئيسياً لجماهير الشعب المصري قد فشلت فشلا ذريعا حينما تبين للشعب ان المجلس المزيف الذي صنعه عبد الناصر من المخاذيل وضعاف النفوس ووضع فيه كل المنافقين والمتملقين لم يحاول مناقشة احد من الوزراء على خطيئاتهم وسيئاتهم ولم يحاول اعضاؤه ان يستردوا حقاً واحداً من حقوق الشعب التي اغتالها جمال عبدالناصر منذ نصب نفسه الهاً على مصر .

واذاً فليس من المصادفة ان تنبعث حملة الضلال والكذب من مصر في هذه الايام بالذات التي فاحت فيها رائحة الفضائح وجرى الحديث عنها على كل لسان وليس من الصدفة ان تأتي الحملة المجرمة حين يبلغ على الحكومة المصرية هذا المدى العظيم وحين تجيش في صدور المصريين كل اسباب الكراهية والانتقام كما انه ليس من الصدفة ايضاً ان تأتي هذه الحملة الخسيسة في الوقت الذي اخذ المصريون فيه يلفقون جراحاتهم ويذكرون الالوف من شهدائهم الذين ماتوا في مثل هذه الايام من العام الماضي اثناء التراجع الذليل الذي رسمه جمال عبدالناصر وقائده عبقري الحرب في حكومة الضباط الصاغ اللواء عبد الحكيم عامر ، وكان لا بد للحكومة المهزومة ان تفتعل في هذه المناسبة الحزينة معركة وهمية مع الاردن ، وان تدق طبول الكذب والتضليل لتصرف الشعب الغارق في أحزانه وآلامه ولكن هذا الاسلوب الوقح من سوء حظ الضباط الصغار لم يعد يجوز على احد فان الاردن الصغير بعدده من امكانياته القوي الغني بايمانه وثباته وقف صامداً امام حملة التضليل يفند زيفها ويردها الى صدور أصحابها وكانت ردة الفعل في الاردن والبلاد العربية قاطبة صفعة لطغاة مصر الصغار لان الشعوب العربية لم تقابل مفترياتهم هذه المرة الا بما يستحقونه من السخرية والاحتقار وصدق فيهم هذه المرة قول القائل « انك تستطيع ان تكذب على بعض الناس بعض الوقت ولكنك لن تستطيع ان تكذب على كل الناس كل الوقت » .

## « حديث اليوم » للمعلق السياسي لدار الاذاعة

في ١٤-١١-٥٧

## ملاهي الشعب

من الظواهر الملازمة للحكومات الديكتاتورية التى لا تستند الى رغبات الشعوب وارادتها والتى تقوم على انقاص حرية هذه الشعوب وكرامتها ، ان تلجأ على الدوام الى اساليب بهلوانية تقصد من ورائها الهاء الشعب عن واقعه وصرفه عن التدبير والتفكير في مصيره وتتنوع الاساليب وتختلف من قطر الى قطر ومن عصر الى عصر .

فالتاريخ يحدثنا ان اباطرة الرومان كانوا يلجأون الى اقامة المباريات الدموية بين خصومهم السياسيين وبين الحيوانات الكاسرة ثم يجمعون الجماهير للتفرج على هذا النوع من التسلية الفريدة حتى لا تفطن الى حقوقها المهضومة وحريتها المهدرة . ويحدثنا التاريخ كذلك ان من ضمن الاساليب التى حدت بهتلر الى اشعال الحرب العالمية الثانية والزج بالشعب الالماني في اتونها ، كان صرف الشعب عن التفكير في الوضع الداخلي بعد ان سيطر الفرهور على كل مقاليد الحكم في الدولة . ويحدثنا التاريخ ان موسوليني كيما يستر عيوب حكمه الديكتاتوري ويصرف الشعب عن التفكير في الانتفاض على هذا الحكم كان يلجأ الى سياسة الاستعراضات العسكرية وتكوين منظمات الشباب وفرق الميليشيا التى عرفت باسم القمصان السود .

وعندما وقع الانقلاب المشؤوم في مصر الشقيقة وجاءت على اثره بعد سلسلة من الحوادث الدموية المعروفة حكومة البكباشي جمال عبد الناصر ابتدعت ملاهي للشعب على طراز الملاهي التى طبقها نيرون واضرابه في العصور القديمة وهتلر وموسوليني في العصر الحديث .

والمتتبع لتاريخ الانقلاب المصري تتبع الدارس الفطن يجد انه كلما ضاقت

الحلقة على عصابة الضباط وأوشك الشعب بان يلتفت اليهم يناقشهم الحساب اصطنعوا معركة وهمية خارج الحدود ولفتوا اليها الأنظار وشغلوا بها الرأي العام . وكلما ارتكبت حكومة الانقلاب جريمة في الداخل « وما اكثر جرائمها » او خطأ في سياستها الخارجية « وما اكثر اخطائها » واشتبكت الصحافة والاذاعة مع واحدة او اكثر من الدول العربية ، والطاغية الصغير يوجه الحملة من وراء ستار متسترا بقناع الوطنية متلفعا برداء الحرص على العروبة والاسلام وهو من كليهما براء فاذا ما «باخت» المعركة وهمدت نيرانها ومجها الرأي العام بدأ الطاغية يبحث عن تسلاة جديدة تلهو بها الجماهير .

وعندما وقعت كارثة سيناء وغزة وانجابت سحبها الكالحة عن ابشع هزيمة لحقت بمصر في تاريخها الحديث واصبح من الصعب الضحك على ذقون المصريين وكل الشواهد تشير الى ان الهزيمة هزيمة حقيقية لا تنفع في تمويهها اساليب الحواة ولا تهريج صوت العرب ولا جعجعة احمد سعيد بدأت حملة منظمة من المفتريات توجهها الحكومة العسكرية عن طريق الاذاعة والصحافة ضد الدول العربية . فتارة يتهم العراق بأنه كان يساند اساطيل بريطانيا الجوية في العدوان على مصر وتارة يتهم السعود بالميل مع الغرب ثم وقع الاحتكاك على حدود سوريا وتركيا فكانت مادة دسمة تلهي بها الشعب حينا من الزمن ولما هدأت الحالة وبدأت الجماهير تبحث عن تسلية جديدة حك الطاغية رأسه وفكر مليا ثم خرج على الجماهير بضربة جديدة قوامها ان الاردن يتفاوض مع اسرائيل لتصفية قضية فلسطين . هذا هو الاسلوب الذي يسلكه عبد الناصر ازاء الشعب المصري فاذا سئل عن كارثة سيناء تحدث عن الحرب في مسقط وعمان واذا سئل عن مرور البواخر الاسرائيلية في قناة السويس تحدث عن الاسطول السادس ومشروع ايزنهاور واذا سئل عن قوة الطوارىء الدولية وماذا تفعل حتى الان في اراضي مصر اجاب بأن الاستعمار يتآمر على القومية العربية . واذا سئل عن الحياة النيابية

وما مصيرها وعن المعتقلين وما عددهم تحدث عن مساندة مصر لسوريا في كفاحها المجيد واذا سئل عن التدهور الاقتصادي في البلاد وما علاجه تحدث عن حلف بغداد .

هذه هي خطة عصابة الضباط تستهدف اولا واخيرا الهاء الرأي العام وكلما هدأت معركة اصطنعوا له معركة اخرى ؟ ذلك بأن الجماهير يجب ان تظل دائما مشدودة التفكير الى خارج مصر ؟ يجب ان تقتات على الاكاذيب والاضاليل والمفتريات يجب ان يظل هذا الجو المحموم الملتهب قائما لانه الوحيد الذي يستطيع ان يتنفس فيه الطغيان ويعيش . ومن خلال المعارك الاذاعية مع الاردن تارة والعراق ولبنان تارة اخرى تمر جرائم العصابة المجرمة دون ان يحس بها احد.

لو كان غير عبد الناصر هو الذي سلم سيناء وغزة لاسرائيل لقامت الدنيا وقعدت ، لو كان غير عبد الناصر هو الذي سمح لبواخر اسرائيل بالمرور من خليج العقبة وقناة السويس لزلزلت الارض زلزالها لو كان غير عبد الناصر هو المسؤول عن الاف الشهداء الذين ماتوا في براري سيناء وقفارها ، عن الوف الاطنان من الاسلحة التى ذهبت غنيمة باردة لاسرائيل عن المنشئات العسكرية الضخمة التى سويت بالارض عن الاعراض التى انتهكت والكرامات التى مرغت في التراب ، عن جبين مصر الذي كلله الخونة الجبناء بأشواك العار والمذلة ، لو كان غير عبد الناصر الذى فعل هذا او بعض هذا لما مرت الجريمة على الجماهير في مصر والعالم العربي من غير حساب .

ولكن الجماهير في مصر مشغولة بتتبع الاخبار المثيرة التى تنشرها الصحف بعناوين حمراء تترقب بلهفة واشفاق انباء المظاهرات الوهمية في الاردن والتحشدات العسكرية على حدود سوريا واجراءات الطوارىء في لبنان . وعبد الناصر يدرك اهمية الدعاية في نظام كنظامه ولهذا حشد من حوله جيشا لجبا من اساطين الكذب ودهاقين التضليل ، حشدهم كما حشد فرعون سحرته للقاء موسى وبثهم في دور

الصحف والاذاعة ووكالات الانباء لا هم لها الا فبركة الاكاذيب وتغذية الجماهير المسكينة بهذا السيل العارم من الاباطيل ، يمزقون بها وحدة الامة العربية باسم الغيرة عليها ، ويقطعون اوصالها باسم الذود عنها ويخدمون اعداءها المتربصين بها من حيث يعلمون او لا يعلمون ..

هذه الانباء المختلفة عن الاردن ومليكه المؤمن المكافح هذه الانباء التى تحمل معاني تكذيبها فيها بحيث لا تحتاج الى تكذيب ، هذه الانباء ليست لها غاية سوى صرف شعب مصر المضطهد عن الواقع الاليم الذي يعيش فيه تحت ظل هذا العهد الاغبر . ليس لها من غاية سوى صرف الانظار عن الارهاب السائد في مصر الشقيقة عن الحريات المكبوتة عن البرلمان المصطنع المزيف عن جيوش الشرطة السرية التى تتعقب الاحرار في كل مكان عن التدهور الاقتصادي الذي تعانيه البلاد ، عن تيار الشيوعية الذى تسري سمومه وآلامه الى كل مرافق الدولة واجهزتها الادارية وليس من باب الصدفة ان تأتي الحملة المدبرة على الاردن في اسبوع احتفالات حكومة الانقلاب بهزيمة سيناء التى وقعت في مثل هذه الايام من العام الماضي . ففي مثل هذه الايام تنبعث الذكريات السود من مراقدها ويذكر المصريون اهلهم واحباءهم الذين ماتوا او اسروا ووطنهم الذي تعرض لعار الهزيمة وكرامتهم بل كرامة الامة العربية التى مرغتها العصبة الباغية في التراب ولهذا لم يعد هناك مناص من دق الطبول والاعلان عن مسرحية جديدة يتلهى بها الشعب وكان الاردن للاسف الشديد هو الارض التى وقع عليها الاختيار .

وبعد فلسنا نريد ان نناشد عصابة الضباط ان تكف عن حملة التشهير التى توجهها ضد الاردن والبلاد العربية الاخرى لاننا لا نستطيع ان نناشدها باسم الضمير باسم الشرف باسم الاخوة العربية اذ ليس لهذه المعاني في مفاهيم هذه الفئة الضالة وجود . ثم نحن نريد لها ان تمضي في طريق الانتحار الذي سلكه الطغاة من قبل ؟ طريق نعلم بدايته ومنتهاه ؟ طريق نعلم انه مهما طال فسيقضي

حتما بشمسهم الى افول ومصر العزيزة الى عهد جديد تشرق فيه شمس الحرية . ولكننا نريد من شعب مصر الا ينخدع بما يسمع وان يدرك ان معركته الحقيقية من جلاديه ، وانها في قلب مصر لا في خارجها وان العروبة لا خطر عليها الا انها امانة غالية تحنو عليها القلوب في مشارق الارض ومغاربها من قبل ان تطلع في افاق العالم العربي نجوم النحس هذه ، وانها بخير ما سلمت من اذاهم . نريد من شعب مصر الا تخدعه الدعايات المضللة والاكاذيب الجوفاء والعناوين الحمراء عن واجبه لتحرير الطغيان الجاثم على صدره نريد له ان يفتح عينيه ويتبين ما حوله وان يشحذ عزيمته ويجمع صفه ويبدأ في القصاص . فحرام والله على شعب نبيل كشعب مصر كان رائد الشعوب العربية في تطلعها نحو حياة ديمقراطية مثلى ، حرام عليه ان تحكمه فئة من صغار الطواغيت تعبث بمصيره وتلعب بمقاديره وتلطخ اسمه بين شعوب الارض .

---

## حديث اليوم للعماق لدار الاذاعة في ١٥-١١-٥٧

## حكاية الديمقراطية في مصر

جاء في انباء القاهرة ان ديكتاتور مصر الصغير قد امر بتعيين انور السادات سكرتيرا عاما لحزب الاتحاد القومي الذي كان الديكتاتور قد امر بانشائه في مصر كقنيع آخر من اقنعة الديموقراطية المزيفة التي يحاول ان يخدع بها العالم موهما الناس ان نظامه الفاشي هو نظام ديمقراطي سليم .

وتأليف هذا الحزب وتعيين السادات بالذات سكرتيرا له يجرنا مرة اخرى الى الحديث عن حكاية الديموقراطية التي يزعمها عبد الناصر لعهده الاسود وهي حكاية مؤلمة وظريفة في آن واحد . اما الحزب الذي يحاول عبد الناصر انشاءه وفرضه على شعب مصر فليس الا صورة جديدة تبرز فيها هيئة التحرير التي حاربها الشعوب ورفض الانتماء الى فروعها في الاقاليم باعتبارها وسيلة بطش استعملتها الحكومة العسكرية للتنكيل بالمواطنين وملاحقة الاحرار ومطاردة الوطنيين من رجال المعارضة . فلما انكشف الخبيء وبان المستور وظهر للعصابة الحاكمة ان هيئة التحرير لم تحقق الغرض من انشائها نزعوا اللافتة المكتوب عليها هيئة التحرير وكتبوا عليها حزب الاتحاد القومي . اما انور السادات فهو رجل متواضع الهمة محدود المطامع يقنع بالقليل فعلى الرغم من انه قد فصل من الوزارة الا انه ظل متمسحا بالاعتاب قابعا لدى الباب ينتظر ماتجود به اريحية الطاغية الصغير ، ورجل من هذا الطراز يعتبر ولا شك اصلح الناس للقيام بالدور المطلوب منه في الحرب الجديد . يضاف الى ذلك ان السادات قلم ولسان ولكن شأنه كشأن سائر الالسنة والاقلام المأجورة التي تعمل لحساب الطاغية الصغير ليس وراءها رجولة تثور للحق ولا نخوة تتمرد على الضيم ولا ضمير يتألم للامة التي تئن تحت نير الظلم والطغيان .

ان السادات يعلم - كما يعلم الذين يسبحون بحمد الطاغية ويمجدون عهده الاغبر - انه ليس في معاجم اللغات الحية صفة للدولة التي يحكمها عبد الخاسر الا متعة للديكتاتورية وكل محاولة لخديعة الناس وتمويه الحقائق وتزييف الوقائع لا تجدي في هذا السبيل .

ان السادات يعلم تمام العلم ان الديموقراطية التي يتشدق بها الطاغية الصغير بين حين وآخر ليست سوى ( حكاية قديمة ) مضحكة مجها الناس بعد ان بليت من كثرة الترداد ولم يعد ينطلي زيفها على احد .

ان السادات يعلم جيدا ان البرلمان القائم في مصر برلمان مزيف لا لان الحكومة زيفت الانتخابات لصالح مرشحيها فحسب ولا لانها حرمت المعارضة من خوض المعركة ومنعت الاحرار من ترشيح انفسهم وفرضت على البلاد جوا من الارهاب والرعب فقط ، ولكن لانها هي بالذات التي اجرت الانتخابات واشرفت عليها وهي حكومة يتهمها الشعب ويتهمها التاريخ ويتهمها ماضيها الكالح بعدائها الشديد للحرية والحياة الديموقراطية في البلاد فهي التي عطلت الدستور وعلقت المشانق للاحرار ونكلت بمعارضيها اشد تنكيل وفتحت المعتقلات على مصاريعها تستقبل الالوف من شباب مصر الناهض الذي ثار على الطغيان وطالب بحياة ديموقراطية سليمة من العيوب . هي التي حلت نقابات العمال لتصنع نقابات جديدة على هواها تأتمر بامر الشيوعية الدولية ، هي التي قد حلت في الجامعات والمعاهد العلمية وفصلت كل من توسمت فيه حبا للحرية وتعلقا بمبادىء الديموقراطية ، هي التي طاردت الصحافة الحرة فاغلقت ابوابها والصحفيين الاحرار فشردتهم تحت كل سماء ، هي التي نظمت المظاهرات من مأجوريها واعوانها يهتفون في الشوارع امام سمع العالم وبصره « تسقط الحرية » « تسقط الحياة النيابية » ، وحكومة هذا حالها آخر من تؤتمن على اجراء انتخابات حرة نزيهة وآخر من يرتجى منها السهر على تطبيق الديموقراطية في البلاد ..

ان السادات يعلم ان البرلمان القائم برلمان مشلول عن العمل بحكم تكوينه وبحكم الحدود المرسومة له ونحن نتحدي ان ينهض عضو واحد من أعضاء البرلمان يطالب بالافراج عن المعتقلين السياسيين او حتى بالتحقيق في المعاملة التى يتلقونها في السجون . انما نتحدى ان طالب عضو واحد بمناقشة الميزانية التى خصصها الديكتاتور لفرق الجستابو ومنظمات الاغتيال والشرطة السرية التى تحكم البلاد ومكتب الاستعلامات الذي يطبخ الكذب ويوزع الدسائس بين الدول العربية الشقيقة.

ان انور السادات يعلم علم اليقين ان الحكومة القائمة في مصر حكومة بوليسية من ابشع طراز عرفه التاريخ . انه يعلم — وقد كان عضواً في محاكم الشعب — قصة هذه المحاكمات الهزلية التى زجت بالالوف من الابرياء في السجون ويعلم عن المعتقلات التى تضم بين جدرانها الوفا آخرين لم تجر لهم اية محاكمة . انه يعلم عن الاسر التى شردت بفقد عائليها ويعلم عن الزنزانات المظلمة التى جرت فيها أبشع أنواع التعذيب على أيدي اخصائيين جلبوا من روسيا كي يدربوا المصريين على تذوق حلاوة الحرية والعزة والكرامة التى كانت من بركات حكومة عبد الناصر على شعب مصر . انه يعلم جيداً كيف يعامل الان قادة مصر ورجالها الابرار . يعلم كيف يعامل محمد نجيب وحسن الهضيبي ومصطفى النحاس ومحمد صلاح الدين وعبد الفتاح حسن وغيرهم وغيرهم من الضباط والمحامين وأساتذة الجامعة . انه يعلم ان الوفاً من شباب مصر الواعى وذخيرتها في غدها يفنون أعمارهم في قطع الاحجار في ابي زعبل ولا ذنب لهم الا انهم قالوا للطاغية الصغير رأفة بمصر التى برت بك ورفعتك من حضيض المجهول الى قمة المجد وظللت جبينك باكاليل الغار . رأفة بالامة التى أسلمتك مقاليدها لا ترد عليها جميلها نكراناً وحبها كراهية ... وتعلقها بك نقمة عليها وفتكا بنبيها .

ان انور السادات يعلم ان الدستور الذي صنعه عبد الناصر وحده. وصفق له وحده وطبقه على البلاد بقوة الحديد والنار دستور لا يمكن ان ينتسب للامة لانه ليس من صنعها فهو كاللقيط الذي يفرض على غير ابيه . ان انور السادات يعلم أن

جمال عبدالناصر قد اقام من المصريين جواسيس بعضهم على بعض فمزق وحدة الامة وباعد بين قلوب ابنائها حتى اصبح الرجل يشك في أصدقائه وجيرانه بل في أبنائه واخوته واقاربه وانه لاينفق ميزانية الدولة على الانشاء والتعمير ولكن على هذه الجيوش من المرتزقة الذين خدموا كل عهد وساروا في كل موكب وحطبوا في كل حبل وكانوا من دعائم العهود السابقة حتى اذا جاءت حكومة الانقلاب انطووا تحت اللواء وجعلوا من أنفسهم لها أعواناً وجنداً .

ان انور السادات يعلم ان الانقلاب العسكري كان نكسة مروعة رجعت بمصر الى عهود الظلم حيث كانت تسود شريعة الغاب وان الانقلاب اضاع على مصر ثمرة كفاح مرير خاضته زهاء نصف قرن محاولة خلال كفاحها هذا ان تتدرج في مراقي الحكم الديمقراطي الاصيل بحيث يتمتع الشعب بالحقوق المقدسة التى فرضتها له الشرائع السماوية والقوانين الوضيعة . ان انور السادات يعلم ايضا ان حكومة الانقلاب قد انقلبت نقمة على الشعب وانها قد ارتكبت من الجرائم وازهقت من الارواح البريئة خلال اربع سنين ما لم يفعله الاحتلال الاجنبي خلال سبعين عاما من حكمه الاسود الغاشم .

ان السادات يعلم كل هذا واكثر من هذا ولكن روح الانصاف والشجاعة في مقاومة الظلم والانتصاب للحق والدفاع عنه والفناء فيه خصال لا يتحلى بها الا عظماء الرجال ولا تتحمل تبعتها الا النفوس العظيمة التى لا يغريها بريق المال ولا يثنيها بريق السيف على الحيدة عن السبيل ونحن لا نطمع ان يكون احدا من رجال العهد الحاضر وعلى رأسهم الدكتاتور الصغير من هذا الطراز .

اذن فليفرح السادات بمنصبه الجديد وليفرح الطاغية الصغير بولاء السادات ومن هم على شاكلة السادات من حثالات الرجال . فليفرحوا بما اوتوا فقد يطلع الصبح وتشرق الشمس وتأتي ساعة القصاص وويل للطغاة من غضبة الشعوب حين تفيق .

## خانوا الشعارات التي غشوا بها الشعوب العربية

في ١٦-١١-٥٧

كانت الافتراءات المجرمة الحمقاء التي انصبت على الاردن الصابر الطاهر ومليكه الاصيل النبيل في الايام المنصرمة. تلك الافتراءات التي عرف العالم كله هوانها وبطلانها كانت آخر سهم في جعبة الطغمة الحاكمة في مصر وسوريا بعد ان حاولوا بمختلف الوسائل اثارة الشعب الاردني ضد امنه واستقراره ففشلوا كما ينبغي للكاذب المتاجر بكرامة بلده وعشيرته.. للمخادع الذي لا يحفظ عهداً ولا يصون ذمة شأن من ضميره والطين سواء

ففشلوا وذهب ريحهم وانفضح سترهم وانكشف دجلهم فباؤوا بالخزي الذي لاخزي بعده والنقمة العامة على ما كادوا وما بروا ضد قوميتهم وضد عقيدتهم بل ضد كل خلقة وكل مروءة وشهامة

لقد عرفناهم نحن منذ عرفناهم على حقيقتهم الكالحة ادعياء غشاشا بينهم وبين الصدق عداوة وبينهم وبين الشرف محيطات ومتاهات.

عرفناهم دون ان يطغي على الصورة المزورة عامل الشعوذة.. لكننا لم نكن نعتقد قط ان اللؤم قد يبلغ بامريء هذا المبلغ من التزييف والاجتراء على الحق وتلفيق المفتريات

لقد كانت كذبتهم هذه المرة ابشع واوهن وادنأ من ان يقرها عقل او يقبلها منطق فطمسوا بذلك كل ما بنوه من افك وكل ما انشأوا من باطل في عهدهم المشئوم.. وبدوا للناس على حقيقتهم كذبة وفجرة في آن واحد.. وعرف الناس آخرا واخيرا ان الخير لا يمكن ان يرجى عند فئة مأجورة عميدهم في مصر عبد ورهطه الصعاليك وعميلهم في سوريا سراج وبيطار وكلاس! ونحن ان اسينا لشيء فأن اسأنا لاينقضي لمصيبة اخواننا في القطرين الشقيقين بحكامهم الطغام الاثام.. هي مصيبة لايعادلها في الشئوم الا ما فرطوا من واجب مقدس

وما ضيعوا من حتى صراح ..وان امور الرعية اذا صارت الى شرارها وانتهت الى مجرميها واوضارها والت الى كل موتور فاجر ومسعور فترقب ماسي القدر ومهازل الدهر ومفاسد الزمان ...

وقد قلنا في كلمة سابقة ان ذلك النفر الساقط قد ارتكب من الحماقات ما لا نريد عليه حتى لقد بلغ بهم الاستهتار ان خانوا عن عمدونية الشعارات التى غشوا بها الشعوب العربية امدا غير قصير .

فالقومية قد اصبحت في مدلولهم شيوعية والعروبة نكسة ورجعية والحياد نعمة ممجوجة وانحرافا فاضحا ..حتى مقررات باندونغ خاتلوا عنها واتخذوها وسيلة استهواء .مباديء اعتنقوها .. ثم لعبت بها سهواتهم فانكروها وجحدوها.. واختاروا على الشرف والعقيدة ارتماء مطلقا في احضان الشيوعية الهدامة وتبني نشرها في الدول الشقيقة بالرغبة او الرهبة و بالتدخل والتسلط والتحكم والارهاب

اما فلسطين واهلها النازحون فقد رضيت لهم ذممهم الخربة وضمائرهم الميتة ان يجعلوا منها «قميص عثمان» فكلما احسوا تهافتا وضعفا لوحوا بها واستغلوها ذريعة لاستمرار حكمهم اللعين !

وهم هم الذين جحدوها .. وصرفوا عنها الهمم والعزائم هم الذين ساقوا النكبات وراء النكبات والرزايا تلو الرزايا على شعبهم .على بلادهم ثمن بطولات مزيفة وامجاد حقيرة صغيرة مصنوعة من دمع الشعب ودمه .. الشعب الذي خانوا قضيته وخفروا دمه بعد ان منحهم النعمة فبطروا بها ومشوا في الارض مرحا لايتسع لهم رحب الفضاء..وهم في عين الحقيقة المهازيل الانذال .

اجل .. هم الذين جحدوا قضيتنا الكبرى والهوا الشعوب العربية ببطولات صبيانية ضاعت من جرائها الوف الارواح البريئة ولم تورث الا الجوع والمرض والفضيحة الرزية وتدهور الحياة الاقتصادية وضياع السمعة بين دول الارض

قاطبة بحيث غدوا معرة الدنيا وسبة التاريخ وهم الذين اضاعوا غزة وخلفوا اهلها طعمة لنيران العدو .

وهم الذين ما يزالون يحتفظون بالقوات الدولية خلافا لكل عرف ومنطق وقانون لتدفع عن حكمهم الاسود تماديات اسرائيل . بل تهجموا بطولاتهم السفيهة من هزيمة اخرى شنعاء كهزيمتهم في سيناء .

وهم الذين كسروا الحصار الاقتصادي المحكم حول اسرائيل حين سمحوا لها ان تسرح وتمرح في عرض البحار وتمخر بواخرها المثقلة بالعتاد والاقوات قناة السويس وخليج العقبة وشرم الشيخ .

وهم الذين اهانوا اللاجئين وعاملوهم معاملة الاذلال والاصغار وحرموا عليهم نعمة العمل ليحفظوا على انفسهم كرامتهم الانسانية ومنعوهم من حرية التنقل في طلب الرزق وضيقوا عليهم ابواب الفرج واستعمروهم ابشع استعمار واستغلوا تعاستهم اقذر استغلال .

وهم الذين اتاحوا لاسرائيل جهارا نهارا في وضح الشمس وتحت سمعهم وبصرهم تجفيف مياه الحولة لاستغلال اراضيها الغنية السخية .

وهم الذين اعلنوا على الملا ان الجيش السورى هو الجيش المنقذ لفلسطين.

وهم الذين يتبجحون بان جيبهتم قد تحولت الى قلعة حصينة لا يمكن للعدو اختراقها

نعم هؤلاء الذين يتبجحون بكل هذا هم الذين ارتضوا اليوم للاعداء الاستيلاء على ارض الحولة وتسليمهم جميع المناطق المجردة من السلاح المتاخمة للحدود السورية . واتفقوا بالامس مع اسرائيل بانهم يرضون هذا واتفقوا بينهم ان يحيلوا كل خلاف الى لجنة الهدنة لمعالجته بالطرق السلمية وقد جاء هذا خلافا لشروط الهدنة .

وبدل ان يزأروا ويزمجروا في وجه اسرائيل التى تستهتر بهم كل هذا الاستهتار

بدل ان يحفظوا لامتهم كرامتها ويحموا قضيتها .. بدل ان يتعاونوا مع اخوانهم في العروبة في السلاح ضد الخطر الساحق الماحق الذي يهددهم جميعا بالفناء والدمار .. بدل ان يعدوا العدة ليوم الثأر .. مضوا بجهدهم وجهادهم ويكرسون وقتهم كله لتزوير الافتراءات ضد هذا البلد الامن الصابر المرابط وضد مليكه العربي الهاشمي الابي الذى نذر دمه وراحته في سبيل عزة العروبة ومجد الاسلام

فاية حقارة بالله هي احط من هذه .

اية نذالة هي ادنأ والأم ؟

اي حقد بالله يبلغ هذا المستوى ويهبط الى هذا الحضيض ؟

اقسم بعزة الحق انهم مجرمون خونة اوغاد ..

## هذا ما آلت اليه سمعة العرب بسبب سياسة بعض الحكام

في ١٧ — ١١ — ٥٧

انضمت موسكو في الايام الاخيرة الى رفيقتيها دمشق والقاهرة في الحملة الاذاعية الفاجرة ضد هذا البلد العربي وشعبه المناضل . وبهذا تقدم الاتحاد السوفييتي بجبروته وضخامته الى شد ازر المتحكمين في مصر وسوريا في عدوانهم على هذه البقعة الطاهرة من الوطن العربي الكبير .

ولو عقل ضباط مصر وسوريا المتسلطون على الحكم ، ولو كان عندهم بقية من مروءة وحياء لاعتذروا لموسكو ان تبادر لنجدتهم علناً وأمام الاشهاد ضد اهلهم وبنى قومهم في الاردن ولكنهم آثروا ان يلطخوا جباهتهم بعار جديد وان يتلوثوا في تاريخهم القومي بخزي جديد فاستعدوا مركز الشيوعية الدولية على جزء من وطنهم العربي وفريق من امتهم العربية . فاخذ راديو موسكو يعاون اذاعة القاهرة ودمشق في حملة وقحة هوجاء ضد هذا الوطن الصغير بمساحته الكبير بعزته واباثه .

وهذه الظاهرة الجديدة ، على فداحة الخطب فيها وفظاعة الجريمة يتخللها شيء من الطرافة قد يكون مؤنساً بقدر ما هو مفجع .

فالاتحاد السوفييتي أصبح حسب مزاعمه وتهجماته على الشعب الاردني الذي ورث آلام فلسطين وآمالها يتهم الاردن بانه عقد الصلح مع اسرائيل او سيعقد مثل هذا الصلح المزعوم . فيا بئس ما أوصلتنا اليه السياسة المصرية الحديثة ويا سوء ما ساقنا اليه الدكتاتور المصري الصغير . أصبحت موسكو تنبهنا الى مبادئنا القومية وتحرص على حقوقنا اكثر منا وتتهمنا بالخيانة في قضية وطننا الذي نعيش في البقية الباقية من أرضه الحبيبة السليبة .

لقد كانت روسيا سباقة الى الشر وفي طليعة الدول التي اعترفت بدولة اسرائيل

هي والدول التى تشايعها وتدور في فلكها وقامت هي وتلك الدول منذ النكبة بتزويد اسرائيل بالاسلحة والبترول وغير الاسلحة والبترول من المواد التى تبعث الحياة في الدولة اليهودية .. ولم تكتف بهذا وانما كانت سباقة الى الشر كعادتها فكانت اول دولة بعثت بسفيرها ليقدم اوراق اعتماده في مدينة القدس الشريف وهو اعتراف ضمنى بان القدس - لا قدر الله - هي عاصمة الدولة المشوهة وهي هى نفسها والدول التى تشايعها وتدور في فلكها امتنعت منذ الكارثة عن دفع أي مبلغ لوكالة الاغاثة او المساهمة في تخفيف آلام اللاجئين الذين شردوا تحت كل كوكب.

روسيا هذه روسيا بعينها تضم صوتها لصوت مصر وسوريا في الهجوم العنيف على الاردن وملك الاردن وحكومة الاردن لانه على حد زعمهم واختلاقهم قد عقد الصلح مع اسرائيل . اما دعوى مصر وسوريا الكاذبة واما سهمهم الطائش الذي حاولوا توجيهه الى هذا البلد الصابر المرابط فقد ردالى نحورهم وباء وابالخسران ودمغهم الشعب الاردني وفي مقدمته اخواننا النازحون بالكذب والاختلاق والتزوير.

وأما روسيا التى توهم ضعاف النفوس بالوقوف الى جانب الدول الضعيفة الفقيرة لوجه الله وتخفيفاً عن الانسانية المعذبة حباً في أن تصل الشعوب المستضعفة الى حقها من الحرية والاستقلال روسيا هذه التى عرفناها وعرفها العالم كله متنكرة لكل خلق نبيل ودين قويم. روسيا التى عرفناها وعرفها العالم كله فما عرفناعنها منذ كانت الشيوعية المجرمة الا كل ما يندى له وجه الانسانية من خزي وعار . روسيا هذه التى تدعي تلك الدعاوى العريضة في سبيل الصلح مع اسرائيل نتحداها ان تدفع ما يصيبها من موازنة غوث اللاجئين و نتحداها مرة اخرى اذا كانت جادة فعلا فيما تقوله ابواقها في مصر وسوريا فتسحب اعترافها باسرائيل وتعلن للملا كافة انها ترى في وجود دولة اليهود خرقا خطيرا لمبادىء العدالة والانصاف والانسانية ولكنها لن تقول هذا ولن تعلن ذلك ولن ترد على تحدينا هذا لان من سياستها

المقررة ان تبقى اسرائيل شوكة في جسم الامة العربية ومثاراً للاختلافات والخصومات التى تستفيد منها والتى تستغلها استغلالا شنيعاً بشعاً في الحرب الباردة الدائرة بينها و بين الغرب .

ليت الامر وقف عند هذا الحد ابتها الشعوب العربية الواعية فلتهنأ مصر وسوريا فقد انضمت اسرائيل الى جانبهم في الحملة على الاردن وملك الاردن واذاعت على الناس في فترات متعددة واعلنت هذا في صحفها وقد رأت الموقف الرائع الذي يقفه ملك الأردن العظيم من اللاجئين وموقف اللاجئين من ملك الاردن العظيم فذهبت تذيع وتنشر كما أسلفنا ان ملك الاردن ليس له ان يتكلم باسم اللاجئين وان ملك الاردن لا يحق له ان يقف بمفرده هذا الموقف الرائع من اسرائيل في الوقت الذي أمنت جانب مصر أو أمنت مصر جانبها ان أردت الحق بوجود القوات الدولية بين البلدين وخلو صحراء سيناء من الجيش المصري كما أمنت جانب سوريا أو أمنت سوريا جانبها ان اردت الحق بما اتفقت عليه الدولتان باطلاق يد اسرائيل في الحولة وحل ما ينجم من اختلاف بينهما بالطرق السلمية وعن طريق لجنة الهدنة المشتركة .

هذا ما آلت اليه السمعة العربية بسبب سياسة بعض الحكام من أمثال جمال عبد الناصر وصلاح البيطار وعفيف البزري وأشياعهم ــ باعوا انفسهم ووطنهم الى الشيوعية الدولية التى صارت اليوم تعلم العرب العروبة .

## «ازمة الاخلاق عند حكام القاهرة»

في ١٨-١١-٥٧

لعل الامة العربية لم تعهد في تاريخها الطويل حكومة بلغت من الامعان في سوء الانب والفجور في الخصومة ما بلغته العصبة المجرمة التي تحكم مصر اليوم. فمن طبائع الاشياء ان يختلف الناس ومن سنن الحياة ان يذهبوا مذاهب متنوعة في الحكم على امر ما، بل ان الاسرة الواحدة قد يختلف افرادها في وجهة النظر ولكن الرباط المقدس الذي يربط بين اعضائها يدفعهم دوما الى الابقاء على صلات الود والقربى لا تصيبها القطيعة مهما اختلفت افكارهم وتباعدت وجهات نظرهم.

وعلى هذا المعنى الكريم كدت شرائع الله ووصايا الانبياء والمصلحين كما حضت عليه مبادىء الاخلاق ولقد قيل اختلاف الرأي لا يفسد «قضية» ولكن عصابة الضباط الذين ابتليت مصر بحكمهم البغيض ابتدعت في علاقتها مع اخوانها العرب سياسة جديدة نقلتها عن صبيان الازقة سياسة تقوم على «الروح» والتشهير والتجريح والشتائم تتقيأها على صفحات صحفها الصفراء او تنقلها الى مسامع الناس على امواج الاثير ولا يعنيها بعد ذلك ان تكون قد شقت عصا الطاعة على وصايا الانبياء والمصلحين او تمردت في وقاحة منقطعة النظير على كل ما توارثه الانسان من مبادىء الاخلاق التي تواصى الناس على اختلاف مللهم ونحلهم على احترامها وتقديسها.

فكل حكومة لا تدور في فلكهم ولا تأتمر بامرهم ولا تؤدي لهم ضريبة الطاعة والولاء حكومة رجعية تخون امامة الشعب وتتعاون مع قوى الاستعمار وكل حكومة تغضي الطرف عن جرائمهم وتزين للناس بشاعاتهم وتقبل على نفسها ان تكون لهم تابعا وذنبا حكومة وطنية حرة مستقلة جديرة بكل صفات المدح والتمجيد هذا شأن حكومة الضباط منذ اليوم الذي اصبح لهم فيه شأن في قضايا العالم العربي.

لم يبق احد من قادة الامة العربية مهما كان نقي الصفحة ناصع التاريخ جليل القدر رفيع المقام دون ان يتطاولوا عليه بألسنتهم البذيئة واقلامهم المسمومة .

لم ينج منهم فخامة السيد هاشم الاتاسي رئيس الجمهورية السورية الاسبق ولم ينج منهم فخامة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية ولم ينج منهم جلالة ملك العراق وسمو ولي عهده ولم ينج منهم جلالة الملك سعود واعضاء حكومته وهذا فليس شيئا جديدا ان تهب الكلاب المسعورة في صحف القاهرة واذاعاتها فتتطاول على اسمى مقام في الاردن وتتهمه زورا وبهتانا بتهم يعلم ملفقوها والعالم اجمع انه منها براء ..

هذه الكلاب المسعورة التى استأجرها جمال عبد الناصر بأموال الشعب المصري وحشرها في دور الاذاعة والصحافة ثم اطلق لهاالعنان تختلق الاكاذيب وتصطنع الترهات والاباطيل وتبلغ في الاعراض والكرامات وتسطو على الحرمات وتتناول المقامات العليا في البلاد العربية بالاذى والتجريح بهذا الاسلوب الوضيع الحقير هذه الكلاب المسعورة هي لسان حكومة الانقلاب والمتحدثة باسمها هذا لسانها الذي تذود به عن نفسها وتحارب به في سائر معاركها وتكتب به صفحات تاريخها المملوء بالاثم والجريمة والويل كل الويل لعهد تكتب تاريخه مثل هذه الالسنة وهذه الاقلام .

من طبيعة الحكومات ان تختلف في الاسلوب الذي تفهمه في سياستها بسبب اختلاف مصالحها المتباينة . ولكن ادراك هذه الحقيقة يحتاج الى نوع من التربية الكريمة لا نحسب ان احدا من قادة مصر في عهدها الحاضر قد وصل اليه فقد تجاوزوا في خصومتهم كل حد وخرجوا على كل عرف ورضوا لانفسهم ان يطبقوا اسلوب الشارع في سياستهم الخارجية وفي علاقتهم مع الدول العربية الشقيقة . قد يقال دفاعا عنهم انهم ضباط صغار يتملكهم النزق والطيش او انهم حمقى لا يدركون ان لكل شيء حدودا وان اختلاف الرأى لا يعني ان ينفلت

المرء من حدود الاداب فيصبح كالحيوان الجامح يرفس ذات اليمين وذات اليسار لا يعنيه من يصيب وقد يعتذر عنهم بأنهم - بطبيعة مهنتهم - لا يعرفون شيئا عن الاساليب الدبلوماسية والاعراف الدولية ولكننا نؤكد ان آفتهم الكبرى ليست هي شيء من هذا ولكنها في جهلهم الفاضح بابسط قواعد الاداب التى يتعلمها الأطفال الصغار في المدارس الابتدائية .

نحن لا نجادل احدا في ان الحكومة العسكرية في مصر تعاني من عدة عقد نفسية هي التى تسيطر على تصرفاتها وتهيمن عليها في تقرير سياستها الداخلية والخارجية ولكنها تعاني قبل كل شيء من ازمة حادة في اخلاق رجالها وهو داء عضال ليس منه شفاء .وقد قال الشاعر :

واذا اصيب القوم في اخلاقهم .. فاقم عليهم مأتما وعويلا

هذا الاسلوب الذي ابتدعه الاوباش في فض المنازعات السياسية اسلوب مبتكر ليس للامة العربية به عهد من قبل اسلوب ادى الى خدمة اعداء الامة العربية وعلى رأسهم اسرائيل كما ادى الى تمزيق وحدة هذه الامة التى يزعم المارقون انهم ساهرون على مصالحها عاملون لتحقيق اهدافها القومية . اننا نقول بالفم الملآن انه يستحيل على البلاد العربية ان تشق طريقها نحو الوحدة المنشودة ويستحيل عليها ان تجابه اعداءها او تحل مشاكلها او تنطلق في طريق التقدم والرفعة مالم تستأصل مشانة هذه العصابة المجرمة التى لا تني تسمم افكار الجماهير العربية وتزرع البغضاء في صدور بنيها وتمضي دون خوف من الله او رقابة من ضمير تدك بمعاول الهدم والتخريب في بنيان وحدتها .

ان هذه العصابة السفيهة لم تبق على شيء مقدس الا نالته بالتجريح والتشهير ولم تدع شعبا عربيا الا بذرت بذور الشك والتفرقة بينه وبين قادته ونحسب هذا الاعصار الهدام لا ينتهي حتى تقضى عليه قبل ان ينسف كافة علائق الاخوة التى تربط بين الشعوب العربية على اختلاف ديارها وتباعد اقطارها .

ان هذه العصابة المجرمة التى سامت شعب مصر الشقيقة سوء العذاب وجلبت

عليه العار والمذلة وفرطت في حقوقه وتاجرت باقواته وهربت امواله الى الخارج هذه العصابة التى خانت واجبها نحو فلسطين الشهيدة بسماحها لسفن العدو ان تمخر مياه قناة السويس وخليج العقبة تحاول ان تواري اليوم جريمتها البشعة وتصرف عنها الانظار باتهام الابرياء وتلفيق الاكاذيب ضد المخلصين المؤمنين الذين يرابطون على خطوط النار ويحمون مقدسات العرب والاسلام بمهجهم.. وارواحهم . ان هذه العصابة المجرمة وتلك العصابة المجرمة الاخرى التى تتحكم في سوريا الحبيبة الذين يأتمرون بأوامر الشيوعيــة الدولية ويخدمون اهدافها البعيدة في شرقنا العربي هم الذين خانوا العهود ونكثوا بالمواثيق يوم تخلوا عن الاردن المرابط وتركوه وحده يجابه خطر العدو بينما مضوا - امعانا في فجورهم وتنفيسا عن الحقد الذي يأكل قلوبهم - مضوا يؤيدون العدو المتربص بالامــة العربية بهذه الحملات الكاذبة يريدون ان يشغلوا الاردن بنفسه عن اداء واجبه ويفتوا في عضد ابنائه ويمزقوا وحدة صفه .

ولكن فاتهم ان في الاردن امــة واعية ناضجة تلتف حول مليكها الشاب تؤدي واجبها المقدس في اخلاص وصدق لا يصرفها عن غايتــها عواء الكلاب الذين ينوشونها من كل جانب .. ان فى الاردن امة نبيلة يحكمها هدى القرآن وتعاليم الاسلام السمحة وموقفها من هؤلاء الفجرة هو الموقف الذي عليه الحرص على علائق الاخوة وان تنكر لها الاخرون تقابل اذاهم بالصبر والمغفرة وفجورهم بالسماحة .

ثم نمضي في طريقنا السوى في سبيل خدمة الامة العربية بعد ان فضحوا انفسهم بانفسهم وكشفوا عن خلقهم ( ولا يحيق المكر السيء الا بأهله ) وبعد فلسنا نجد شيئا نرميه به القوم خيرا من صديق الرسول صلى الله عليه وسلم عندما ساله اصحابه عن علامات المنافق فاجابهم انها ثلاث ( اذا حدث كذب ، واذا اؤتمن خان ، واذا خاصم فجر ) اى والله صدقت يا رسول الله . لقد حدثوا فكذبوا واؤتمنوا فخانوا وخاصموا فكانوا افجر الفاجرين .

## حديث اليوم « مع الشعب »

### في ١٩-١١-١٩٥٧

شهدت ايها الشعب العزيز ، ما كان من امر الحملة النكراء التى اطلقتها عليك في الاسبوعين المنصرمين ابواق الدعاية المصرية والسورية والشيوعية من اذاعات هوجاء وصحف رخيصة للنيل من عروبتك وشرفك وابائك ، وشهدت كيف ارتدت تلك الدعاية الظالمة الفاجرة خاسرة على اعقابها فما اصاخ لها انسان ولا اخذ بها عقل ونبذها الناس واستنكروها في كل مكان لانهـا بنيت على الباطل وساقتها المطامع والاحقاد فكانت كالافاعي تجوع فتعض بطونها ، او كالنار تلتهم نفسها وتغدو رمادا ميتا . هكذا اراد حكم الطغاة في مصر وسوريا ان يشن على المبادىء العربية حملة من الشتيمة والسباب خططها له موسكو ورسمتها الشيوعيـة الدولية لتثير القلق والاضطراب في صفوف الامة العربية وتخلق حالة من التوتر في الشرق العربي تنبت فيه بذور الشيوعية وتنمو .

شهدت كل ذلك ايها الشعب الاردني العربي الاصيل . وشهدت ثورة الكرامة وانصار الحق في صفوفك ممثلتين في التفافك حول العرش وولائك لعاهلك العربي الهاشمي الباسل وتفانيك في الدفاع عن بلادك وصمودك في دحض الكذب والزور واحباط الدسائس والمؤامرات ورد التبجح الزائف والدعوى الجـوفاء فانت اليوم ايها الشعب وليد الحق والحقيقة والنور . عنصرك الصدق وطبعك الوفاء وترسم نهجك من تاريخك العربي الصميم ، وتكتسب اخلاقك مما تسلسل في اعراقك من دم عربي اصيل . انت اليوم تعلم ان الشعوب العربية جميعا تشد ازرك وتقف من ورائك ، هاهم اخوانك في العراق وفي لبنان وفي العربيـة السعودية واليمن والسودان والشمال الافريقي واخوانك من احرار سوريا النازحين واحرارها من المغلوبين على امرهم المكبوتين المغلولين واخوانك من بنى مصر الفارين من العسف والتحكم والارهاب الذين افلتوا من حكم الطاغيـة الصغير

او نكبوا في اهلهم ومنازلهم والذين بقوا في مصر مكتومة انفاسهم مقطوعة السنتهم محرمة عليهم حرياتهم وحقوقهم في الحياة - كل هؤلاء وكثير غيرهم وانصار العدالة تحت كل سماء يقفون معك يحيونك في صمودك امام الباطل ويعترفون لك بانك المناضل الاول عن دنيا العرب والاسلام ، والمنادي الاول لوحدة العرب وتدعيم بنائهم والباذل الاول في الجهاد ويوم المحنة وانك المؤمن الصابر على النكبة والحرمان وان حقك مثل سيفك يتلقى الخطب اجزد عريان.

والحق والسيف من طبع ومن نسب — كلاهما يتلقى الخطب عريانا
لا في الشآم ولا في مصر موعدنا — عند الثنية من حطين لقيانا
قد استرد السبايا كل منهزم — لم تبق في رقها الا سبايانا
ايسمع الناس شكوانا فقد نزلت — على ابن بنت رسول الله شكوانا
على الحسين الذي دان الجهاد له — وصفق المجد في ناديه جذلانا

ايها الشعب ، هذا هو موقفك اليوم تتخذ منه عبرة لك وموعظة حسنة فامض في سبيلك المجيد ، وطريقك الشاق لتبلغ اهدافك العليا ، وتحقق امانيك الغالية فتستعيد الوطن المنهوب وتسترد الحق المسلوب وتتجاوب مع الشعوب العربية لاشادة حياة عربية حرة كريمة لاشحناء فيها ولا اضغان ، ولاحيف ولا عسف ولا تسلط ولا استئثار ، حياة واضحة المعالم مبرأة من الاضاليل منزهة من الدجل المكشوف. حياة بناء وتقدم وقوة واستقرار . في اطار من الوحدة العربية المتينة الدعائم الشامخة البنيان يظللها علم الحرية والسيادة وتطوف النفوس العربية في آفاقها طليقة مطمئنة فسر في طريقك وتوكل على الله ، غير ملتفت الى ما يدعيه طاغية مصري صغير طعن بلاده وكسر جناح العرب ، ولايزال يسعى بينهم بالشر والتفريق. او ما يتشدق به صبية الشام الذين في غفلة الدهر وهزل الزمان جاءوا الى الحكم فجالوا في الباطل كل مجال ، سر في طريقك وتوكل على الله فهو حسبك وهو نعم المولى و نعم النصير .

## حديث اليوم - للمعلق السياسي لدار الاذاعة
## «تلك هي غايتهم وهذه هي رسالتهم»
في ٢٠ - ١١ - ١٩٥٧

ان سياسة الطغمة الحاكمة في مصر وسوريا تقوم على المباديء المكافيلية التي تتلخص في جملة واحدة ، هي ان الغاية تبرر الوسيلة ...

اما غايتهم فقد اصبحت واضحة معروفة لدى الشعوب العربية عامة والشعبين المصري والسوري خاصة غايتهم بلشفة الشرق الاوسط والصلح مع اسرائيل على اساس الاخوة الشيوعية والقضاء على معالم القومية العربية ومعاني العقائد الروحية وربط الدول العربية بعجلة الشيوعية تنطوح معها في معارك الحرب الباردة وتصبح تبعا ذليلا لموسكو تجري في فلكها وتأتمر بامرها وتخسر شخصيتها الدولية وتفقد كرامتها وكيانها وتعود بالتالي لتصبح مسرحا لاتون حرب ذرية لاتبقي ولا تذر دون ان يكون لها في ذلك مصلحة تذكر الاشهوة مريضة في نفوس بعض من جعل منهم الزمن الرقيع اسيادا وهم عبيد انفسهم عبيد شهواتهم عبيد اسيادهم الشيوعيين ! هذه هي غايتهم التي لالبس فيها ولا غموض .. حتى لقد اصبحوا من الوقاحة بحيث يتظاهرون بها ويتفاخرون ....

اما وسائلهم الى تحقيق هذه الجرمة الخائنة اللئيمة فهي الاخرى قد اصبحت معروفة مشهورة هي .. الكذب والدس والتلفيق وحوك الدسائس وتدبير المؤامرات وافتعال الشرف وهم منه براء واصطناع الغيرة على القضايا العربية وهم يطعنونها في كل آن ويكيدون لها في الصباح والمساء .

وانا لنحمد الله كثيرا على انكشاف امرهم وانفضاح سترهم بعد حملة الافتراءات والتلفيقات التي ساقوها اخيرا ضد الاردن وضد ملك الاردن تلك الحملة المغرضة الغادرة اللئيمة التي قابلها المواطنون بكافة طبقاتهم بالهزء والسخرية من جهة وبالاحتقار والاستنكار من جهة اخرى ولم تزدهم المؤامرة الحقيرة الا الالتفاف

حول مليكهم والوقوف كتلة واحدة وصفا واحدا في وجه الشر والكذب والبهتان
وقد علم اعداء العروبة والاسلام في موسكو واسرائيل معا ان الحملة المفتعلة المدبرة التي تشن على الاردن هي معركتهم الحقيقية لان هذا البلد الطاهر المقدس بقيادة مليكه العربي الهاشمي المسلم قد عرف طريقه الى الحرية والسيادة والحفاظ على تراث الاباء والاجداد فوقف في وجه المطامع اللئيمة والدسائس الصغيرة والحقيرة وقفته التاريخية العظيمة وقضي بفضل مليكه وسهر جيشه ووعي شعبه على ما كانوا هم يهدفون اليه من القضاء على كيان بلادنا وعلى اهدافنا القومية التي نحيا لها ونموت في سبيلها وفي مقدمتها استعادة الوطن الحبيب وتحقيق الوحدة العربية المنشودة
ان من يستمع الى الابواق الناعقة في موسكو وتل ابيب يستمع الى عجب من العجب يؤيد ويؤكد ظننا في الطغمة الحاكمة في مصر وسوريا فهم بعد ان طاش سهمهم وبطل كيدهم ومكرهم اسفروا عن خطتهم الحقيقية مضوا يكيلون للاردن ومليكه التهم الباطلة والاكاذيب الملفقة واخذت ابواق اللؤم والشئوم في موسكو واسرائيل بعد القاهرة ودمشق تردد انين النغمة الممجوجة والافتراء الحقير وينتقل صداها في العواصم الاربع بنفس الاسلوب ونفس الكلمات ونفس الشتائم المفضوحة من الحقد الذي يتأكل في الصدور ويكفي الاردن عزاً ومجداً ان يصبح عرضة لتهجم اسرائيل وموسكو وكرههما المقيت
ويكفي ملك الاردن تاج فخار ان يصبح العدو الاول للشيوعية والصهيونية عدوتي العروبة والاسلام ويكفي عملاء الشر واذناب الفساد والالحاد في مصر وسوريا ذلا وعارا انهم يقفون في المعركة الظالمة الى جانب اعداء عروبتهم وقوميتهم ودينهم ضد سليل بنت رسولهم الواقف بجيشه وشعبه على خط الدفاع الاول ضد الصهيونية وعلى خط الدفاع الاخير ضد الشيوعية .
وبعد : ايها العرب في كل مكان يا اخواننا في الدم والسلاح

ايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها .. يا اخوانا في العقيدة والدين

اننا نناشدكم ان تستمعوا امثلنا الى ابواق الدعاية الحاقدة في موسكو واسرائيل والى ابواق الدعاية المأجورة الموتورة في القاهرة ودمشق ... لتروا مقدار الهوان الذي وضع الدكتور توز الهزيل ورهطة واذنابه انفسهم فيه بحيث يقف هو والصهيونية والشيوعية يضرب بمعول هدمه في القومية العربية التي يزعمها والدين الحنيف الذي يتصنع اعتناقه وهو من كليهما بريء ... وهوا لكليهما عدوا ثيم.!

اجل اننا نناشدكم ونحثكم الى ضمائركم ان تروا بأم عينكم مايعده لكم البكباشي الصغير في القاهرة واذنابه في دمشق بمساندة ومعاضدة الداعدائكم واحط خصومكم .. وبدل ان يستحي عبد موسكو في مصر ويستحي حثالة القوم من سراج وبيطار وكلاس وبدل من يخفوا وجوههم الشائهة من الخزي والعار يلفقون الافتراءات ضد سليل البيت الذي اثبت تاريخ مفاخره الطويل انه امل العروبة المرتجى وبطلها المجتبى ليوم الثأر القريب .

سلام على الحسين العظيم ....

سلام على الاردن المجاهد .

وبسمة احتقار لاصدقاء موسكو واسرائيل !!!

## حديث اليوم المعلق السياسي لدار الاذاعة »

في ٢١-١١-١٩٥٧

## حمانا المقدس هو حمى العروبة جمعاء

ايها العرب ، يا اخواننا في العزم والدم والسلاح ، ان حديث اليوم اليكم حديث ذو شجون .. هو حديث الواثق بربه المؤمن بحقه المضحى في سبيل واجبها .. لقد قلنا لكم قبل اليوم .. لقد بلغناكم ، وأشهدنا الله وحكمنا التاريخ ان حملة الاكاذيب والافتراءات التى شنها اخيرا اعداء العروبة في مصر وسوريا .. ثم في موسكو وتل ابيب ضد الاردن واتهامه ومليكه باتصاله باسرائيل ذلك الاتهام الحقير الذى تنفطر له السموات والارض ويهتز له كل وجدان حي وكل ضمير نقي .

لقد اوضحنا لكم بالدليل ان تلك الحملة المدبرة ما هي الا حلقة في سلسلة المؤامرات التى تستهدف تمزيق وحدة شعبنا وهدم كيان بلادنا والتفريط بالبقية الباقية من اجزاء وطننا السليب ..

لقد اوضحنا لكم ان جمال عبد الناصر ورهطه في مصر وان السراج ورهطه في سوريا يقفون ضد عروبتنا وقوميتنا وديننا وآمالنا ومستقبلنا صفا واحدا مع موسكو واسرائيل !! اوضحنا لكم ان حملة الافتراء الاخيرة بعد ما سبق ان اجترحوه في حق هذا البلد الصابر المجاهد المرابط في الثغور هي تمهيد لاعتداء جديد على حدودنا من قبل العدو المتربص المتآمر بنا مع اذناب الشيوعية الدولية في قطرين شقيقين .

اوضحنا لكم بما يقطع كل شك ويزيل كل ارتياب ان الصلة بين الخونة من طغمة الحاكمين في الشقيقتين اعداء بلادهم وامتهم ، وبين الصهيونية العالمية من جهة والشيوعية العالمية من جهة اخرى هي حبكة تعاهد وتآلف وتفاهم مطلق

واخوة قائمة دائمة تتآمر كلها لتصفية القضية الفلسطينية على حساب العرب والمتاجرة بآمالهم والاستهتار بالامم والتفريط بأجزاء الوطن المقدس .

اوضحنا لكم كل ذلك واكثر منه ونحن اشد ما نكون ايمانا بعدالة قضيتنا وتمسكا بقدسية مبادئنا واعمق ما نكون حزنا واسى على بشاعة الخيانة التى يرتكبها اوغاد من بنى قومنا فقدوا الضمير وداسوا الشرف وانحطوا الى الحضيض الذي ما بعده حضيض .

ونوجه اليوم خطابنا الى من بقيت في فؤاده اثارة من حسن الظن .. وبقية من التشكك والارتياب ان وجد العربي المخلص الذي خفيت عليه الى الان مناورات القوم ومؤامراتهم وامعانهم في الفساد والضلال .. وفي التهافت والانحلال .. واجتراؤهم على كرامة بلادهم وامجادهم ، مستقبل ذراريهم واحفادهم . نوجه خطابنا الى قومنا وملء اهابنا عزيمة لا تهن وهمة لا تلين.. نوجه خطابنا الى كل عربي .. الى كل مسلم .. الى كل انسان ونحن نواجه تحرشا سافرا من اسرائيل بحدودنا ونية مبيتة غادرة لخرق الهدنة القائمة بيننا وبين اعدائنا ، مغتنمة فرصة انشغالنا برد التهمة الحقيرة والافتراءات الصغيرة التى يشنها علينا اجراء الشيوعية نصراء الصهيونية في مصر ودمشق ومن ورائهم سادتهم في موسكو .. وتل ابيب .. لارتكاب عدوان جديد .

نواجه هذا الخطر .. وهذا التحرش وهذا الاعتداء في الوقت الذي تردد فيه ابواق الدعاية المسعورة في العواصم الاربع المذكورة مزاعمها وافتراءاتها عن اتصالنا باسرائيل .

نواجه التحرش السافر الظاهر المتعمد المقصود ونقف تلقاءه بمهجنا وارواحنا نفتدي كل ذرة من ترابنا بمسفوك الدم وسفوح النجيع في الوقت الذي تفرط فيه سوريا بالحولة على اساس اتفاقها مع اسرائيل وتستعيض عن ذلك بفتح صدرها

لجحافل الشيوعية والاكتفاء بمعارك الشتم والسباب وطعن ذوى القربى في الصدور والظهور وفي الوقت الذي يلعلع فيه مذياع صوت الشر والاثم والغي صوت اعداء العروبة والاسلام فيصل الينا دمها لثيما منكرا .. من وراء القوات الدولية المرابطة في قلب القطر المصري ومن وراء المآسي اليهودية في غزة وسيناء ومن وراء الحقوق العربية المضيعة بفك حصار اسرائيل في خليج العقبة وشرم الشيخ .. بل في قناة السويس .. من وراء المظالم والجرائم التى ترتكب باسم العروبة . وباسم الحياد . كلمات يقولونها بافواههم الشائنة ويغدرون بها ويخاتلون عنها في الصباح والمساء . تصل الينا تلك الاصوات المنكرة ونحن نقف في وجه اعداء عروبتنا واعداء عقيدتنا فلا يزيدنا ذلك الا استبسالا في الدفاع عن حمى الردى المقدس الذي هو حمى العروبة كلها وحمى تراث الاسلام . لقد اعتدنا ان نواجه وحدنا الردى وان نلقى وحدنا الحتوف والمحن والاخطار .. ان لنا ربا يرعانا وجيشا يحمينا وملكا وقائدا عقدنا على ناصيته الخير العميم والنصر المؤثل وعقدنا حوله الخناصر على ان نمشي وراء عزماته الهاشمية وبطولاته القرشية الى معركتنا مع الباطل .. مع اللؤم والغدر ولا يهمنا على اى جنب كانت في الله مصراعنا ، ولا نولى الادبار ولا نعطي ظهورنا كغيرنا للاعداء ، بل نلقى الموت بصدورنا كما يلقاه الشهداء الابرار .

## حديث اليوم في ٢٢-١١-٥٧

## «افروسية وراء المذياع»

لو كان للفئة الباغية في مصر ضمير تحتكم اليه ، او عقل تلوذ به لقنعت بالفشل الذي وصلت اليه من حملاتها الظالمة على الاردن ، ولعادت الى الحق قبل فوات الاوان غير ان هذه العصابة الضالة لم تفقد الضمير والرجولة والكرامة الانسانية فحسب ، ولكنها فقدت معها نعمة العقل الذي يميز بين الطيب والخبيث والصواب والخطأ والا فبماذا نفسر استمرار الحملات الظالمة الوضيعة في الصحف والاذاعات المصرية بعد ان وضح لكل ذي عقل ان هذه الحملات لم تنل من وحدة الاردن ولم تؤثر في مشاعر الولاء والاخلاص التى تشد الشعب الاردني وتربط بينه وبين عرشه المفدى وجيشه الباسل وحكومته الرشيدة بل وضح ايضا انه اذا كان لهذه الحملات من اثر فانما هو دفع فئات الشعب الابي للتعبير عن ولائها على تلك الصورة الرائعة التى تبدت في الايام الاخيرة اما الاثر الاكبر لهذه الحملات فهو النزول بسمعة العصابة المصرية الى الحضيض والانحدار بكرامتهم الى الدرك الاسفل من العار والهزيمة غير ان هذه العصابة وعلى رأسها هذا الدكتاتور انما يسير في الطريق الذي رسمه التاريخ لمثل هؤلاء الطغاة البغاة وهو الفشل حتما .

ومع وضوح هذه الحقائق ومع وضوح الطريق الذي يرسمه التاريخ لهؤلاء فان هذه العصابة الحاكمة في مصر لا تزال ماضية في غيها سادرة في بغيها لا تريد ان تعترف بالهزيمة او تقنع بالفشل بل نراها تصر اصرارا عجيبا على تحطيم البقية الباقية من سمعتها واقناع القلة القليلة في الشعوب العربية التى لا تزال تظن بها الخير وتأمل في صلاحها ان هذه الفئة الشاردة لم يعد فيها اي خير ولا يرجى منها اى قدر من الصلاح

والغريب في امر هذا النفر انه لا يتقيد باية قيمة خلقية ولا يضع لنفسه حدا يقف عنده وانما تظهر فيهم الخصال النكدة التى يتميز بها اللئام المنافقون التى

اجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمغ بها عصبة النفاق الى ان تقوم الساعة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم المنافق اذا حدث كذب واذا خاصم فجر فهل بقيت خصلة من خصال النفاق واللؤم لم يتلفع بها طغاة مصر المناكيد بل هل بقيت خصلة من خصال الغدر والخسة الا اخذوا منها اوفى نصيب ولم يتركوا منها زيادة لمستزيد .

اليسوا هم الذين وعدوا الشعب المصري بالحريات والرخاء والكرامة ثم لما تمكنوا منه اغتالوا حرياته واحدة واحدة وحرموا سواد الشعب من اللقمة الحلال ومرغوا كرامة الامة وعزتها تحت اقدامهم واستبدادهم .

ثم اليسوا هم الذين وعدوا الدول والشعوب العربية بانتهاج سياسة اخوية لتحقيق وحدة الامة العربية وحشد طاقاتها امام العدو المشترك ثم اقبلوا على روابط الاخوة فمزقوها واحدة واحدة واوقعوا البلاد العربية كلها في جو من الخلاف الحاد وشغلوا الشعوب العربية عن نشاط العدو الباغي بملاحقة هذا الفيض المنهمر من اكاذيبهم وترهاتهم اما الكذب والتضليل والتهريج فان رصيد هذه الطغمة منه اصبح رصيدا عظيما يحتاج لعشرات المجلدات سواء في حقل السياسة الداخلية او الخارجية واذا كان كل عهد يتميز في التاريخ بشعار يميزه عن سواه فلا جدال ان المصريين لن يجدوا الاشعار الكذب والتضليل شعارا لهذا العهد النحس البغيض وقد قاموا بكل ذلك تحت ستار الحياد الايجابي وما دروا انه انحياز ايجابي عبيدا لموسكو والكرملين .

اما محور الخصومة ووضاعة الاسلوب في الخلاف فقد تجاوزت فيه تلك الطغمة كل مدى معقول ولعلها تظن انها كلما افحشت في السباب واثقلت في عيار الشتائم تكون اقدر على تنفيذ اغراضها ولكنه الغرور والحمق يدفعها في هذا الطريق السافل المهين الذي لا يعبر عن الخسة والوضاعة المترعة بها نفوسهم

اما نحن هنا فالنفوس شريفة تتعفف عن الخوض في الاعراض والكرامات

وتضع امام الخصومة سدا منيعا من الجولة والتعفف لو كان حكام مصر يستطيعون التحليق في هذا الجو الكريم لما اقدموا على حملة السباب البذيئة التي يقومون بها الان ولا دركوا جيدا انها لا تفعل شيئاً لدي النفسية العربية الاصيلة سوى ان تنحط بسمعتهم هم وبكرامتهم هم كما يحدث الان ولعل هذه الظاهرة تلقنهم درسا جديدا وتعلمهم اسلوب التعامل مع العقلية العربية التي تأبي ان تنساق معهم الى الحضيض الطيني الذي يتمرغون فيه .

لقد ظنت ابواق الدعاية المأجورة واملت ان تسوقنا معها في هذا المزلق وان تدفعنا للرد على السباب البذيء بسباب مثله وعلى التهجم على الاعراض والحصانات بتهجم من نفس النوع ولكن فاتهم ان لنا خصالا عربية وتقاليد اسلامية نقف عندها ولا نتجاوزها اما هذه العصبة الوضيعة الدنيئة التي لا تقيم وزنا لاي قيمة خلقية ولا تتقيد باي معنى كريم فلا عليها ان تنفلت في ميدان الكذب والخسة والافتراء وتوغل فيه ماشاء لها ضلالها ولا حرج عليها ان تفعل ذلك ، فمن هو عبد الناصر وعامر وزكريا وغيرهم لو كانوا يقدرون ما يذيعون وما ينشرون؟ من هم في موفرين الرجولة والشرف والاصول الكريمة حتى يقلقون بالشرف والخلق والكرامة ليحرصوا عليها لقد ارتقوا من اوضاعهم ودنائتهم في غفلة من الزمن وكبرت اسماؤهم وصفاتهم بينما بقيت نفوسهم في صغارها الاصيل ووضعوا على رؤوسهم وصدورهم شارات السؤدد بينما ظلت عقولهم وقلوبهم تعيش في دناءة وتغوص في الاوحال .

يتهمون جلالة المليك بالانحياز الى الغرب وهذا عامرهم استغفر الله بل حرابهم في موسكو يفاوض بعبقريته التي عرفناها في دحره العدو في سينا يفاوض بنفس العبقرية لدحر موسكو وللحفاظ والابقاء على الحياد الايجابي وكأن الناس انعام او سائمات لا تعرف ما استقرت عليه المفاوضة في الحصول على ٢٠٠ مليون دولار من روسيا ثم يتبجحون ويقولون ان هذا هو الحياد الايجابي .

يتهمون جلالة مليكنا بالاتجار في اللاجئين ويضربونه باقوى واعز سلاح لديه في حين ان العالم باسره في ارضه وسمائه يشهد متطوعا انه ما عرف بلادا كالاردن او زعيما كالحسين احتضن للاجئين واحلهم في السويداء من قلبه ومملكته

اتهموا مليكنا بالتنازل عن المكبر والمطرون فسلوا سيناء وغزه وشرم الشيخ والعقبة عن هذه التنازلات لكنها الحقارة والصغارة والاستذالة في الخسة والوضاعة تطفو وقحة من نفوس هؤلاء لترمي غيرها بما هي متسربلة به ونحن نقول لهذه الاوحال كلما طفت وطغت .

ياهؤلاء : افروسية وراء المذياع وتأرنب في ميادين القتال ! .

## حديث اليوم المعلق السياسي لدار الاذاعة

### خيانة جديدة

### في ٢٣-١١-٥٧

نزعة الامة العربية نحو الوحدة نزعة اصيلة عميقة الجذور في وجدانها راسخة الاساس في تاريخها القديم والحديث . لم تفلح محاولات الاستعمار على تعددها ولا دسائس المتآمرين على تنوعها في اخماد جذوتها او اطفاء نيرانها ، فهذه الامة امة واحدة وان تباعدت منها الديار والاقطار تجمع عناصرها وحدة الدين واللغة ووحدة التاريخ والحضارة ووحدة الاهداف والامال ولهذا السبب كان طبيعيا ان تكون الوحدة هي الهدف الاول الذي رسمته الثورة العربية الكبرى لنفسها ، هذه الثورة التى حمل لوائها ونفخ في بوقها عميد الاسرة الهاشمية ، المغفور له جلالة الملك حسين بن علي عليه رضوان الله . ولقد سار اشبال الاسرة الهاشمية على الطريق التى اختطها جدهم العظيم فحموا الشعلة المقدسة ان تطفئها نيران المطامع أو أن تنال منها دسائس الكائدين في الامة العربية . لقد سهر الليث الهاشمي الذي قاد ثورة العرب التحررية الكبرى على هذه القضية المقدسة وكافح في سبيلها كفاحاً سطره التاريخ باحرف من نور سهر عليها ولا يزال كيف لا وهو البيت الذي يمتد نسبه برسول الله (ص) هذا النبي العظيم الذي جمع قبائل العرب بعد تفرق ووحدها بعد تمزق وقادها على سبيل الهدى والمجد والخلود ولهذا فمن تحصيل الحاصل القول بان كل جهد يبذل بصدق واخلاص وايمان وتجرد في سبيل توحيد الاقطار العربية وازالة الحواجز بينها كل جهد يبذل في هذا السبيل قمين بان يلقى في الاردن والعراق وفي سائر انحاء العالم العربي كل تأييد .

الا ان قضية الوحدة قد دخلت في السنين الاخيرة سوق الاتجار السياسي واتخذت هذه النزعة الكريمة في نفوس الشعوب العربية نحو الوحدة والتقارب سلماً صعد عليه أدعياء الوطنية في مصر وخصوم القومية العربية في سوريا ، الى منصة

الحكم ، وبعد أن تستروا بقناع الاشفاق على مصير الامة العربية ، وتظاهروا بمظهر الحريصين على مستقبلها انقلبوا الى معاول هدم ينفخون دعاياتهم المسمومة في الصحف والاذاعات يفرقون بها بين الشعوب العربية ويبذرون بذور الشقاق والقطيعة بين صفوفنا .. ثم زعموا لانفسهم وللناس في جرأة غريبة انهم رسل القومية والوحدة العربية في هذا الزمان .

ولسنا ندري كيف يستقيم في عقل عاقل ان يكون جمال عبدالناصر هو الذي عمل بسيف القطيعة بين شعب مصر وشعب السودان ثم ذهب يعكر في صفو العلاقات الاخوية بين مصر من جهة والعراق والاردن ولبنان والمملكة السعودية وليبيا من جهة اخرى . لسنا ندري كيف يستقيم بالاذهان ان يفعل طاغية مصر كل هذا ثم يريد من الناس ان يعترفوا له بانه يعمل على تقارب البلاد العربية وجمع كلمتها وتوحيد صفها ، كيف يمكن ان يعترف الناس للهدامين بالبناء ، وللمفسدين بالاصلاح ، وللمجرمين بالبر والتقوى .

اللهم لا .. فالجماهير العربية في كل مكان ابر بعقولها من ان تنخدع بالدعاوى الباطلة والشعارات المزيفة والقناطير المقنطرة من الفاظ الحرية والتحرر والوحدة والاتحاد التى تطلقها ابواق الطغيان في كل من مصر وسوريا كالعملة المزيفة ليس لها في مصر الحقيقة ذرة من رصيد .

لقد زار سوريا الشقيقة في السادس عشر من هذا الشهر وفد مكون من خمسة وثلاثين رجلا قيل عنهم ، انهم يمثلون مجلس الامة المصري ، وعلى رأس الوفد ركن من أركان الحكومة العسكرية وبطل معروف من أبطال حمامات الدماء ومحاكم التفتيش هو أنور السادات ، وليست الزيارة في حد ذاتها بالامر المستغرب بين حكومتين تتشابهان في مظاهر الطغيان والديكتاتورية وتتآخيان في طريق الخيانة والغدر للمصالح العربية وتتآمران معاً في ظل الشيوعية الدولية على هدم الكيان العربي واذابته في البوتقة الروسية الرهيبة ولكن الامر المستغرب حقاً ان يزعم

انور السادات ومن معه انهم يمثلون شعب مصر وان يزعم الحوراني والبزره انهما يمثلان شعب سوريا وان يلتقي هؤلاء المزيفون فيتبادلون الخطب تحت قبة البرلمان السوري وان يتحدثوا عن وحدة الشعبين الشقيقين .

لقد أصبحت قضية الوحدة بين قطرين عربيين في ايدي اقوام خانوا الامة العربية يوم تعاونوا مع موسكو وغضوا الطرف عن جرائم اسرائيل، وعلى ذلك فقد بات لزاماً ، على كل مخلص للامة العربية ان يحذر ابنائها ، من ان تتولى هذه الايدي الدنسة والنفوس الملوثة العبث بقضية هي من اخطر القضايا وأقدسها عند هذه الشعوب .

هل تؤمن مصر الرسمية التي شوه جمال عبدالناصر وجهها العربي ببعث الامجاد الفرعونية هل تؤمن ايماناً حقيقياً راسخاً بالوحدةالعربية !؟ فان كان الامر كذلك فلماذا لم تتحد مصر مع جيرانها الاقربين لماذا تجاوزت الحدود وعبرت المسافات وهرعت تبغي الوحدة مع سوريا ؟ لماذا فشلت الحكومة العسكرية في تحقيق الوحدة مع السودان الشقيق ؟ علم ذلك عند الطاغية جمال عبد الناصر وعند شعبي وادي النيل .

ان لهذه المأساة قصة مؤلمة ستظل مدى الدهر وصمة عار وخزي في جبين هذا العهد الاغبر . لقد ظل شعبا وادي النيل يكافحان كفاحاً مشتركا في سبيل الوحدة زمناً طويلا وقامت في السودان أحزاب سياسية جعلت كل همها تحقيق هذا الامل فلما آلت الامور للحكومة العسكرية الحاضرة وانطلقت كالاعصار المجنون تفتك بالمصريين غيلة وشنقا ، وتقذف بالالاف من المواطنين وراء جدران السجون والمعتقلات أشفق اخواننا السودانيون ( وحق لهم ان يشفقوا على مصير بلادهم ان تنتقل اليها عدوى الدكتاتورية الغاشمة اذا ما اندمجت مع مصر في ظل النظام الديكتاتوري القائم .

واليوم يا عرب يأتي انور السادات سفيراً لنفس الرجل الذي حطم عرى

الوحدة بين مصر والسودان ، يأتي ليحتقق الوحدة مع سوريا ، التي تبعدحدودها عن حدود مصر مئات الاميال .

لقد صفقت موسكو لمشاريع الاتحاد بين مصر وسوريا ، لان هذه الوحـدة تعني دخول القطرين بالجملة في حيز النفوذ الشيوعي بدلا من دخولها فرادى وموسكو ( يا امة العرب ) تحرص كل الحرص على استمرار بقاء هاتين الدولتين اللتين استدرجتها الى مجال نفوذها السياسي ، فهي تؤيدهما في كل خطوة وتمدهما بالاموال والخبراء والاعتدة الحربية والطائرات وتريد ان تجعل من سوريا ومصر ، قواعد وثوب في حالة الحرب، ومراكز بث للدعاية الشيوعية في احوال السلم ، وما الاتفاقية التي اذيعت تفاصيلها من القاهرة وموسكو عن المحادثات التي أجراها عبد الحكيم عامر مع الروس الا دليل واضح على ما نقول .

لقد انتهت ياعرب ، خرافة الحياد الايجابي وتبخرت كما يتبخر السراب ووضح الان لكل ذى عينين مبصرتين ان الخلاف القديم لم يكن على مبـدأ المساعدات الاجنبية ولكن على مصدرها ، فجمال عبد الناصر لايريد اي تقارب بين الشعوب العربية والعالم الديمقراطي وانما يريد ان يجمعها كلها تحت لوائـه ثم يدفعها من جهة اخرى نحو تيار الشيوعية الدولية . اما هذه المائتان من ملايين الدولارات التي تعطيها موسكو للطاغية الصغير الذي طالما نادى بالحياد الايجابي وتزعم الدول العربية المتحررة هذه الملايين ما ثمنها ثمنها ان تصبح مصر دولة تدور في الفلك الروسي ، وان تضع ارضها وموانئها ومطاراتها وقواعدها العسكرية وجيشها وموانئها تحت تصرف الروس في حالتي الحرب والسلم وهكذا يتضح للناس اية خرافة حملتهم ابواق الدعاية المصرية على تصديقها زمنا طويلا ، خرافة نبذ الاحلاف والوقوف على الحياد بين الكتلتين ومحاربة الاستعمار ، هاهو جمال عبد الناصر امام سمع العالم وبصره ، يبيع بلاده للشيوعيين ، ويستبدل احلافا

انور السادات ومن معه انهم يمثلون شعب مصر وان يزعم الحوراني والبزر انهما يمثلان شعب سوريا وان يلتقي هؤلاء المزيفون فيتبادلون الخطب تحت قبة البرلمان السوري وان يتحدثوا عن وحدة الشعبين الشقيقين .

لقد أصبحت قضية الوحدة بين قطرين عربيين في ايدي اقوام خانوا الامة العربية يوم تعاونوا مع موسكو وغضوا الطرف عن جرائم اسرائيل، وعلى ذلك فقد بات لزاماً ، على كل مخلص للامة العربية ان يحذر ابنائها ، من ان تتولى هذه الايدي الدنسة والنفوس الملوثة العبث بقضية هي من اخطر القضايا وأقدسها عند هذه الشعوب .

هل تؤمن مصر الرسمية التى شوه جمال عبدالناصر وجهها العربي ببعث الامجاد الفرعونية هل تؤمن ايماناً حقيقياً راسخاً بالوحدة العربية !؟ فان كان الامر كذلك فلماذا لم تتحد مصر مع جيرانها الاقربين لماذا تجاوزت الحدود وعبرت المسافات وهرعت تبغي الوحدة مع سوريا ؟ لماذا فشلت الحكومة العسكرية في تحقيق الوحدة مع السودان الشقيق ؟ علم ذلك عند الطاغية جمال عبد الناصر وعند شعبي وادي النيل .

ان لهذه المأساة قصة مؤلمة ستظل مدى الدهر وصمة عار وخزي في جبين هذا العهد الاغبر . لقد ظل شعبا وادي النيل يكافحان كفاحاً مشتركا في سبيل الوحدة زمناً طويلا وقامت في السودان أحزاب سياسية جملت كل همها تحقيق هذا الامل فلما آلت الامور للحكومة العسكرية الحاضرة وانطلقت كالاعصار المجنون تفتك بالمصريين غيلة وشنقا ، وتقذف بالالاف من المواطنين وراء جدران السجون والمعتقلات أشفق اخواننا السودانيون ( وحق لهم ان يشفقوا على مصير بلادهم ان تنتقل اليها عدوى الدكتاتورية الغاشمة اذا ما اندمجت مع مصر في ظل النظام الديكتاتوري القائم .

واليوم يا عرب يأتي انور السادات سفيراً لنفس الرجل الذي حطم عرى

الوحدة بين مصر والسودان ، يأتي ليحقق الوحدة مع سوريا ، التي تبعد حدودها عن حدود مصر مئات الاميال .

لقد صفقت موسكو لمشاريع الاتحاد بين مصر وسوريا ، لان هذه الوحدة تعني دخول القطرين بالجملة في حيز النفوذ الشيوعي بدلا من دخولهما فرادى وموسكو ( يا امة العرب ) تحرص كل الحرص على استمرار بقاء هاتين الدولتين اللتين استدرجتهما الى مجال نفوذها السياسي ، فهي تؤيدهما في كل خطوة وتمدهما بالاموال والخبراء والاعتدة الحربية والطائرات وتريد ان تجعل من سوريا ومصر ، قواعد وثوب في حالة الحرب، ومراكز بث للدعاية الشيوعية في احوال السلم ، وما الاتفاقية التي اذيعت تفاصيلها من القاهرة وموسكو عن المحادثات التي أجراها عبد الحكيم عامر مع الروس الا دليل واضح على ما نقول .

لقد انتهت ياعرب ، خرافة الحياد الايجابي وتبخرت كما يتبخر السراب ووضح الان لكل ذى عينين مبصرتين ان الخلاف القديم لم يكن على مبدأ المساعدات الاجنبية ولكن على مصدرها ، فجمال عبد الناصر لايريد اي تقارب بين الشعوب العربية والعالم الديمقراطي وانما يريد ان يجمعها كلها تحت لوائه ثم يدفعها من جهة اخرى نحو تيار الشيوعية الدولية . اما هذه المائتان من ملايين الدولارات التي تعطيها موسكو للطاغية الصغير الذي طالما نادى بالحياد الايجابي وتزعم الدول العربية المتحررة هذه الملايين ما ثمنها ثمنها ان تصبح مصر دولة تدور في الفلك الروسي ، وان تضع ارضها وسمائها ومطاراتها وقواعدها العسكرية وجيشها وموانئها تحت تصرف الروس في حالتي الحرب والسلم وهكذا يتضح للناس اية خرافة حملتهم ابواق الدعاية المصرية على تصديقها زمنا طويلا ، خرافة نبذ الاحلاف والوقوف على الحياد بين الكتلتين ومحاربة الاستعمار ، هاهو جمال عبد الناصر امام سمع العالم وبصره ، يبيع بلاده للشيوعيين ، ويستبدل احلافا

باحلاف واستعمارا اوشك الشرق على الخلاص منه باستعمار انكى واشد فماذا بقي له بعد اليوم من دعاوى يداجي بها على الناس ويخدع بها السذج من الجماهير ،
لقد قلنا في حديث سابق ان الحملة المصطنعة على الاردن في هذه الظروف بالذات لابد وانها تخفي وراءها خيانة للامة العربية . يطبخها الحاكمون في مصر ويحاولون صرف انظار الجماهير عنها وجاءت الانباء تصدق ماتوقعناه وانكشف السر الحقيقي . في الحملة على الاردن المجاهد فاذا به التمهيد لهذه الخيانة العظمى التى ارتكبها الحكام العسكريون في مصر عندما قبلوا ان يبيعوا بلادهم للروس وان يجعلوها ميدانا للحرب الذرية المقبلة . وان يفتحوا منطقة الشرق الاوسط لتغلغل الشيوعية الدولية .

اليس من مهازل الدهر يا امة العرب ، ان تبارك موسكو مشاريع الوحدة بين الاقطار العربية ؟

اليس من مهازل الدهر ومآسيه ان يعمل للوحدة هؤلاء الذين لا يألون جهدا في هدم الوحدة العربية ؟ من صغار الطواغيت من امثال جمال عبد الناصر وانور السادات ، وعفيف البزرة واكرم الحوراني وخالد بكداش .

ياشعب سوريا الشقيق ، اليك نوجه الخطاب ، ونعيذك بالله ان تكون ، ممن تجوز عليهم الخديعة ، او تأخذهم الغفلة. قل لحكامك من اذناب الطاغية الصغير عودوا الى مصر فوحدوها . عودوا اليها فاغلب الظن ان لو استفتى المصريون في بلادهم عبد الناصر لما حظى بتأييد حي العباسية الذى يقطن فيه . قل لهم وحدوا مصر مع جيرانها من الدول العربية ليبيا والسودان ، قل لهم عودوا من حيث اتيتم شاهت الوجوه ، لقد بارت بضاعتكم وانكشف للناس امركم وبانت للعالم سوآتكم ومخازيكم عودوا من حيث جئتم يارسل الخيانة فلم تعد حقيقتكم تخفى على احد .

## مؤامرة ودخان يعمي البصائر والابصار

### في ٢٤-١١-١٩٥٧

واخيراً عاد اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للجيوش المتحررة من موسكو ، فاستقبلته الصحافة والاذاعة المصرية استقبال الفاتحين ، وجعلت من عودته الميمونة شغلها الشاغل حتى انها نسيت الاردن في زحمة هذا الحماس الطاغي لقد دبجت المقالات الطوال في مدح عبد الحكيم عامر ومضت تتحدث في افاضة واسهاب عن الاتفاقية التى جلبت لمصر مائتى مليون من الدولارات عن مزاياها وبركاتها وعن الصداقة التاريخية التى تربط الشعبين المصرى والسوفييتى .

ومن ناحية اخرى انشيء جسر جوي سريع يربط القاهرة بموسكو وكان اول من افتتح هذا الخط هذا الاسبوع هو فتحي رضوان وزير الارشاد القومي في حكومة جمال عبد الناصر ، فقد سافر على رأس وفد صحفي ثقافي الى موسكو وبعد ايام سيطير وزير الصناعة عزيز صدقي على رأس وفد من الخبراء الى موسكو ليتفاهم مع الحلفاء الجدد حول المشروعات المنوي تنفيذها بموجب الاتفاقية الجديدة. وبعده بايام سيطير محافظ القاهرة وبعده وزير الدولة لشؤون القصر الجمهورى حسن ابراهيم ، وهكذا اصبح المصريون امام احد امرين وازاء هذه القبلة الجديدة والتى تطير اليها الحكومة العسكرية بين الحين والحين ، فاما ان تصبح موسكو هي مقر الحكومة والعاصمة الرسمية للدولة واما ان يطير جمال عبد الناصر وزمرته مرة واحدة الى موسكو ولا يعودون ، بحيث تخلص مصر لاهلها من المصريين وتحتفظ موسكو برعاياها واذنابها وعملائها المأجورين .

اما عبد الحكيم عامر فليس من حق الناس ان يتسائلوا كيف يمكن ان يفهم في السياسة والشؤون العسكرية والاقتصادية وان يجلي فيها جميعا في وقت واحد. ان من واجبهم ان يتقبلوه كما يتقبلوا معجزات الدهر وفوارق الطبيعة . ذلك بأن هذا الرجل كان صاغا مغمورا في الجيش المصرى ثم اكتشفت الثورة ان فيه

كنوزا مخبئة وعبقريات متعددة وتحتاج الى استغلال فقفزت به قفزة لم تسنح مثلها لنابليون ولا الاسكندر الاكبر ، وعندما اغمض الناس عيونهم وفتحوها فاذا عبد الحكيم عامر برتبة لواء يتولى قيادة القوات المصرية المسلحة ثم ابتسم الحظ مرة اخرى للصاغ الصغير ، فاذا به القائد العام للجيوش العربية المتحررة ، ثم ظهرت عليه ـ بعد كارثة سيناء ـ اعراض عبقرية اقتصادية هذه المرة ، فأرسل الى موسكو لكي يفاوض الحكومة السوفييتية في انقاذ مصر من الانهيار الاقتصادي الذي تعاني منه وها هو رجع بهذه الاتفاقية التي طبلت لها ابواق الحكومة العسكرية وجعلت منها دليلا جديدا على مواهب عبد الحكيم وعبقريته .

نعود الى هذه المظاهرة الصحفية والاذاعية التي استقبلت بها حكومة جمال عبد الناصر اتفاقية عبد الحكيم ـ خروشوف . الشعب المصري اصبح يدرك الحقائق عن قرب ، ويعاني من ويلات الحكم العسكري الغاشم ، معاناة لا تفلح في علاجها اساليب الدعاية والتهريج فالشعب يعلم مثلا ان الاتفاقية الاخيرة لن تحل مشاكل مصر المعقدة . فالروس لم يدفعوا للمصريين مالا يستغلونه في المشاريع التي يحتاجون اليها ، ولكنهم حددوا لهم مشاريع معينة كبناء احواض للسفن ومصانع للجرارات والمحركات ، وهي مشاريع لا تفيد الشعب كثيرا فضلا عن انها ذات اهداف عسكرية بعيدة يقصد استخدامها للاغراض الحربية الروسية عند اللزوم والشعب في مصر يدرك لماذا لم يمول الروس مشروع السد العالي وهو المشروع الذي يستحيل بدونه فك الازمات التي تأخذ بخناق البلاد نتيجة للزيادة المطردة في عدد السكان مع بقاء المساحة الصالحة للزراعة من القطن على ما هي عليه الان .

اما السر في ذلك فهو ان الروس لا يهمهم مستقبل الشعب المصرى بقدر ما يهمهم استخدام مصر قاعدة روسية في الحرب المقبلة ، وامدادها بالمصانع التي تصلح للانتاج الحربي اذا دعت الحاجة . يضاف الى ذلك ان المصانع الروسية بحاجة الى خبراء روس لادارتها والاشراف عليها . والخبراء يمكنهم اذا تسللوا

الى مصر ان يتعاونوا مع الشيوعية المحلية في بث الفكرة الشيوعية ، وتسمم عقول الجماهير ونشر الفوضى والتشجيع على الاضطرابات والتمكين لهذا المذهب الهدام . ان الشعب المصرى يعلم تمام العلم ان روسيا لا تقدم هذه المعونات حبا في مصر ولكنها تستهدف من وراء ذلك تحقيق اهدافها السياسية والفكرية والعسكرية في مصر والشرق العربي .

وحيث ان الاتفاقية الجديدة على هذا القدر من الهزال فان الشعب المصرى يتساءل في حيرة وقلق عن السر الكامن من وراء ( الطنطنات ) الداوية التى استقبلت بها صحافة الحكومة المصرية واذاعتها الاتفاقية الجديدة حيث ان ( الجنازة حارة والميت كلب ) كما يقول المثل المصري ، اذن فلا بد ان الحكومة العسكرية تطبخ مؤامرة جديدة تريد ان تمررها على الشعب في زحمة هذا الضجيج الذى اصطنعته لاتفاقية عبد الحكيم - خروشوف ، فما هي هذه الطبخة ؟؟

ولم يطل تساؤل المصريين ، فقد بدأت رائحة الطبخة النتنة تزكم الانوف ، لقد جاءت الرائحة مع انباء المفاوضات الجارية الان في جنيف وروما بين وفود مصر من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى .

لقد جاء في انباء الامس ان مصر قررت التنازل عن التعويضات التى طالبت بها كلا من بريطانيا وفرنسا نتيجة لعدوانهما الاثيم على مصر . ليس هذا فقط بل قررت ان ترفع الحراسة عن اموال الرعايا والشركات البريطانية والفرنسية المجمدة في مصر وان تدفع هي التعويضات الى الشركات التى اصابتها اضرار نتيجه لتعطيل اعمالها في مصر . واخيرا وليس آخرا قررت مصر ان تعوض حملة الاسهم في شركة قناة السويس المؤممة ، هذه الشركة التى طالما هاجمها جمال عبد الناصر واتهمها بأنها كانت تمتص دماء المصريين .

هذه يا اخواننا في مصر هي الطبخة الخبيثة التى يعدها لكم جمال عبدالناصر وينوي تقديمها اليكم في موجة الحماس بعد اتفاقيته الهزيلة مع موسكو . فاذا

تساءلتم عن مصير التهديد والوعيد وصيحات الويل والثبور وعظائم الامور التى صبها جمال على رأس فرنسا وبريطانيا حالفا بشرفه العسكري انه لن يبدأ التفاوض مع المعتدين حتى يسلموا بحق مصر في التعويض تعويضا كاملا . اذا تساءلتم عن مصيرها فلن يحار جمال عبد الناصر في البحث عن جواب . سيقول لكم نحن امة تتبع سياسة الحياد الايجابي ، ومنطق الحياد ايها المواطنون يقتضي الا نعقد اتفاقيات اقتصادية مع روسيا كالاتفاقية العظيمة الرائعة التى عقدها زميلي عبد الحكيم ثم ترفض بعدها تسوية المسائل العالقة بيننا وبين دول في الكتلة الغربية هي بريطانيا وفرنسا ، والا اتهمنا الناس بأننا لا نطبق الحياد على اصوله ، فالحياد يعنى التعامل مع الكتلتين على اساس المساواة وعدم الانحياز الى فريق دون فريق . فاذا قلتم له ولكن الوضع يختلف بالنسبة لبريطانيا وفرنسا فهؤلاء دمروا مدننا وقرانا وسكك حديدنا وسحقوا جيشنا وعطلوا الملاحة في قنالنا وكلفونا خسائر مادية جسيمة تقدر بالملايين ومن العدالة ان يدفعوا ثمنها ، اجابكم بانكم لاتفهمون في السياسة وفي الاقتصاد فضعوا ثقتكم في ، فان قلتم له ولكنك انت يا سيادة الرئيس صاحب نظرية التعويض ونحن نعيد على مسامعك ما سبق ان قلته بنفسك ، اتهمكم بضعف الذاكرة فان حاولتم ان تسألوه اسئلة اخرى اتهمكم بانكم من اعوان الرجعية والاستعمار ، او بأنكم تحاولون قلب نظام الحكم الحاضر في البلاد ويزج بكم في السجون والمعتقلات .

هذه هي المؤامرة الخسيسة التى يحيك حكام مصر المجرمون خيوطها الان في روما وجنيف .. هذه هى (الطبخة) الجديدة التى يعد العدة جمال عبد الناصر لتقديمها لشعب مصر في غلاف براق من الالفاظ عن النصر الرائع الذي حققه المفاوض المصري في روما وفي جنيف كما حققه عبد الحكيم عامر في موسكو . ان جمال عبد الناصر يريد تصفية المسائل المعلقة بينه وبين بريطانيا وفرنسا على حساب مصر وكرامة مصر وشهداء مصر . انه يتعاون مع من جلبوا الخراب

والدمار على مصر في الوقت الذي يحاكم فيه خبازا مسكينا في بور سعيد بتهمة الخيانة العظمى لانه باع رغيفا لقوات الاحتلال اثناء وجودها في مصر ، اما ان يتنازل هو عن حقوق مصر الشرعية ويفرط هذا التفريط المشين في التعويضات فليس ذلك خيانةعظمى تستحق العقاب.

ان جمال عبد الناصر يتقهقر ويتراجع في جبن ومذلة ولكنه كي يستر تراجعه وتقهقره انتهز فرصة الاتفاقية الروسية المصرية على ما فيها من كوارث آتية ومؤجلة ، انتهز هذه الفرصة بالذات كي يمرر جريمته الجديدة على شعب مصر. ولهذا دقت الطبول في استقبال عبد الحكيم عامر وهللت الصحافة المصريةلفاتح موسكو ووقفت الاذاعة المصرية نفسها على شرح الاتفاقية وتبيان مزاياها حتى انها اوكلت مهمتها الاجرامية في تجريح الاردن والاساءة اليه الى شركائها في دمشق ولا غرو فالجريمةالتي تدبر الان في روما وجنيف في حاجة الى تجنيد كل اجهزة الدعاية التي يملكها الدكتاتور المصري الصغير حتى تمر على الشعب من غير ضجيج.

وبعد ، فان الاردن لا يعنيه في قليل ولا كثير حملات التضليل التي تشنها عليه الشيوعية في القاهرة ودمشق ، لان هذه الحملة انما تزيده ثقة بنفسه وتعلقا بمليكه وايمانا بعدالةقضيتهوثباتا على المبدأ الذي ارتضاه لنفسه . ولكن يعنيه بالدرجة الاولى ان يتبين الشعب العربي في مصر ما تدبره له الدكتاتورية العسكرية ـ تحت ستار الحملات المضللة على الاخرين ـ من مؤامرات دنيئة تنطوي على الخيانة وتستهدف التفريط في حقوقه والعبث بمصالحه والمتاجرة بارواح شهدائه.

ولعمري لئن لم تأخذ الامة على ايدي هذه العصبة الباغية قبل فوات الاوان فان اخشى ما نخشاه ان ينحدروا بمصر الشقيقة الى حال من الانحطاط والفوضى لا ينفع فيها علاج .

## ماذا يريدون

حديث لمعلق الدار السياسي في ٢٥-١١-٥٧

لقد اقدمت دمشق على ما اقدمت عليه بعقد الاتفاق الروسي السوري وهي لا تدري ان قيمة الاعتماد الذي تستطيع سوريا استخدامه، هي قيمة مطلقة لا قيد ولا حد لها ولا تدري الحكمة من تركه مفتوحا بهذا الشكل ولكننا ندري انه اغراق في الاستدانة يعرض الخزينة السورية للارهاق وربما العجز عن تسديد الدين ولا يخفي ما يترتب على ذلك من نتائج في الحقلين المالي والسياسي العام تفسح للدولة التى تسدي هذه المعونة، مجال التسلط والسيطرة، وتعطيها حقوقا تعرض استقلال البلاد وسيادتها لاشد الاخطار .

وحذت حذوها مصر فاقدمت على ما اقدمت الشام عليه، ومقابل هذا يترتب على الشام وعلى مصر ان تضع كل منهما نفسها تحت رحمة من الجاسوسية الاجنبية الخطرة اذ تفتح كل منهما ابوابها للخبراء الروس في مختلف الميادين الحيوية، وتؤدي هي لهم ثمن نشاطهم وعلى القطرين الشقيقين ان يضعا بتصرف المؤسسات السوفيتية جميع المعلومات الاولية اللازمة لتهيئة وثائق التصاميم العائدة للمشاريع الواردة في الاتفاقين السوري والمصري وهي مشاريع تشمل جميع الامكانيات الاقتصاديه وموارد الثروة والمواقع الستراتيجية .

وهل يمكن للشام او مصر ان تنفذ التصاميم التى دفعت هي ثمن انجازها للخبراء الروس بغير المعدات والتجهيزات الروسية .

وهل يمكن بعد اتفاق واسع النطاق على هذا النحو ان لا تكون الثروة السورية والثروة المصرية مرهونة كلها لدى الاتحاد السوفياتي .

قل لي بربك ايها المستمع لماذا تكون برامج النقطة الرابعه الاميركية للمعونة الفنية برامج استعمارية ولا يكون اتفاق كالاتفاق السوري الروسي استعماريا ؟ او اتفاق كالاتفاق المصري الروسي استعماريا، واذا كانت سوريا ومصر تتقيدان

فعلا بسياسة الحياد الايجابي فهل انعدمت في نظرهما الخبرة الفنية في جميع بلدان العالم ولا سيما البلدان الصغيرة المحايدة . وهل تظن دمشق او مصر انها لاتتمكن من العثور على من يقرضها مالا يقدر ما تطلب بهذا الشروط او بارحب منها لاتمام هذه المشاريع ؟

ما ارخص الصداقة التى قدمتها كل من مصر وسوريا وهما تباهيان بما تفعلان وما اغلى صداقة السوفييت في قلوب الحاكمين في الشام والقاهرة . نعم لقد جاز لسوريا ان تقول بكل هذا منفردة دون التشاور مع اي بلد من البلدان العربية وتبعتها مصر بنفس العبقرية في المفاوضة وربط عجلتها بموسكو والكرملين

لقد قام الحكام في القطرين الشقيقين بكل ما قاموا واقدموا على الارتباط بموسكو ارتباطا وثيقا في الحصول على القروض والمساعدات الفنية ورهن موارد الثروة والمواقع الستراتيجية وجميع الامكانيات الاقتصادية غير مبالين بالنتائج وغير مكترثين بالمصير الذي يساقان وان قلت لهؤلاء الطغاة الحاكمين هناك مهلا يا ابناء العمومة واتقوا الله اوطانكم فقد تجاوز حبكم في التكالب على الكراسى كل حد قالوا تحرك ايها الشعب البطل تحرك ايها البدوى في الاردن تحرك فقد آن وقت العمل ورمونا بالخيانة والانحراف والخروج عن الركب التحرري .

قل لي بربك ايها المستمع الكريم ما هي الخيانة وما هو الانحراف وماهو الخروج من الركب التحرري ؟ ان عقولنا قاصرة عن ادراك ما يريدون ، فهل يريدوننا ان نركض وراءهم الى محجة الكرملين وقبلتهم في موسكو حتى نصبح اشرافا ملحقين بالركب التحرري . ماذا يريدون .

لقد امم عبد الناصر قناة السويس ليبنى السد العالي ووقعت الكارثة بمصر واقدم على فعلته دون التشاور مع ملوك ورؤساء العرب الذين شدوا ازره في المعركة وبعدها وكان الجزاء شتائم وسباب وتاليب وتحريض وتهديد ووعيد .

حدثنا مصري هارب من عدل البطل عبد الناصر فقال في مراكز ابي عجيله

بسينا كان ١١٠٠ جندي مصرى مهددين بالموت بعد هزيمة الجيش بسينا وكان في قطاع غزه ٣٢٠٠ جندي الملق عليه اسم الجيش الفلسطيني

اتدرون ماذا كان مصيرهم انهم ارسلوا لانقاذقوات عبد الناصر في ابي عجيله وفعلا تمكن عسكر عبدالماصر من الهرب وقتل الجيش الفلسطيني كله فداءلهم حبذا لو ماتوا في غزه دفاعا عنها. هذه واحدة .

واما الثانية فقد تسلم اليهود السجلات التى تحوي اسماء ابناء القطاع في القوات المصرية والفدائيين

وبدأ عرب غزه يدفعون ثمن القناة ، فقدقتل اليهود كل شاب في القطاع ومن هرب او غاب قتل ابوه او اخوه او اخوته. وهذه ثانية

اما الثالثة فهي النهب والسلب فلم يترك اليهود حذاء او ثوبا او اثاثا او فرشا مع سكان القطاع او ليسوا يدفعون ثمن القناة للرئيس البطل عبد الناصر هذه ثالثة .

واما الرابعة فانها والله تقشعر لهولها الابدان وتشيب منها الولدان وتتفتت منها القلوب انها اثمن ما يمكن الانسان انها اثمن من الحياة دفعها ابناء فلسطين اللاجئين اكراما للبطل القومية العربية عبد الناصر .

انه الشرف

لقد دفعنا نحن الفلسطينيون واللاجئون ثمن القناة لكي يفتخر عبد الناصر بانه امم القناة .

وعبد الناصر حر فيما فعل ... ولكن امن الحق ان يغطي فشله وهزيمته وتسليمه ثلاثمائة وخمسين الف فلسطيني لليهود تفتح جراحهم من جديد في قطاع غزه وان يغطى حرمانه عرب فلسطين من دخول مصر الا كالغرباء .

هل من الحق ان يغطي كل هذا بالسباب والشتائم يوعز بها الى الاصنام والببغاوات في صوت العرب والشام والقاهرة الى الاردن وعاهل الاردن

ان اللاجئين والله يعيشون خيرا مما يعيش ابناء مصر ، انهم يشاطرون اخوانهم العيش في الوظيفة والتجارة والعمل.

هم في الوزارة والمجلس النيابي ومجلس الاعيان و كل وظائف الدولة .

انهم يا سيدي يسخرون من اذاعاتك .وكم يودون لو تتكلمون الحقائق.

اذا ... لاسودت وجوه وابيضت وجوه ·

اضحكوا معي مرددين : اخي العربي ،اخي البدوي ،تحرك، تحرك ايها البطل تحرك ... تحرك وابن السد العالي بعد ان اممت القناة .

## « حديث اليوم للمعلق السياسي لدار الاذاعة »

### في ٢٦-١١-١٩٥٧

## موقفنا وموقفهم من اسرائيل

لم يعد خافيا على احد ان اسرائيل تحاول الاستفادة من الخلافات التى اصطنعتها بعض الدول العربية مع الاردن . كما لم يعد خافيا على احد ان حملة التضليل التى تشنها القاهرة ودمشق على الاردن ما كان يمكن ان تفيد احدا سوى اسرائيل .

فاسرائيل - وتاريخ العلاقات بينها وبين العرب يؤيد ما تقول - تدرك ان وجودها في هذا المحيط العربي يستحيل ان يستمر الا اذا فلحت في توهين هذا الطوق الذى يأخذ بخناقها واحداث الثغرات والفجوات فيه ، ولهذا كان كل خلاف ينشب بين الدول العربية طاقة من القوة تمد هذا العدو الغادر بفرصة جديدة من فرص البقاء والاستمرار .

وعصابات المتآمرين في القاهرة ودمشق تدرك هذه الحقيقة تمام الادراك ولكنها تحت تأثير الحقد الاسود الذى يأكل قلبها على الاردن ، ( هذا البلد الذي جرؤ على التمرد على سلطانهم والخروج على وصياتهم ) تحت تأثير هذا الحقد الذي اعماهم لم يعودوا يبالون بالفائدة التى يجنيها العدو المشترك من وراء هذه الحرب المضللة على الاردن ، حتى ولو ادى الامر الى اجتياح اسرائيل للبقية الباقية من فلسطين الشهيدة والاستيلاء على غزة وسيناء مرة اخرى بل والعالم العربي بأسره .

وبالامس وقع ما خشيناه وحذرنا منه مئات المرات ، فقد انتهزت اسرائيل فرصة انشغال الاردن برد الحملات الظالمة التى تشنها عليه ابواق الشيوعية الدولية في القاهرة ودمشق انتهزت اسرائيل هذه الفرصة فاصطنعت ازمة « البنزين » في قافلة هداسا كي تجعل من ذلك سببا للتحرش بالاردن واكتساب مغانم جديدة على حسابه ، واسرائيل تعلم من حقيقة ملك الاردن وجيش الاردن وشعب الاردن

ما يدفعها الى ان تخشاه وتهابه وتعمل له الف حساب . ولكن الوهم صور لها انها بالغة ما تريد في زحمة المعركة التي اضطر الاردن الى خوضها مع عواصم البغي ومراكز الخيانة واوكار التآمر في كل من القاهرة ودمشق . ولجأت اسرائيل الى جس النبض فأرسلت القافلة المريبة تحمل المواد المشتعلة الى مستشفى هداسا والجامعة العبرية ولكن الاردن ، ردها على اعقابها . واندهشت اسرائيل لهذا التصرف الذي لم تكن تتوقعة كيف يلجأ الاردن الى تحديدها على هذه الصورة في الوقت الذي استسلمت فيه مصر كبرى الدول العربية لسلطان الخوف والجبن فسمحت للبواخر الاسرائيلية بالمرور من خليج العقبة وقناة السويس وتنازلت سوريا لها عن منطقة الحولة المجردة من السلاح .

لا بد اذن من الامعان في جس النبض والسير في المسألة الى نهايتها فلعل الاردن يلين او يستسلم ، واختطف اليهود على عادتهم الدنيئة مزارعا اردنيا كان يعمل في حقله في منطقة جنين ، وفي اليوم التالي تأزم الموقف الى ابعد الحدود فاستدعى جلالة المليك المعظم سفراء بريطانيا وللولايات المتحدة والدول العربية الشقيقة واحاطهم علما بتحرشات اسرائيل وانذرهم بأن الاردن سيلجأ الى تأديبها على طريقته ان لم تتوقف عند الحدود التي رسمتها لها اتفاقية الهدنة . فتوالت الحوادث ورفع الاردن شكوى الى مجلس الامن متهما اسرائيل بالعمل على تعكير صفو السلام في المنطقة وعندما لجأ الكولونيل ليري الى الانحياز الى صف اسرائيل زاعما ان القافلة كانت تحمل في طريقها الى هداسا مثل هذه المواد في الماضي طلبت الاردن من الامم المتحدة سحب كبير المراقبين بالوكالة ، واعلنت انها ستقاطع الجلسات التي يرأسها وانها لا تعتبر نفسها ملزمة بالقرارات التي يتخذها . واليوم تحشد اسرائيل قواتها على الحدود ويقابلها الاردن بحشد مماثل وتركز انظار العالم مرة اخرى على منطقة الشرق الاوسط تترقب ما ينجم عنه الموقف الذى يهدد بالانفجار . هذا في الاردن موقف ينطوي على التصلب في

الحق والاصرار عليه والثبات في وجه الغدر الغادر والزامه حدوده مهما كانت النتائج . ها هو الاردن يؤدي مرة اخرى دور الدفاع البطولي عن العالم العربي، يؤديه كما عرف عنه في شجاعة وصبر وايمان . ها هو الاردن يرابط جيشه في الخطوط الامامية ، في الخنادق . ووراء الاسوار ليكن للعالم بوقفته هذه ان ها هنا امة لا تعرف الضعف او الاستسلام او الخيانة او التفريط . ها هو الاردن ملكا وجيشا وشعبا وحكومة يعيش في جو المعركةاللاهب ويحشد لها كل ماعنده من الطاقات ـ وما عنده ليس بالقليل ـ شعاره الموت ولا الهزيمة وحداؤه حداء الاولين « الله اكبر. خربت خيبر. انا اذا انزلنا بساحةقوم ناء صباح المنذرين» ها هو الاردن هذا البلد الصغير في حجمه الكبير في معناه يصل حاضر امته بماضيها العظيم ، ويتصدى لحمل امانة جبارة ناءت بحملهادول تفوقه قوة واستعدادا وفرط في حقها اولياءالوطنيةو التحرر في بعض الاقطار العربية المجاورة .

والاردن لا يعنيه ان يقف وحده في معركة الشرف يدافع عن مقدسات المسلمين ويفتدي كل شبر من ارضه بغالي المهج والارواح ولكنه ينظر الى ما وراء حدود اسرائيل حزينا آسفا . ينظر الى موقف بعض الدول العربية التي لا تزال تجلس معه في اجتماعات الجامعة العربية ولا تزال تتحدث عن الاخوةالعربية والقومية العربية ، ينظر الى موقفها من معركته مع العدو الغادر فلا يملك الا ان يقول ( انا لله وانا اليه راجعون ) .

اما ان يتهادن هؤلاء الخونة مع اسرائيل ثم يلتفتون للاردن يشغلونه عن معركته ويصرفونه عن واجبه فهذا كثيرا على من لا يزالون يزعمون للناس انهم ينتسبون للعرب والاسلام .

لقد انتهت الحكومة العسكرية المجرمة في مصر معركتها مع اسرائيل بعدان

استبطأت النصر واستبعدت مداه . لقد انهت المعركـــة والقت السلاح وسمحت لاسرائيل بالملاحة في خليج العقبة وقناة السويس ثم وضعت قوة الطـــوارىء الدولية على الحدود تحميهامن غدر اسرائيل وعدوانها . وها هي اليوم بعد ان امنت على نفسها واطمانت على حدودها تقف اليوم من التوتر القائم بين الاردن واسرائيل موقفا ينطوي على ابشع صور النذالة والانحطاط فمحطة القاهرة الرسمية التى لاتدع صغيرة ولا كبيرة من اخبار دول الستار الحديدي الا نقلتهاالى مسامع الناس ، هذه المحطة العربية المسلمة لاتشير بشيء الى مايجري على الحدود بيننا و بين اسرائيل وكأن المعركة لاتعنيها في شيء ، وكان هذا التوتر بينناو بين اليهود يقع في كوكب آخر ليس من الممكن ان تؤثر نتائجه على حاضر مصر ومستقبل شعبها .

اما اذا ارادت ان تذكر شيئا عن الاردن تحدثت هي وشريكتها في الجريمة محطة دمشق تحدثتا عن الظاهرات التى تجتاح الاردن والقتلى الذين يتساقطون بالالوف في شوارع عمان والدماء التى تجري في شوارع القدس ومفاوضات الصلح التى تدور بين الاردن واسرائيل في مدينة نابلس .

هذا موقفهم يالامة العرب من معركة الاردن مع اسرائيل . موقف ينطوى على اسوأ صور الكيد وابتغاء الاذى لهذا البلد ، موقف غايته بث التفرقةواشاعة الفوضى والاضطراب في صفوف الشعب والجيش في مثل هذه الايام الحاسمةخدمة لنوايا اسرائيل التى لم تعد تخفى على احد .

اما الاردن المجاهد الصابر فلايضيره ان تتآمر عليه قوى الصهيونيةوالشيوعية والفاشية العسكرية في الشرق العربي،لايضيره ان يقف جمال عبد الناصروالبزرى واضرابهما الى جوار بن غوريون وخوروشوف صف واحد تؤيدها كل القوى الخفية والظاهرة التى تتآمر على شعوب الشرق الاوسط وعلى دينها وعلى تقاليدها

وحريتها واستقلالها ، لايضيره من ذلك شي فقد عجمت عوده الاحداث في الماضي والحاضر فما وجدت فيه لينا ولا ضعفا ولا تهازما الا استبسالا .

فلتتجمع قوى الشر والبغي والعدوان صهيونية الوجه عربية اليد واللسان.

فلتتجمع فنحن لانهابها ولا نخشاها .

والله معنا.

( ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

## حديث اليوم للمعلق السياسي لدار الاذاعة
## التغلغل الشيوعي في مصر وسوريا
في ٢٧ — ١١ — ١٩٥٧

( قال نهرو ان خرشوف رجل عظيم ) ( اتهمت صحيفة برافدا زوكوف بالخيانة ) ( القمر الروسي صفعة اليمة للولايات المتحدة ) ( اميركا لن تستطيع ان تصنع صاروخاً يعادل الصاروخ عابر القارات ) .

هذه النماذج من الاخبار التى يستمع اليها المرء بين الحين والاخر في اذاعات القاهرة ودمشق وهذه هي طبيعة الانباء التى تنشرها الصحف المصرية والسورية بحماس بالغ وبعناوين ضخمة حتى يخيل للمرء ان مصر هي التى صنعت الجرم الصناعي وان دمشق هي التى طردت زوكوف من الحزب الشيوعي الروسي .

ما من مرة يستمع فيها المستمع العربي ، الى محطتي اذاعة القاهرة ودمشق، الا ويظن انه يستمع الى محطة موسكو ، فالجزء الاكبر من نشرات الاخبار ، يتحدث عن روسيا وحكام روسيا ونهضة روسيا ، واخلاصها لقضية السلام وحبها للعرب والمسلمين ، وهكذا لا يمر على الجماهير العربية اي خبر يتعلق بروسيا او الشيوعية الدولية ــ مهما كان تافهاً او مكذوباً لا يصدقه العقل ــ الا جاءت به محطتا القاهرة ودمشق مقروناً بما يحمل لهما من عبارات المدح والاطراء وكلما اضطرت هاتان المحطتان الى ذكر شيء عن الولايات المتحدة او احدى كتل الدول الغربية، او احدى الدول العربية التى لا تسير في ركابهم ساقت الخبر مقروناً بعبارات القدح والذم والتجريح .

وليس من حقنا ولا من حق احد من الناس ان يعترض على حكام القاهرة ودمشق فيمن يحبون او يكرهون فمن شأن عبد الناصر ان يهيم في حب موسكو ومن شأنه كذلك ان يرسل وزير دفاعه ليعقد الاتفاقية الاقتصادية مع روسيا ، ومن شأنه ان يغازل خورشوف على ان يتحمل في شجاعة الرجال نتيجة السير في

هذا الطريق ، ومن شأنه كذلك ان يهاجم الغرب اذا اراد ، ولكن فضيلة الصدق ـ ان كان يعرفها ـ تتطلب منه ان يعلن للناس في غير مواربة انه عميل لروسيا والا يحاول ان يستر هذه الحقيقة وراء قناع الوطنية والقومية المزيفة .

ولكن عبد الناصر يغضب اشد الغضب اذا ما اتهمه احد بانه يدور في فلك السياسة الروسية ويصر على انه يترأس دولة مستقلة لا تتبع احداً ، وانه يسلك ما يسميه بسياسة الحياد الايجابي بين الكتلتين ، وهنا مكمن الداء وموطن العلة ، فحكومة القاهرة تخدع نفسها ، وتنافق على العالم كله عندما تجعل من صحفها ، واذاعاتها ، منابر للدعاية الشيوعية ، ثم تزعم للناس بعد ذلك ، انها تقف على الحياد في الحرب الباردة ..

اننا ندعو جماهيرنا ان تنسط الى محطتي القاهرة ودمشق ، لتكتشف هذه الحقيقة بنفسها ولتدرك عن يقين ان هاتين العاصمتين قد اصبحتا بالفعل ابواقاً للدعاية الشيوعية .

ان هنالك مؤامرة شيوعية صريحة تنفذ الان حسب خطة مرسومة في موسكو وتسهر على تنفيذها اذاعات القاهرة ودمشق وتستهدف هذه المؤامرة التخفيف من حدة النظرة العدائية التي تنظر بها جماهيرنا ، للشيوعية الدولية ، كنظرية ، ولروسيا كدولة ، بحيث تصبح هذه الجماهير مع الزمن اقل مقاومة لجرثومة الشيوعية السامة ، وذلك باقناع هذه الجماهير ان روسيا دولة ليست لها أطماع اقليمية وانها تعمل من اجل استقلال الشعوب المستعبدة وانها تكافح من اجل السلام والمحبة ، هكذا لوجه الله وابتغاء لمرضاته ، يقابل ذلك محاولة خلق شعور عدائي حاد نحو الشعوب الاخرى بحيث تقتنع الشعوب العربية ان روسيا وروسيا وحدها هي الحصن الوحيد الباقي الذي يمكن للعرب ان يلجأوا اليه في كفاحهم ضد قوى البغي المتآمرة عليهم الامر الذي يقلل لنفوس هذه الجماهير الثقة بنفسها وبطاقتها وبقدرتها على حل مشاكلها بنفسها ، بحيث تنتهي الى الارتماء في احضان الشيوعية الدولية ، والسير في ركابها ، وهكذا تتحقق احلام الشيوعيين القديمة في السيطرة على دول الشرق الاوسط سيطرة تامة كاملة ..

لقد عملت الشيوعية في شرقنا العربي الى ادخال تعديلات تكتيكية كبيرة على اساليبها في التقرب من الجماهير العربية بعد كارثة فلسطين وحجر الزاوية في هذه السياسة الجديدة هو احتضان الاماني العربية في الظاهر لتسلم قياد الجماهير ، والدليل على ذلك ان الشيوعيين الفلسطينيين الذين طالما نادوا بوجوب منح اليهود حق تأسيس دولة لهم في فلسطين وزملاءهم الذين نظموا المظاهرات في بيروت ودمشق عام ١٩٤٨ مطالبين بسحب الجيوش العربية الاستعمارية من فلسطين هم انفسهم الامناء اليوم على حل قضية فلسطين ، المجاهدون في سبيلها في كل من سوريا ومصر وتلك هي مهزلة المهازل .

لقد استطاعت الشيوعية في هذين القطرين ان تتستر وراء جماهير الوطنيين وان تحمل شعاراتهم وان تذهب في الحماس الظاهري لهذه الشعارات الى ابعد مما ذهب الوطنيون انفسهم حتى استطاع خالد بكداش ، ان يذهب الى موسكو ويحضر المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي برفقة مندوب اسرائيل ويعود الى دمشق بالسلامة دون ان يثير نقمة احد ولا ريبة احد لان بكداش استطاع ان يخدع الجماهير وان يقنعها انه عامل على تحقيق اهدافها ساهر على مصالحها ولو وقع هذا الامر قبل اربع سنوات لما استطاع بكداش ان يدخل سوريا حيا يمشي على قدمين

هكذا سيطر الشيوعيون في مصر وسوريا على قياد الجماهير بعد ان تغلغلوا في اجهزة الحكم فيها ، ونسي الناس او كادوا ان الشيوعيين نظرية شعوبية تحارب القوميات والاديان – وان الشيوعيين في كل بلاد الدنيا عملاء لموسكو اولا واخيرا نسي الناس او كادوا ان الشيوعي مهما كان دينه او وطنه يعطي (فكرته) المقام الاول من حيث الولاء وانه يقف من احداث العالم الموقف الذي يفيد هذه الفكرة ويخدمها ، نسي الناس ان روسيا لا تقف من العرب موقف المؤيد احيانا حبا في سواد عيونهم او اعجابهم بحضارتهم او دينهم وانه لا محال للسياسة الروسية لهذه ( العواطف ) وان روسيا تستهدي في كل ما تفعل مصالحها قبل كل شيء وانها

تريد غزو العالم العربي بفكرتها المسمومة ثم قلب نظمه الاجتماعية وادخاله ضمن دول الستار الحديدي ، ومن خلال غفلة الجماهير وخيانة النفر الحاكم وتآمره استطاع الشيوعيون ان يتسللوا الى المراكز الحساسة في دور الاذاعة المصرية والسورية والفوا محورا ثلاثيا بين القاهرة ودمشق وموسكو بحيث اصبح المستمع العربي لا يكاد يميز بين هذه المحطات الثلاث ، ثم تكتلوا في دور الصحافة ووكالات الانباء ومؤسسات الترجمة والنشر والاعلان حتى اوشكوا ان يسيطروا سيطرة تامة على الحركة الفكرية في كل من مصر وسوريا بحيث اصبح قياد الجماهير في ايديهم يوجهونها حيثما يريدون ، وعلى هذا فان ابشع الثمرات التى نجمت عن قيام النظامين البغيضين في مصر وسوريا هو انهما اتاحا الفرصة للشيوعيين لاول مرة في تاريخنا الحاضر للعمل في ظلهما بحرية وامان .

نعود الى جمال عبد الناصر الطاغية الذي يحكم بشخصه مصر وبظله الكئيب سوريا الشقيقة نعود اليه فنتساءل عن موقفه ازاء هذا التغلغل المسموم في القطرين والتفسير الوحيد لموقف الصمت الذي يقفه هو انه احد رجلين :

اما انه كراكب الاسد يخوف الغرب بالشيوعية وهو اشد الناس خوفا منها بعد ان افلت من يديه الزمام واستعصى الخرق على الراقع كما يقول المثل ، واضحى هو نفسه عميلا لموسكو مقيما في هواها يأتمر بامرها ويدور في فلكها حرصا على كرسي الحكم الذى يجلس عليه ، واما انه لا يدرى شيئا عن هذه الحقائق لانه مشغول بتدبير المؤامرات والدسائس ضد الاردن والبلاد العربية ، منهمك في سحق روح المقاومة للشعب المصري ، تدعيما لحكمه الغاشم .

وسواء كانت هذه او تلك فهو المسؤول الاول على كل حال عن هذا التغلغل امام الله وامام التاريخ :

وان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم